## نموذج ترخيص

أنا الطالبة: وفاء حافظ أمين التكروري أمنح الجامعة الأردنية و / أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراة المقدمة من قبلي وعنوانها.

منهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها في تفسيره اللباب
(سورة البقرة نموذجاً)

وذلك لغايات البحث العلمي و/ أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و/ أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالبة: وفاء حافظ أمين التكروري

التوقيع:

التاريخ: ٢٠١٨/١/٢

# منهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها في تفسيره "اللباب"

## (سورة البقرة أنموذجًا)


إعداد

وفاء حافظ أمين التكروري

المشرف

الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري

المشرف المشارك

الدكتور منصور أبو زينة


قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

القراءات القرآنية


كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية



تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....


كانون الأول، ٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

## قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (منهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها في تفسيره "اللباب" (سورة البقرة أنموذجا) وأجيزت بتاريخ 2017/12/ 7

| أعضاء لجنة المناقشة | التوقيع |
|---|---|
| الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري، مشرفا رئيسا<br>أستاذ في التفسير وأصول الدين | ..... |
| الدكتور منصور محمود أبو زينة، مشرفا مشاركا<br>أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن | ..... |
| الدكتور عبد الله أحمد الزيوت، عضوا<br>أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن | ..... |
| الدكتور محمد مجلي الربابعة، عضوا<br>أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن | ..... |
| الدكتور علي محمد علي أسعد، عضوا<br>أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن<br>جامعة العلوم الإسلامية العالمية | ..... |

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع..... التاريخ ٢٠١٨/١/٤

# الإهداء

إلى روح والديّ العزيزين أداء لبعض حقهما وإظهارا لثمرة جهدهما

إلى روح زوجي

إلى أولادي الأعزاء أنس وأويس، وإلى بناتي الغاليات إسلام ودعاء وبراء

إلى إخوتي وأخواتي والأهل جميعا والأحبة الكرام

إلى شيوخي الأفاضل وأساتذتي الكرام، الذين أثمر جهدهم مثل هذا البحث. أسأل الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

إلى طلابي وطالباتي الأعزاء في حقل التربية والتعليم وفي الإقراء.

وإلى كل من طلب العلم بإخلاص

أهدي ثمرة مجهودي هذا.

والله ولي التوفيق.

# شكر وتقدير

أشكر الله تعالى وأحمده، فهو المنعم والمتفضل قبل كل شيء، ومن عظيم امتنان الله عليّ أن تكون رسالتي لنيل درجة الماجستيرمتصلة بالقرآن الكريم.

وأقدم جزيل شكري وعظيم امتناني إلى أستاذي الفاضل الدكتور أحمد شكري، المشرف الرئيس، والذي منحني من وقته وجهده، وتكرم عليّ بتوجيهه ونصحه وإرشاده، وحسن تعاونه، إذ أمدّني بما احتجت إليه من استفسارات، كان لها أكبر الأثر في إنجاز هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل الدكتور منصور أبو زينة، المشرف المساعد، والذي منحني من وقته وجهده، وتكرم علي بتوجيهه ونصحه وإرشاده، وعلى مواساتي بفقد أخي الغالي "مازن" - رحمه الله - أثناء كتابتي لهذه الرسالة، وتشجيعي للاستمرار في الكتابة بتأن.....والله المستعان.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أعضاء اللجنة المشاركة وهم: الدكتور الفاضل علي أسعد، والدكتور الفاضل عبدالله الزيوت، والدكتور الفاضل محمد ربابعة، لتفضلهم بإثراء هذا العمل، بالنصح والإرشاد، ومناقشتهم لهذه الرسالة.

وأشكر شكرا جزيلا كل من قدم لي عونا، وكل من دعا لي.

لكم مني جميعا كل تقدير واحترام، ودعائي لكم بأن ينفع بكم أمة الإسلام والمسلمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحثة: وفاء حافظ أمين التكروري، وكان التمام يوم الثلاثاء ٢ ربيع الأول، عام ١٤٣٩ للهجرة، الموافق ٢٠ تشرين الثاني، سنة ٢٠١٧ للميلاد.

# قائمة المحتويات


**الموضوع** **الصفحة**

**قرار لجنة المناقشة ..... ب**

**الإهداء ..... أ**

**شكر وتقدير ..... د**

**قائمة المحتويات ..... ه**

**قائمة الجداول ..... ز**

**الملخص ..... ح**

**المقدمة ..... ١**

**التمهيد ..... ٩**

**الفصل الأول أنواعُ القراءات التي ذكرها الإمام ابن عادل في تفسيره لسورة البقرة ونسبتُها إلى أصحابها ومنهجه فيها ..... ٣٦**

**المبحث الأول ..... ٣٨**

**ذكره القراءات المتواترة ..... ٣٨**

المطلب الأول: ذكره القراءات السبع ..... ٣٩

المطلب الثاني: ذكره القراءات الصحيحة المتمِّمَة للعشر ..... ٤٢

**المبحث الثاني ..... ٤٥**

**ذكره القراءات الشاذة ..... ٤٥**

المطلب الأول: ذكره القراءات الشاذة منسوبة إلى من قرأ بها ..... ٤٥

المطلب الثاني: ذكره القراءات الشاذة غير منسوبة لأحد ..... ٤٦

**المبحث الثالث ..... ٤٨**

**منهجه في ذكر القراءات ..... ٤٨**

المطلب الأول: منهج ابن عادل في نسبة القراءات ..... ٤٨

المطلب الثاني: المصطلحاتُ المستعمَلَةُ في ضبط القراءات ..... ٥٢

المطلب الثالث: دفاعُهُ عن القراءات المتواترة وعدم المفاضلة بينها ..... ٦٢

**الفصل الثاني منهج الإمام ابن عادل في الاختيار والترجيح ..... ٦٧**

**المبحث الأول ..... ٧٠**

**منهجُ ابن عادل في اختيارات وترجيحات العلماء المتقدمين ..... ٧٠**

المطلب الأول: منهجه في اختيارات العلماء المتقدمين ..... ٧٠

المطلب الثاني: منهجه في ترجيحات العلماء المتقدمين ..... ٧٣

**المبحث الثاني..... ٧٦**
**الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره و ترجيحه..... ٧٦**
**والأسسُ التي اعتمدها ..... ٧٦**
المطلب الأول: الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره وترجيحه..... ٧٦
المطلب الثاني: الأسسُ التي بنى عليها ابنُ عادل ترجيحَه واختيارَه..... ٩٠
**الفصل الثالث منهجُ الإمام ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها .....٩٦**
**المبحث الأول..... ٩٧**
**منهج الإمام ابن عادل في توجيه القراءات بالمأثور والاحتجاج لها ..... ٩٧**
المطلب الأول: توجيه القراءات بالقرآن وبالسنة النبوية..... ٩٧
المطلب الثاني: توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشواذ ..... ٩٩
المطلب الثالث: توجيه القراءات والاحتجاج لها بقراءات الصحابة وأقوالهم..... ١٠٠
المطلب الرابع: توجيه القراءات بموافقتها لخط المصحف العثماني ..... ١٠٢
**المبحث الثاني..... ١٠٤**
**منهج ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها من لغة العرب..... ١٠٤**
المطلب الأول: توجيه القراءات بالشعر ..... ١٠٤
المطلب الثاني: توجيه القراءة باللغات المنسوبة إلى القبائل العربية ..... ١٠٥
**الفصل الرابع القيمة العلمية لمنهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها من خلال سورة البقرة..... ١٠٨**
**المبحث الأول..... ١٠٩**
**الإيجابيات في منهج ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها..... ١٠٩**
المطلب الأول: الإيجابيات في منهج ذكر القراءات..... ١٠٩
المطلب الثاني: الإيجابيات في منهج الاحتجاج للقراءات وتوجيهها ..... ١١٠
**المبحث الثاني..... ١١٢**
**المآخذ على منهجه في ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها..... ١١٢**
المطلب الأول: المآخذ على منهج ذكر القراءات..... ١١٢
المطلب الثاني: المآخذ على منهج الاحتجاجات للقراءات وتوجيهها..... ١١٥
**الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات ..... ١١٩**
**أولا: النتائج..... ١١٩**
**ثانيا: التوصيات ..... ١٢٢**
**قائمة المصادر والمراجع..... ١٢٣**
**الملخص باللغة الانجليزية..... ١٣٢**

# قائمة الجداول


| الرقم | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| ١. | أنواع القراءات | ٢٨ |
| ٢. | بيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين لمتن الشاطبية في القراءات السبع للإمام الشاطبي | ٣٩ |
| ٣. | بيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين لمتن طيبة النشر في القراءات العشر | ٤٢ |
| ٤. | أمثلة من القراءات الشاذة التي وردت في سورة البقرة منسوبة إلى من قرأ بها | ٤٥ |
| ٥. | أمثلة من تفسير سورة البقرة على ذكر القراءات الشاذة غير منسوبة لأحد | ٤٧ |
| ٦. | أمثلة من مصطلح :"قرئ" و"قرأ بعضهم" الواردة في تفسير سورة البقرة | ٥٥ |

# منهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها في تفسيره "اللباب"

# (سورة البقرة أنموذجا)

**إعداد**

**وفاء حافظ أمين التكروري**

**المشرف**

**الأستاذ الدكتور أحمد خالد شكري**

**المشرف المشارك**

**الدكتور منصور أبو زينة**

## الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على منهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها، واستخراجها من تفسيره "اللباب في علوم الكتاب"، وأثرها على تفسيره، في سورة البقرة تحديدا، والوقوف على أنواع هذه القراءات، كما تهدف الدراسة إلى بيان منهج ابن عادل في الاختيار والترجيح. وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وبينت منهجه من خلال أمثلة من تفسيره توضح المراد.

ومن أبرزما توصلت إليه الدراسة اهتمام ابن عادل بالقراءات القرآنية؛ فقد حفل تفسيره بالقراءات المتواترة السبعية والعشرية والقراءات الشاذة، وكان غالبا ينسب القراءات المتواترة إلى أصحابها، أما القراءات الشاذة فكان أحيانا كثيرة لا ينسبها ويكتفي بألفاظ مبهمة مثل قوله: (قرئ). وتبين أن له موقف في الدفاع عن القراءات المتواترة، وعن القراء، وعدم تضعيفه للقراءات ومحاولة التماس أوجه الصواب لها، كما أنه لم يفاضل بين القراءات المتواترة فكلها في الصحة على حد سواء من حيث الثبوت، واهتم بتوجيه القراءات والاحتجاج لها بالمأثور، فهو يوجه القراءات بالقرآن أو بقراءة أخرى، أو بالسنة المطهرة، أو بأقوال الصحابة ﷺ، وبلغات العرب،، وباتباع رسم المصحف. وابن عادل لم يبين منهجه في البحث والدراسة والتي منها وجوه الترجيح بين الأقوال، إلا أنه تعرض لها كثيرا في تفسيره، فبيّن في كثير من الأحيان القوي من الضعيف، والراجح من المرجوح، وقد تفرد في بعض المواطن ببيان رأيه الخاص مثل قوله: (وهو الأظهر)، أو (وهو الأولى). وقد أوصت الباحثة باستكمال العمل في توجيه القراءات وتتبع باقي السور واستخراج كل القراءات التي أوردها ابن عادل في تفسيره، ومن ثم الحكم عليها من كتب

القراءات المتخصصة. وإجراء دراسات مقارنة تبين نسبة نقل ابن عادل عن الآخرين في علم القراءات وغيره من العلوم، وتحقيق "حاشية ابن عادل" على كتابه التي ما زالت مخطوطة تنتظر النور لتحقيقها وإخراجها لينتفع بها الدارسون.

# المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (الحجر/ ٩).

والصلاة والسلام على أفصح العرب وسيد العلم والأدب سيدنا محمد القائل فيما صحّ عنه: " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسّر منه"[١]، أمَّا بعد:

فالقراءات من أجلّ العلوم قدرا، وأعلاها شرفا وذكرا، وأعظمها أجرا، إذ هي تتعلق بكتاب الله تعالى الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢ ﴾ (فصلت/ ٤٢).

ولدراسة القراءات في كتب التفسير أهمية كبرى، وقد أوصى عدد من الباحثين بالاهتمام بهذه الدراسة وإعطائها النصيب الأكبر ضمن أبحاثهم.

وقد اخترت تفسير "اللباب" دون غيره لسببين هما:

١- أن تفسير اللباب يعد من التفاسيرالمهمة؛ إذ جَمَعَهُ الإمامُ ابن عادل من أقوال العلماء في علوم القرآن، ويعرض فيه لبيان معاني المفردات والأمور النحوية ووجوه الإعراب، ويأتي بالشواهد الشعرية كثيرا، والأهم من ذلك كله، أنه يعرض لأوجه القراءات وتوجيهها وأقوال المفسرين في تفسير الآيات ودلالاتها، وغير ذلك.

وقد جاء الكتاب على شكل موسوعة علمية في علوم القرآن وتفسيره وبيانه.

٢- أن تفسير اللباب من أوسع الكتب التي عنيت بذكر القراءات متواترها وشاذها. وقل من اهتم بذلك.

وقد اخترت جانب القراءات بنوعيها المتواتر والشاذ الواردة في هذا التفسير ليكون موضوع بحثي.

---

(١) رواه البخاري، ينظر البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، مراجعة وضبط وفهرسة محمد علي القطب وهشام البخاري، المكتبة العصرية: صيدا، بيروت، ٢٠٠١م. في فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ج٣، ص ١٦١١، الحديث رقم ٤٩٩٢، وفي كتاب التوحيد باب ٥٣، ج٤، ص ٢٣٥٩- الحديث رقم ٧٥٥٠.

## مشكلة الدراسة:

تظهر مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما أنواعُ القراءات التي ذكرها الإمام ابن عادل في تفسيره "اللباب" في سورة البقرة ونسبتُها إلى أصحابها ومنهجه فيها؟
٢. ما منهج الإمام ابن عادل في الاختيار والترجيح في سورة البقرة؟
٣. ما منهجُ الإمام ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها في سورة البقرة ؟
٤. ما القيمة العلمية لمنهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها من خلال سورة البقرة؟

## أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في الآتي:

١) الإضافة العلمية للقراءات القرآنية وتوجيهها، حيث يزخر بها تفسير اللباب.
٢) إفادة طلبة العلم والباحثين في القراءات القرآنية من حيث: الاختيار والترجيح والتوجيه.

## أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في التعرف على الآتي:

١. أنواعُ القراءات التي ذكرها الإمام ابن عادل في تفسيره "اللباب" في سورة البقرة ونسبتُها إلى أصحابها ومنهجه فيها.
٢. منهج الإمام ابن عادل في الاختيار والترجيح في سورة البقرة.
٣. منهجُ الإمام ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها في سورة البقرة.
٤. القيمة العلمية لمنهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها من خلال سورة البقرة.

## منهج البحث:

أما منهج البحث فسيكون على النحو الآتي:

١. **المنهج الاستقرائي**: فطبيعة البحث تستلزم استقراء تفسير "اللباب"، واستخراج القراءات القرآنية من سورة البقرة تحديدا.

٢- **المنهج التحليلي**: في تحليل المادة التي تم جمعها والتي ذكر فيها قراءات مختلفة بعد استقرائها ودراستها، لبيان منهجه في التعامل مع أنواع القراءات وتوجيهها.

**إجراءات البحث:**

أما إجراءات البحث فكانت على النحو الآتي:

١- استقراء تفسير اللباب واختيار بعض المواضع التي برز فيها منهجه في القراءات في سورة البقرة تحديدا.
٢- عزو الآيات الشريفة إلى مواضعها في القرآن الكريم.
٣- تخريج الأحاديث الشريفة من مظانها.
٤- عزو القراءات القرآنية إلى من قرأ بها من القراء العشرة مع ذكر الشواهد من المتون العلمية.
٥- عزو القراءات الشاذة وتوثيقها من كتب التفسير وكتب القراءا ت الشاذة.

**الدراسات السابقة :**

لم أعثر – فيما بحثت- على دراسة في القراءات القرآنية تخصصت في تفسير " اللباب في علوم الكتاب " للإمام ابن عادل، الذي وجدته حتى الآن دراسات مختلفة تناول بعضها منهجه العام في التفسير وهي:

١. دراسة الباحث محمود علي عثمان عثمان بعنوان "منهج ابن عادل في تفسيره للقرآن الكريم "اللباب في علوم الكتاب". حيث خصص الباحث الفصل الثالث من الباب الأول لذكر مصادر ابن عادل من كتب القراءات. وبينت الدراسة أن ابن عادل كانت له شخصية بارزة في تفسيره من حيث الترجيح أو القبول والرد للآراء، وأن تفسير ابن عادل غني بالقراءات القرآنية المتواترة والشاذة مما يدل على اهتمامه بعرضها وتخريجها والإفادة منها.

ركزت هذه الدراسة على منهج ابن عادل في تفسير القرآن الكريم وستركز دراستي على القراءات وتوجيهات ابن عادل على سبيل الاستقصاء، والوقوف على منهجه وقيمته العلمية في سورة البقرة التي وردت في ٤ مجلدات.

٢. دراسة للباحث عبد الحي حسن موسى عبد المجيد بعنوان "منهج ابن عادل في التفسير". درس الباحث منهج ابن عادل في التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود وذلك ببيان اتجاهه اللغوي والنحوي والبلاغي والفقهي والأصولي، وبين أن التفسير بالرأي المحمود هو السمة الغالبة فيه. كما وجد الباحث أن السمة الغالبة في تفسير ابن عادل الاهتمام بالقضايا النحوية واللغوية والاهتمام بعلم القراءات.

أما دراستي فستكون على سبيل الاستقصاء وتمتاز بتخصصها في جانب القراءات، إضافة إلى إحاطتها بمنهج ابن عادل في توجيه القراءات في سورة البقرة التي وردت في ٤ مجلدات.

٣. دراسة الباحث جمال الدين الجنيدي بعنوان " ترجيحات ابن عادل في تفسيره اللباب في علوم الكتاب، من أول الكتاب إلى آخر سورة البقرة"، قدمت لنيل درجة الماجستير، جامعة الأزهر، القاهرة.

بحثت عن هذه الدراسة ولم أتمكن من الحصول عليها.

٤. دراسة الباحث عبد الله بن عمير بن عبد الله الحصين، رسالة دكتوراة، بعنوان:

(اختيارات ابن عادل النحوية في كتابه" اللباب في علوم الكتاب". فهي تركزعلى الجوانب المتعلقة بالنحو عند الإمام ابن عادل في تفسيره اللباب. ومن نتائج بحثه أن تفسير ابن عادل "موسوعة ضخمة" لعلوم القرآن.

أما دراستي، فتمتاز بأنها ستقوم بتتبع القراءات القرآنية في تفسير اللباب، بسورة البقرة.

٥. دراسة الباحث محمد بن علي بن فلاح العازمي بعنوان :

مباحث علم البيان في تفسير (اللباب في علوم الكتاب) لابن عادل الحنبلي، دراسة وتقويما. اختصت الدراسة بالبلاغة والنقد في تفسير ابن عادل، وتناولت التشبيه والمجاز والكناية والتعريض وتقويم البحث البلاغي وأثر ثقافة ابن عادل في تفسيره البلاغي. وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي في بحثه.

أما دراستي، فتمتاز بأنها دراسة متخصصة في منهج الإمام ابن عادل في ذكر القراءات القرآنية وتوجيهها.

٦. بحث محكم للأستاذ سجاد فيصل طه الحميدان بعنوان "منهج ابن عادل الحنبلي في القراءات القرآنية في تفسيره " اللباب".

والبحث مختصر في ثلاث وعشرين صفحة، بيّن فيه الباحث اهتمام الإمام ابن عادل بالقراءات القرآنية أصولا وفرشا، وتوظيفها في تفسيره، وإظهاره للمعاني وتوجيهها. وركز الباحث على أهمية إيراد القراءات القرآنية في كتب التفسير، واعتبر إهمال ذلك تقصيرًا في عملية التفسير.

وقد أوصى هذا الباحث باستخراج القراءات جميعها التي أوردها ابن عادل في تفسيره، ومن ثم الحكم عليها من كتب القراءات المتخصصة.

أما دراستي، فتمتاز بأنها ستقوم بتتبع القراءات القرآنية وتوجيهها في كتاب اللباب، في تفسير سورة البقرة.

وبهذا يتبين أن الدراسات السابقة لم تستوف البحث في توجيه القراءات وعرضها عند الإمام ابن عادل في تفسيره اللباب.

وتأتي هذه الدراسة محاولة لاستكمال الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، حيث ستركز على أنواع القراءات القرآنية التي ذكرها الإمام ابن عادل في تفسيره وتوجيهها في سورة البقرة.

## خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تقسم إلى تمهيد وأربعة فصول، جاءت على النحو الآتي:

**التمهيد:**

**المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ووفاته**

**المطلب الثاني: تعريف التوجيه ومصطلحاته**

**الفصل الأول: أنواعُ القراءات التي ذكرها الإمام ابن عادل في تفسيره لسورة البقرة ونسبتُها إلى أصحابها ومنهجه فيها**

وفيه ثلاثةُ مباحث:

المبحث الاول: ذكرُه القراءات المتواترة

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: ذكره القراءات السبع**

**المطلب الثاني: ذكره القراءات الصحيحة المتمِّمَة للعشر**

المبحث الثاني: ذكرُه القراءات الشاذة

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: ذكره القراءات الشاذة منسوبة إلى من قرأ بها**

**المطلب الثاني: ذكره القراءات الشاذة غير منسوبة لأحد**

المبحث الثالث: منهجه في ذكر القراءات

وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: منهج ابن عادل في نسبة القراءات**

**المطلب الثاني: المصطلحاتُ المستعمَلَةُ في ضبط القراءات**

**المطلب الثالث: دفاعُهُ عن القراءات المتواترة وعدم المفاضلة بينها**

**الفصل الثاني: منهج الإمام ابن عادل في الاختيار والترجيح**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهجُ ابن عادل في اختيارات وترجيحات العلماء المتقدمين

وفيه مطلبان:

**المطلب الأول: منهجه في اختيارات العلماء المتقدمين**

**المطلب الثاني: منهجه في ترجيحات العلماء المتقدمين**

**المبحث الثاني: الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره وترجيحه والأسسُ التي اعتمدها**

وفيه ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول: الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره وترجيحه**

**المطلب الثاني: الأسسُ التي بنى عليها ابنُ عادل ترجيحَه واختيارَه**

**الفصل الثالث: منهجُ الإمام ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها**

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول: منهجُ ابن عادل في توجيه القراءات بالمأثور والاحتجاج لها**

وفيه خمسة مطالب:

**المطلب الأول: توجيه القراءات بالقرآن وبالسنة النبوية**

**المطلب الثاني: توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشواذ**

**المطلب الثالث: توجيه القراءات والاحتجاج لها بقراءات الصحابة وأقوالهم**

**المطلب الرابع: توجيه القراءات بموافقتها لخط المصحف العثماني**

**المبحث الثاني: منهجُ ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها من لغة العرب**

فيه مطلبان:

**المطلب الأول: توجيه القراءات بالشعر**

**المطلب الثاني: توجيه القراءة باللغات المنسوبة إلى القبائل العربية**

**الفصل الرابع: القيمة العلمية لمنهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها من خلال سورة البقرة**

وفيه مبحثان:

**المبحث الأول: الإيجابيات في منهج ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها**

**المطلب الأول: الإيجابيات في منهج ذكر القراءات**

**المطلب الثاني: الإيجابيات في منهج الاحتجاج للقراءات وتوجيهها**

**المبحث الثاني: المآخذ على منهجه في ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها**

**المطلب الأول: المآخذ على منهج ذكر القراءات**

**المطلب الثاني: المآخذ على منهج الاحتجاج للقراءات وتوجيهها**

**الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات**

# التمهيد

- **المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن عادل وتفسيره (اللُّباب)**
- **المطلب الثاني: التعريف بعلم القراءات**
- **المطلب الثالث: تعريف التوجيه ومصطلحاته**
- **المطلب الرابع: تعريف الاختيار والترجيح**

# التمهيد

## المطلب الأول: التعريف بالإمام ابن عادل وتفسيره (اللُّباب)

### أولا: اسمه ونسبه و كنيته ولقبه:

هو عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي[١] النعماني[٢] المشهور بأبي حفص وفق ما ترجمت له المراجع جميعها باستثناء صاحب السحب الوابلة[٣] الذي كنّاه بأبي الحسن.

أما لقبه: فقد اتفقت أغلب الكتب التي ترجمت له على تلقيبه بـ**(سراج الدين)**، غير أنه ورد بلقب (زين الدين) عند محقق نفحة الريحانة[٤] ونسب ذلك إلى معجم المؤلفين[٥].

### ثانيا: مولده

إن كتب التراجم والمعاجم التي ترجمت لابن عادل لم تذكر مولده تحديدا.

---

(١) الدِّمَشْقِي بكسر الدال المهملة وفتح الميم وسكون الشين المعجمة وفي آخرها قاف، هذه النسبة إلى دمشق. ينظر ابن الأثيرالجزري، علي بن محمد، (ت: ٦٣٠ هـ)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، ج١، ص ٥٠٨.

(٢) النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي، أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا، كان قاضي دمشق بعد فضالة بن عبيد، واستعمله معاوية على الكوفة، وكان خطيبا مفوها بارعا، قتل سنة ٦٥هـ، ينظر العسقلاني، أحمد بن علي، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، دار الجيل: بيروت، (١٤١٢ هـ)، ج٦، ص ٣٤٦. الخلاصة في نسبة النعماني: أنها نسبة إلى الصحابي الجليل النُعْمان بن بشير. ونُعْمان اسم مشترك لثلاث مدن هي: النُّعمانية: بلدة على شط دجلة بين بغداد وواسط في نصف الطريق، والنُّعمانية: قرية بمصر، ونُعمان: وهي معرة النعمان مدينة كبيرة في الشام بين حلب وحمص. ينظر الحموي، ياقوت بن عبد الله شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط ٢، دار صادر: بيروت، (١٩٩٥م)، ج٨، ص ١٥٧. ينظر السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي أبو سعد، (ت: ٥٦٢ هـ)، **الأنساب** ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية: حيدر أباد، (١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م)، ج١٣، ص ١٤٣. وينظر مجلة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ١٦، العدد ١٧، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(٢) الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي، مرهف، عبد الجبار السقا، ص ١٩.

(٣) النجدي، محمد بن عبد الله بن حميد، (١٩٩٦) **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، ط١، المحقق: بكر أبو زيد، عبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة. ص ٧٩٣

(٤) المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الله (محب الدين) بن محمد، (١٠٦١- ١١١١هـ = ١٦٥١-١٦٩٩م)، الحموي الأصل، الدمشقي، مؤرخ، باحث وأديب. ينظر المحبي، محمد أمين، بن فضل الله بن محب الله (محب الدين) بن محمد، (ت١١١١هـ) الحموي، الدمشقي، **نفحة الريحانة**، ط ١، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، (١٣٨٩هـ -١٩٦٩م)، ج١، ص١٠.

(٥) كحالة، عمر رضا، (١٩٥٧م)، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، ج٧، ص ٣٠٠.

## ثالثا: شيوخه

تذكر لنا المصادر من شيوخ ابن عادل:

**شيخه محمد بن علي بن ساعد بن إسماعيل بن سليم بن ساعد، شمس الدين، أبو عبد الله المحروسي الخالدي الرقي الأصل، المشهدي.**

ولد بحلب سنة ٦٣٧ هـ، وسمع بها وتوفي سنة ٧١٤هـ . روى عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل الأدمي الحلبي[١] من المعجم الكبير للطبراني، وسمعه على ابن ساعد القاضي عز الدين ابن جماعة سنة اثني عشرة، أو ثلاث عشرة وسبع مائة[٢]. وقد ذكر الهيثمي في مقدمة مجمع الزوائد أن ابن عادل سمع من ابن ساعد عن يوسف بن خليل معجم الطبراني[٣].

**شيخته وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المُنَجَّا بن أبي البركات التَّنوخي** أم محمد وتدعى ست الوزراء، وتدعى أيضا وزيرة بنت القاضي شمس الدين الحنبلي الدّمشقية. سمعت على الحسين بن المبارك الزَّبيدي[٤]" صحيح البخاري" بالجامع المُظُفَّرِي، و"مسند الشافعي". وسمعت من والدها، وحدَّثت بالكثير. سمع منها الواني، وابن المحب، والقاضي فخر الدين المصري والعلائي، وابن

---

(١) ابن قراجا، عبد الله الإمام المحدث الصادق، الرحال النقال، شيخ المحدثين، راوية الإسلام أبو الحجاج شمس الدين الدمشقي الأدمي الإسكاف، نزيل حلب وشيخها، ولد في سنة خمس وخمسين وخمسمائة، توفي عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمائة وله ثلاث وتسعون سنة. .ينظر سيرأعلام النبلاء، ج٢٣، ص ١٥.

(٢) الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، الإمام أبي الطيب التقي الحَسَني المكي (ت: ٨٣٢هـ)، **ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، ط١، تحقيق محمد صالح بن عبد العزيز المراد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مركز إحياء التراث الإسلامي، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)، ج١، ص ١٨٠.

(٣) السقا، مرهف عبد الجبار، **الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي**، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، ص٢٨، على الموقع الالكتروني الآتي:
**http://www.kantakji.com/media/١٧٥٧٩٠/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪AC%D٨٪AF%D٩٪٨A%D٨٪AF-%D٩٪٨١٪D٩٪٨A-%D٨٪AA%D٨٪B١٪D٨٪AC%D٩٪٨٥٪D٨٪A٩-%D٨٪A٧٪D٨٪A٨٪D٩٪٨٦-%D٨٪B٩٪D٨٪A٧٪D٨٪AF%D٩٪٨٤-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪AF%D٩٪٨٥٪D٨٪B٤٪D٩٪٨٢٪D٩٪٨A-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪AD%D٩٪٨٦٪D٨٪A٨٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨A-.pdf**
وينظر الهيثمي، (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، المحقق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ج١، ص ١٥٣. وقد ذكر الهيثمي ذلك في معرض بيانه لأسانيده إلى معجم الطبري.

(٤) هو الشيخ الإمام الفقيه الكبير مسند الشام سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى بن مسلم الربعي الزبيدي الأصل البغدادي البابصري الحنبلي مدرس مدرسة الوزير عون الدين ابن هبير، ولد سنة خمس أو سنة ست وأربعين وخمسمائة. وتوفي في الثالث والعشرين من صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة ينظر **سير أعلام النبلاء**، ج٢٢، ص ٣٥٨ و ٣٥٩.

قاضي الزَّبداني[١]، وخلق. وحضرها أبو هريرة ابن الذَّهَبي. توفيت فجأة في ١٨ من شعبان سنة ٧١٦هـ في دمشق، ولها ٩٢ سنة، مولدها أول سنة ٦٢٤هـ[٢].

**شيخه أحمد بن أبي طالب المعروف بابن الشحنة النجار (ت ٧٣٠هـ)**

توفي سنة ٧٣٠ هـ، ولكن أظهر سماعه ورواياته في دمشق سنة ٧٠٦ هـ.

يتبين لنا مما سبق أن جُلَّ شيوخ ابن عادل دمشقيون، فبالنظر لتاريخ مولدهم ووفاتهم يستخلص تاريخ تقريبي لميلاد ابن عادل، ومن خلال تراجم شيوخ ابن عادل يتبين أنه ولد في أواخر القرن السابع الهجري.

## رابعا: تلاميذه

### علي بن أبي بكر الهيثمي

علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح الحافظ نور الدين أبو الحسن الهَيْثَمي المصري الشافعي. مولده في سنة ست وثلاثين وسبعمائة في رجب، ومات في تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة[٣]. سمع من ابن عادل أجزاء من معجم الطبراني الكبير[٤]. وكان كثير الاستحضار للمتون جدا لكثرة الممارسة، وكان لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث، كثير الخير والاحتمال للأذى، كان إماما عالما حافظا زاهدا متواضعا متوددا إلى النَّاس ذَا تقشف وورع، وَالثنَاء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جدا بل هو في ذلك كلمة اتفاق، قضى وقته في اشتغال وكتابة مع ملازمة خِدمَة الشيخ في أَمر وضوئه وثيابه ولا يخاطبه إلا بسيدي حتى كان في أَمر خدمته كالعبد مع محبته للطلبة والغرباء وأهل الخير[٥].

---

(١) محمد بن الحسن بن محمد بن عمار بن متوج بن جرير الحارني جمال الدين أبو عبد الله ابن محيي الدين ابن قاضي الزبداني الفقيه الشافعي ولد في جمادى الآخرة سنة ٦٨٨ هـ، ومات في أول يوم من المحرم سنة ٧٧٦هـ. ينظر **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ابن حجر، ج١، ص ٤٨٨.

(٢) الفاسي، محمد بن أحمد، (٧٧٥- ٨٣٢)، **ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، ج٣، ص ٤٢٢ و ٤٥٣- ٤٥٤. ولشيخة ابن عادل (وزيرة) ترجمة في: الدرر الكامنة ٢٢٣/٢ (١٨٠٠)، ومعجم الشيوخ للذهبي ١/ ٢٩٢ (٣٢٣)، والوافي بالوفيات، ١٥/ ١١٧ (١٦٨)، والدليل الشافي ١/ ٣١٢ (١٠٦٠)، والنجوم الزاهرة ٩/ ٢٣٧، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/ ٤٦٩، وشذرات الذهب ٦/ ٤، وأعلام النساء ٢/ ١٧٣، وذيول العبر ٤/ ٤٤، ومرآة الجنان ٢٢٥/٤، والبداية والنهاية ١٤/ ٧٩، والأعلام ٣/ ١٢١.

(٣) الفاسي، **ذيل التقييد**، ج٣، ص٢٠٢. له ترجمة في: إنباء الغمر، ابن حجر العسقلاني،٢ / ٣٠٩- ٣١٠، والدليل الشافي ١/ ٤٤٦ (١٥٤٥) والضوء اللامع ٥/ ٢٠٠، وطبقات الحفاظ ص ٥٤١، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٧٢، وحسن المحاضرة ١/ ٣٦٢، وشذرات الذهب ٧/ ٧٠، ومعجم المؤلفين ٧/ ٤٥، والأعلام ٧٣/٥.

(٤) الهيثمي، **مجمع الزوائد**، ج١، ص ١٥٣.

(٥) السخاوي، محمد عبد الرحمن، شمس الدين أبو الخير، (ت ٩٠٢هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، ج٥، ص ٢٠٢، دار مكتبة الحياة: بيروت.

### يوسف بن خالد بن نعيم المالكي

القاضي أبو المحاسن يوسف بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن عليم بن محمد بن علي جمال الدين البساطي المالكي، ولد سنة ٧٤٠ هـ تقريبا، وتوفي ٨٢٩ هـ، وذكر ابن حجر أنه أخذ عن ابن عادل العربية والحسب.

## خامسا: مؤلفاته

عُدّ ابن عادل من أصحاب المصنفات الكبيرة، حيث اعتبره محمد خير رمضان يوسف[١] في كتابه (المكثرون من التصنيف في القديم والحديث): من أصحاب المؤلفات الضخمة التي يسميها علماؤنا الكتب الطوال. وذكر أن عدد ما كتبه ابن عادل من الأجزاء قد بلغ (٣٥٠) جزءا[٢].

لم يصل لنا من مؤلفاته إلا مؤلَّفانِ هما: **اللباب في علوم الكتاب** وهو كتاب في علم التفسير **مطبوع في عشرين مجلدا** أربعة منها مخصصة لسورتي الفاتحة والبقرة[٣]. جاء على شكل موسوعة علمية في علوم القرآن وتفسيره وبيانه ويعرض لأوجه القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها، وأقوال العلماء المفسرين في تفسير الآيات ودلالاتها، ويستشهد بالأحاديث النبوية كثيرا في إثبات الأحكام الشرعية، ويعرض فيه معاني المفردات ويحتج بالقواعد النحوية ووجوه الإعراب ويأتي بالكثير من الشواهد الشعرية، ويورد فصولًا كثيرة في أمور تتعلق بالآيات من الناحية العقدية والفقهية والوعظية وغير ذلك.

وله **حاشية على (الْمُحَرَّرِ) في الفقه** على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، **ألفه** مجد الدين أبو البركات عبد السلام بْنِ تيميَّة، المتوفى سنة (٦٥٢ هـ)، وهي مخطوطة في مكتبة الموسوعة الفقهية الكويتية برقم/ ١٥٩"[٤].

---

(١) رمضان، محمد خير، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م) **المكثرون من التصنيف في القديم والحديث**، دار ابن حزم ص ٧٧.

(٢) رمضان، محمد خير، **المكثرون من التصنيف**، ص ٩٢، ١٧٠.

(٣) يبدأ تفسير سورة الفاتحة من الصفحة ٧٩ من المجلد الأول، ويبدأ تفسير سورة البقرة من صفحة ٢٥٠ من المجلد الأول ويشمل أيضا المجلدات ٢و٣و٤

(٤) الحميدان، سجاد فيصل طه (٢٠١٥)، منهج ابن عادل الحنبلي في القراءات القرآنية في تفسيره. **مجلة البحوث والدراسات الشرعية**، ٤، (٤٣): ١٠٦-٨٥.

## سادسا: ثناء العلماء والمؤرخين عليه

إن لابن عادل مكانة مرموقة عند من قرأ تفسيره ونهل من علمه، وقد أثنى عليه الكثير من العلماء والمؤرخين، ومنهم: صاحب (الأعلام)[١]، وصاحب (معجم المفسرين)[٢]: وأطلقوا عليه لقب "صاحب التفسير الكبير". وقال عنه الأدنه وي[٣]: "إنه الإمام العالم الفاضل، ووصف تفسيره بأنه من أحسن التفاسير، وقال: إن ابن عادل كان مشحونا بأنواع قواعد اللغة العربية، والعلوم السائرة في التفسير"[٤]. كما مدحه البعض في أشعارهم[٥].

وقال عنه صاحب السحب الوابلة، ابن عادل **المفسّر** (؟ - ؟)[٦] سراج الدين **أبو الحسن**، مؤلف التفسير العظيم، العديم النظير، شهرته كبيرة، وأخباره قليلة، وكتابه" اللباب" في التفسير مشهور، ونسخُه الخطيّةُ كثيرة جدا في دار الكتب المصرية والأزهرية، وفي المغرب وإسبانيا وتركيا وألمانيا.

قال الباحث محمود علي عثمان عثمان[٧]: "لا أبالغ إن قلت بأن تفسير ابن عادل يغني الباحث وطالب العلم الشرعي - إلى حد ما - عن الكثير من أمهات كتب التفسير واللغة".

ابن عادل ظهر الثناء عليه والاعتماد على تفسيره فيما بعد، فقد كان أحد مراجع الخطيب الشربيني[٨] في تفسيره، وهو قريب العهد منه، والعلامة الشيخ البُجَيْرِمي في كتابه (تحفة الحبيب على شرح الخطيب)، وممن نهلوا من تفسيره أيضا، العلامة الشيخ محمد بن عمر نووي **الجاوي**، في كتابه (مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد) ونقل عن تفسيره **القسطلاني** في شرحه للبخاري، والآلوسي في تفسيره أيضا، حيث أورد أقوالا لابن عادل في كتابه (روح المعاني).

---

(١) الزركلي، خير الدين، (ت ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، ط١٥، دار العلم للملايين: بيروت، لبنان، (٢٠٠٢ م)، ج٥، ص ٥٨.

(٢) نويهض،عادل، (١٩٨٨) **معجم المفسرين**، ط٣، مؤسسة نويهض الثقافية: بيروت، لبنان، ج١، ص ٣٩٨.

(٣) وقال بعضهم أنه أحمد بن محمد الأدنروي.

(٤) الأدنه وي، أحمد بن محمد، **طبقات المفسرين**، ط١، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، ص ٤١٨، مكتبة العلوم والحكم: السعودية، (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

(٥) وذكر المحبي قصيدة يمدح فيها أبا الوفاء بن عمير بن عبد الوهاب العرضي الشافعي الحلبي المتوفى سنة ١٠١٧هـ، قال منها هذا البيت:

له الباع في التفسير ضاهى ابن عادل وحيث روى الأخبار تدعوه يحصب

ينظر **نفحة الريحانة**، ج٥، ص ١٠. وقوله اليحصبي لعله يريد القاضي عياض بن موسى اليحصبي، (ت٥٤٤). ينظر السقا، **الجديد في ترجمة ابن عادل**، ص ٣٨.

(٦) أي لم تعرف سنة ميلاده ولا وفاته.

(٧) عثمان، محمود علي عثمان، (٢٠٠٢م)، **منهج ابن عادل الحنبلي في تفسيره للقرآن الكريم اللباب في علوم الكتاب**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص ١٦.

(٨) محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين، فقيه شافعي، مفسر، من أهل القاهرة. (ت ٩٧٧ هـ)، له تصانيف، منها (السراج المنير- ط) أربعة مجلدات، في تفسير القرآن، و(الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع – ط) مجلدان، (وشرح شواهد القطر)، (ومغني المحتاج ط) أربعة أجزاء في شرح منهاج الطالبين للنووي، وغيرها. الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٦.

ومـحمد بن علي بن مـحمد **الشوكاني**، في كتابه (فتح القدير)، والسيد البكري بن السيد مـحمد شطا **الدمياطي**، أبو بكر، حيث أورد قولا لابن عادل في سبب نزول آية الطلاق، في كتابه (إعانة الطالبين)، ومنصور بن يونس بن إدريس البهتوي، حيث أورد أقوالا لابن عادل في كتابه (كشاف القناع).

## سابعا: منهج الإمام ابن عادل في كتابه "اللباب"

إن ابن عادل - رحمه الله - لم يضع مقدّمة لتفسيره يبين فيها منهجه في البحث والكتابة، فليس له سوى مقدمة قصيرة، لم تتجاوز السطرين يقول فيها: "وَبعد، فَهَذَا كتاب جمعته من أَقْوَال الْعلمَاء فِي عُلُوم الْقُرْآن وسميته: "اللّبَاب فِي عُلُوم الْكتاب"، وَمن الله أسأَل العون، وبلوغ الأمل، والعصمة من الْخَطَأ والزلل"[١]. وبالتالي كان التعرف على منهجه يحتاج إلى مطالعة تفسيره وقراءته قراءة متأنية في سبيل التوصل إلى معرفة المنهج الذي سار عليه والطريقة التي سلكها، مما جعل الباحث يتكلف عناء البحث في بيان منهجه.

ولقد يسر الله تعالى بعض الرسائل الجامعية التي تحدثت عن منهج هذا الإمام، وبعد الاطلاع عليها يمكن استخلاص منهج ابن عادل في تفسيره بالنقاط الآتية:

أولا: رتب الإمام ابن عادل تفسيره حسب ترتيب سورالقرآن ابتداء من الفاتحة وانتهاء بالناس.

ثانيا: يذكر إن كانت السورة مكية أو مدنية.

ثالثا: يذكر عدد آياتها وحروفها.

رابعا: يذكر اسم السورة أو أسماءها- إن كان للسورة أكثر من اسم- .

خامسا: يشرع ابن عادل في ذكر الإعراب واللغة والاشتقاق والبلاغة والصرف[٢].

سادسا: يدعم قوله بالشواهد الشعرية المختلفة وأمثال العرب، وكان يفصّل في كل ذلك.

---

(١) ابن عادل، عمر بن علي أبو حفص سراج الدين الحنبلي الدمشقي النعماني **اللباب في علوم الكتاب**، ط٢، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي مـحمد معوض، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (٢٠١١م)، ج١، ص ٧٩.

(٢) اهتم ابن عادل بهذا الفن اهتماما كبيرا، إذ كان يبين الميزان الصرفي لألفاظ القرآن الكريم، فعرض **للاسم** من الثلاثي وأوزانه، كما عرض للفعل، فذكر الثلاثي المضعف، ومزيد الثلاثي، وبيّن معاني صيغ الزيادة، وكان يذكر وزن الكلمة، وما جرى عليها من إدغام وإعلال وقلب وإبدال، كما أنه يزيد القارىء فائدة، فيذكر القاعدة الصرفية بعد بيانه وزن الكلمة، كما أنه كان يعرض لأقوال التصريفيين وخلافهم في وزن الكلمة، وكثيرا ما كان يرجح وجها على وجه. ينظر **اللباب** ج١، ص ٢٧٠. وج٤، ص ٦٦، و ج١، ص ٢٨٩، و ج١، ص ٣٩٣، و ج٢، ص ٩٧-٩٨.

يقول الباحث عبد الحي حسن: " أكثر ابن عادل في تفسيره من ذكر الشواهد الشعرية، بلغ حد الإسراف، حتى بلغت الشواهد الشعرية إلى ما ينوف عن **خمسة آلاف بيت من الشعر**، وكان استشهاده بالشعر تدليلا على قضايا اللغة والتفسير المختلفة".[١] وقال الباحث محمود عثمان: "أنه بلغ مجموع هذه الشواهد الشعرية خمسة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وسبعين بيتا، (٥٣٧٣)"[٢]. وتبيّن للباحثة أن عدد الشواهد الشعرية في سورة البقرة قد بلغ (١٣١٤) بيتا. [٣]

سابعا: يفصل الإمام ابن عادل في القراءات، فيذكر القراءات المتواترة والشاذة.

ثامنا: يناقش كل قراءة ذاكرا تخريجها.

تاسعا: يذكر سبب النزول للآية الكريمة، وهذا هو الغالب على منهجه.

يعتبر تفسير ابن عادل من التفسير التحليلي، حيث يأتي بالآيات ذات الموضوع الواحد في السورة، ثم يشرع في تفسيرها ببيان ما فيها من النحو والصرف والقراءات وأسباب النزول وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بالتفسير.

لم يتبع ابن عادل نفس الأسلوب في تفسيره، بل يبدأ بسبب النزول مرة، وبمناسبة الآية أو السورة لما قبلها مرة، وبالقراءات مرة، وبالناحية البلاغية، وهكذا [٤].

اعتنى ابن عادل بالنحو والإعراب، كما اعتنى أيضا بالصرف، حيث كان يتعرض لأصل الكلمة واشتقاقها وبيان المعاني المترتبة على ذلك.

ولم يكن ابن عادل مجرد ناقل لأقوال النحاة، بل كان يناقش أقوالهم إذا بان له الصحة والصواب فيما يقولون، قال الزركشي وهذا العلم أعظم أركان المفسر[٥].

---

(١) عبد المجيد، عبد الحي حسن موسى، (٢٠٠٣ م)، **الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي المتوفى سنة ٨٨٠ هـ ومنهجه في التفسير**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص ١٣٢.

(٢)عثمان، محمود علي عثمان، (٢٠٠٢م)، **منهج ابن عادل الحنبلي في تفسيره للقرآن الكريم اللباب في علوم الكتاب**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. ص٨٧. وينظر ص ٩١ و٩٣ حول إشارته إلى براءة القرآن الكريم من الشعر، وبراءة الرسول ﷺ من كونه شاعرا.

(٣) وجدت الباحثة أن نسبة هذه الأبيات الشعرية في سورة البقرة إلى سور القرآن الكريم كاملة حوالي ٢٤%، وهي في رأي الباحثة نسبة كبيرة نظرا لأن عدد صفحات سورة البقرة كاملة ٤٨ صفحة، وهي تشكل ما نسبته ٧.٩% من صفحات القرآن الكريم ال ٦٠٤.

(٤) من الآيات التي **ابتدأ** فيها **بذكر القراءات** قبل تفسيرالآيتين ١٣٨و ١٦٥ من سورة البقرة. قال ابن عادل رحمه الله: ... ولا يظهر ذلك إلا بعد ذكر القراءات الواردة في ألفاظ هذه الآية الكريمة.

(٥) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، أبو عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، ط١، المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج١، ص ٣١٢، دار إحياء الكتب العربية: بيروت، لبنان، (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م).

كما حرص ابن عادل على إيراد بعض اللطائف التفسيرية، والأمثال[١] في الألفاظ القرآنية.

وفي نهاية السورة نرى ابن عادل يذكر حديثا أو أكثر في فضلها، وقد أنهى تفسير سورة البقرة بفصل، ذكر فيه أكثر من حديث عن رسول الله **صلى الله عليه وسلم**[٢].

والإمام ابن عادل يلتزم الدقة والتنظيم في تغطية علوم الآية التي يفسرها، فإذا تحدث عن قراءاتها مثلا، نراه يشبع الحديث عنها، ولا يدع الآية دون أن يمر بها نحوًا أو صرفًا أو بيانًا.

في تفسير ابن عادل قد تجد ما يقارب من عشرة أعلام[٣] في الصفحة الواحدة مما يدل دلالة واضحة على دقته وأمانته العلمية، وقد يسند ابن عادل الأقوال إلى أصحابها، وقد يذكر اسم المرجع الذي رجع إليه، وقليلا ما يتخلف عن ذلك.

كثيرا ما يربط ابن عادل بين الآيات المتشابهة، فقد يحيل إلى موضوع سابق أو لاحق، وقد يذكر لنا اسم السورة والآية[٤]، وقد يذكر الآية فقط، وقد يذكر السورة فقط[٥]، وقد يحيل دون أن يذكر شيئا[٦]، وهذا مما يؤخذ عليه، لأن هذا الأمر يتعب الباحث أو القارىء للحصول على هذه الإحالات.

## ثامنا: وفاته

إن كتب التراجم والمعاجم التي ترجمت لابن عادل لم تذكر عن وفاته إلا القليل، غير أنه وجد في بعض نسخ المخطوطات لتفسيره مكتوبٌ عليها فرغ من تفسيره سنة ٨٧٩ هـ، كما ذكر ذلك صاحب معجم المؤلفين[٧]. ويقول صاحب نفحة الريحانة أنه كان حيا سنة ٨٧٩هـ [٨].

وذكر الزركلي في (الأعلام) أنه توفي بعد سنة ٨٨٠هـ (بعد ١٤٧٥م)[٩].

---

(١) **اللباب**، ينظرج١، ص ٥٢٧. وج٣، ص ١٣٨.و ج٣، ص ٣٣٢، و ج٤، ص ١٩٠.

(٢) كان آخرها: "وعن ابن مسعود – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلةٍ كفتاه(٢)". وعن النُّعمان بن بشير؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ الله تعالى كتب كتاباً قبل أن يخلق السَّمواتِ والأَرض بألفي عام، فأَنزل آيتين خَتَم بهما سورة البقرة، فلا تُقْرآن في دار ثلاث ليالٍ فيقربها شيطانٌ(٢)». والله ﷻ أعلم.

(٣) ينظر **اللباب**، ج٣، ص ٣٥٨.

(٤) مثل عند الآية ٢٠٨ من سورة البقرة ذكر ابن عادل سورة الأنفال الآية ٦١ والقتال الآية ٣٥. ينظر **اللباب**، ج٣، ص ٤٧٣.

(٥) ومثال ذلك، قوله عند شرح لفظ (الوقود) في (البقرة / الآية ٢٤) قال وستأتي في سورة " ق" يُنظر **اللباب**، ج١، ص٤٤٠.

(٦) مثال: **وقد تقدم ذلك** في ذكره القراءات في البقرة / الآية ٨٧، ينظر **اللباب**، ج٢، ص ٢٦٦، وينظر أيضا ج٣، ص ١٧٧

(٧) كحالة، عمر رضا، (١٩٥٧م)، **معجم المؤلفين**، ج٧، ص ٣٠٠، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

(٨) المحبي، محمد أمين، بن فضل الله بن محب الله (محب الدين) بن محمد، (١٠٦١- ١١١١هـ = ١٦٥١-١٦٩٩م) الحموي، الدمشقي، (١٣٨٩هـ ١٩٦٩م)، **نفحة الريحانة**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ج٥، ص ١٠، دار إحياء الكتب العربية.

(٩) الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ج٥، ص ٥٨، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠٢ م.

## المطلب الثاني: التعريف بعلم القراءات

### أولا: تعريف علم القراءات

**القراءات** جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ فلان يقرأ قراءة وقرآنا بمعنى تلا، فهو قارىء.[١]

وقد عرّف الزركشي القراءات بقوله:

" اختلاف ألفاظ الوحي في كِتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"[٢].

وقال ابن الجزري: "علم القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[٣]. وأضاف الدمياطي في الإتحاف إلى هذا التعريف عبارة "أو معزوا لناقله[٤]".

وعرّفها الشيخ الدكتور محمد عبده[٥] بقوله:

"كيفية النطق بالكلمات القرآنية اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله مسندا".

والذي يظهر بعد عرض هذه التعريفات، أنها تدور على مواضع الاختلاف في القراءات، والنقل الصحيح سواء كان متواترا أو آحادا، وحقيقة الاختلاف بين القراءات.

والمقرىء من علم بها أداء ورواها مشافهة.

والقارىء المبتدىء: من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس، والمنتهي من عرف منها أكثرها وأشهرها[٦].

---

(١) ينظر ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين الإفريقي المصري، (ت ٧١١هـ- ١٤١٤م)، **لسان العرب**، (قرأ)، ط٣، دار صادر: بيروت، ج١، ص١٢٨ و١٢٩.

(٢) الزركشي، أبوعبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: ٧٩٤هـ)، (١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م)، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ثم صورته دار المعرفة، ط١، بيروت- لبنان، ج١، ص ٣١٨.

(٣)) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، (ت: ٨٣٣ هـ)، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ط١، دار الكتب العلمية، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ج١، ص ٩.

(٤) الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني شهاب الدين الشهير بالبناء، (ت: ١١١٧هـ)،(١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**، ط٣، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ص ٦.

(٥) عبده، محمد بن عبد الله، (١٤٣١هـ- ٢٠١٠م)، **البيان الكافي في رواية حفص من طريق الطيبة**،عمان، الأردن، ص ١٧٩. هو محمد بن عبد الله بن عبد القادر عبده الجامع للقراءات العشر من طرق طيبة النشر، مدرس القراءات القرآنية وإجازاتها وعلوم القرآن والتلاوة والتجويد، ورئيس شعبة التدريس في المركز الثقافي الإسلامي في الجامعة الأردنية، وله عدة مؤلفات في القراءات القرآنية.

ملاحظة: ينظرتعريفات أخرى ل(القراءات)، عند الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، ص ٥. وينظر محيسن، محمد سالم، (١٩٨٤م) **القراءات وأثرها في علوم العربية**، ط١، مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة ص ١٦، وعبد الفتاح القاضي، **البدور الزاهرة**، ص ١١.

(٦) الضباع، علي محمد، (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، ط١، المكتبة الأزهرية للتراث، ص٥.

**ثانيا: نشأة علم القراءات:**

مرت القراءات القرآنية بمراحل عدة إلى أن صارت علما من علوم القرآن الكريم، وبدأت أولى هذه المراحل بإقراء جبريل عليه السلام الرسول ﷺ القرآن الكريم، تبعه النبي ﷺ بقراءة القرآن الكريم وتعليمه وإقرائه للصحابة عليهم رضوان الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ (الإسراء/١٠٦)، وقد "تلقى الوجوه جميعا عن جبريل، عن ربّ العزّة ﷻ، وهو ﷺ أقرأها كما تلقّاها"[١]، والمعلم الأول لهذه القراءات هو جبريل عليه السلام لأنه هو من علمها النبي ﷺ.

ثم بدأ الصحابة يتعلمون القرآن الكريم ويعلمونه، واستمر ذلك عقدا ونيفا[٢] من الزمان، ثم هاجر رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين إلى المدينة المنورة، وأخذ الإسلام ينتشر، والفتوحات تتوسع[٣]. ونزل القرآن على سبعة أحرف، دفعاً للحرج وتيسيراً على المسلمين. وقد ورد ذكره في مجموعة من الأحاديث التي توضح هذا الأمر وتجليه وصح سندها إلى النبي ﷺ.

فعن أبيّ بن كعب، أن النبي ﷺ، كان عند أضاة[٤]، بني غفار قال: "فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: "إن الله يأمرك، أن تقرأ أمّتَك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك، أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه

---

(١) حبش، محمد (١٤١٩هـ، ١٩٩٩م)، **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية**، ط١، دار الفكر: دمشق، ج١، ص٤٢.

(٢) النيّف بوزن الهيّن: الزيادة، يُخفف ويشدّد، وكُلُّ مَا زَادَ عَلَى الْعَقْدِ فَهُوَ نَيِّفٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَقْدَ الثَّانِيَ. الرازي، محمد بن أبي بكر الحنفي، (ت ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، ط ٥، المحقق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدارالنموذجية: بيروت، صيدا، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م، ص ٣٢٢، مادة (نَيَفَ).

(٣) الباز، محمد عباس، (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م)، **مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص**، دار الكلمة: القاهرة،، ط١، ص ٥٢.

(٤) الأضاة: بوزن القناة والحصاة: الماء المستنقع كالغدير، وأضاة بني غفار موضع بالمدينة، ابن منظور، **لسان العرب**، ج ١٤، ص ٣٨. بعد الألف همزة مفتوحة، والأضاءة: الماء المستنقع من سيل أو غيره، ويقال: هو غدير صغير، ويقال: هو مسيل الماء إلى الغدير. وغفار قبيلة من كنانة: موضع قريب من مكة فوق سرف قرب التّناضب، له ذكر في حديث المغازي. الحموي، **معجم البلدان**، ج١، ص ٢١٤.

الرابعة، فقال: إن الله يأمرك، أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيُّما حرف قرأوا عليه، فقد أصابوا"[١].

والأحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة، وكلها يشير إلى أن إنزال القرآن على سبعة أحرف، وقد جاء رخصة من الله تعالى لأمة محمد ﷺ.

صح عن رسول الله ﷺ قوله: " أنزل القرآن على سبعة أحرف"، وقد صرح أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) بتواتر هذا الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام[٢].

ومن أشهر روايات هذا الحديث ما ورد عن عمر بن الخطاب ﷺ قال:

"سمعت هشام بن حكيم[٣] يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره[٤] في الصلاة، فتصبرت حتى سلّم فلبّبته [٥] بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه"[٦].

---

(١) مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، (تحقيق) محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت- لبنان، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف وبيان فضله، ج١، ص ٥٦٢، حديث ٨٢١.

(٢) ينظر ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، **النشر في القراءات العشر**، ط٤، المحقق زكريا عميرات، (٢٠١١)، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، ج١، ص٢١.

(٣) هوهشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي. كان مهيبا، وكان يأمر بالمعروف في رجال معه، وكان له فضل، واستشهد بأجنادين "رحمه الله". ينظر أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، العسقلاني الشافعي، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، (١٤١٢هـ)،"٥٣٨/٦." دار الجيل: بيروت.

(٤) أساوره: أي آخذ برأسه، قاله الجرجاني، وقال غيره أُوَاثِبُهُ. ساور خصمه: وثب عليه، وَاثَبَهُ: انقض عليه، (فتح الباري: ٢٥/٩). وينظر **معجم المعاني الجامع**. وينظر، **لسان العرب**، ج٧، ص ٢٩٩، مادة (سَوَرَ).

(٥) فلبّبته: أي جمعت عليه ثيابه عند لَبَّتِهِ لئلا يتفلت مني. ينظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، (١٣٧٩)، (**فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة: بيروت، (٩/ ٢٥).

(٦) رواه البخاري ينظر البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، مراجعة وضبط وفهرسة محمد علي القطب وهشام البخاري، المكتبة العصرية: صيدا، بيروت، ٢٠٠١م. في فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ج٣، ص ١٦١١، الحديث رقم ٤٩٩٢، وفي كتاب التوحيد باب ٥٣، ج٤، ص ٢٣٥٩- الحديث رقم ٧٥٥٠.

ولا بد من الوقوف عند مسألة علاقة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة، ولا مجال هنا لتفصيل معنى الأحرف السبعة[١] إذ إنَّ ذلك أمر يطول، ولا بد من التخفيف من ضخامة الرسالة، ولعدم صلتها بالبحث وأنقل ما قاله المحقق فرغلي عرباوي في الإبانة، قال: "اختلف فيها العلماء اختلافا طويلا بَلَغَ أربعين قولا كما حكاه السيوطي، والقاعدة تقول: (كثرة الأقوال في الشيء تعود عليه بالجهالة، أكثر مما تعود عليه بالعلم)، ولو فسّر النبي  معنى السبعة أحرف لكان ذلك قطعي الدلالة، قال ابن الجزري: بقيت أعمل فكري عشرين سنة في هذا الحديث.... وحتى ما وصل إليه ابن الجزري اجتهادي لا دليل قطعي الدلالة عليه"[٢].

وقال الدكتور أيمن سويد": والأفضل التوقف في بحث ما في الأحرف السبعة، لأنه ... يكفينا أن نعرف أن الله أنزل القرآن على سبعة أحرف، وأن القراءات التي نقلت إلينا من الأحرف السبعة من غير تعيين"[٣].

وأقول: ليس هناك ما يمنع من استمرارية البحث ما دامت النية صادقة لخدمة هذا العلم الشريف.

## ثالثا: علاقة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة:

القراءات السبع جزء من الأحرف السبعة، قال مكي بن أبي طالب القيسي: فإن سأل سائل فقال: هل القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم وتنسب إلى الأئمة، هي السبعة الأحرف التي أباح النبي  القراءة بها، وقال: " أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرأوا بما شئتم"[٤] أوهي بعضها، أو هي واحدة منها؟

---

(١) للاطلاع على معنى الأحرف السبعة، ينظر **الإبانة عن معاني القراءات**، مكي بن أبي طالب القيسي. ص ١٦٥- ١٦٨، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، ص ٧١- ٧٩، وينظر عباس، فضل حسن (١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م)، **القراءات القرآنية وما يتعلق بها**، ط١، دار النفائس. ص ١٦- ٦٧.

(٢) مكي بن أبي طالب، (٢٠١١)، **الإبانة عن معاني القراءات**، (تحقيق) فرغلي سيد عرباوي،، ط١، لبنان، ص ٣٠.

(٣) مكي، **الإبانة عن معاني القراءات**، ص ٣٢. وجدت هذه العبارة التي قيلت عن الدكتور أيمن سويد في هذا الكتاب وهي من كلام المحقق فرغلي. محاضرة صوتية بجدة.

(٤) محمد بن اسماعيل، أبو عبد الله بن إبراهيم، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، ص ٨٢٣. مكتبة فياض للطباعة والنشر: المنصورة، عزبة عقل.

فالجواب عن ذلك أن هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة، إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خط المصحف، مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة ومن بعدهم عليه، وترك ما سواه مما يخالف خطه[١].

وقد غلط بعض الناس بظنه أن المقصود من الأحرف السبعة القراءات السبع، وهذا الكلام لم يقله أحد من العلماء، قال ابن الجزري: " وأما أن هذه القراءات السبع التي حواها التيسير لأبي عمرو الداني، هي التي أشار إليها النبي  فيما روي عنه قال: " أنزل القرآن على سبعة أحرف" فليس ذلك، وتفسير الحديث بهذه القراءات السبع خطأ فاحش، وجهلٌ مِن قائله، ولم تكن القراءات السبع متميزة عن غيرها إلا في القرن الأربعمائة.[٢]

وبعد نزول القرآن على الأحرف السبعة، استمر الصحابة ﷺ في تلقي القرآن من النبي عليه الصلاة والسلام، وبعد وفاة النبي ، تفرق الصحابة في الأمصار يقرؤون الناس ما تلقوه منه عليه الصلاة والسلام، والقرآن آنذاك محفوظ في الصدور والسطور. ولما استشهد عدد كبيرمن الحفظة يوم اليمامة[٣]، رأى عمر بن الخطاب ﷺ أن يجمع القرآن بين دفتين؛ وكلف زيد بن ثابت ﷺ بتتبع القرآن وجمعه بين دفتي كتاب واحد، قال زيد: فوالله لقد كلفوني ثقل جبل من الجبال، ما كان بأثقل علي مما أمروني به من جمع القرآن، فتتبعت القرآن، أجمعه من الرقاع والسعف واللخاف[٤].

وفي خلافة عثمان ﷺ نحو الثلاثين من الهجرة بدأ الناس يختلفون في القرآن حتى كاد أن يكفر بعضهم بعضا، فاختلفوا في قراءاتهم بألفاظ مختلفة في السمع لا في المعنى[٥]، وفي السمع

---

(١) مكي بن أبي طالب أبو محمد حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت: ٤٣٧هـ)، **الإبانة عن معاني القراءات** (تحقيق) عبد الفتاح شلبي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر. ص ٣١ و٣٢. ولقد وجدت فائدة من العودة إلى طبعتين من كتاب الإبانة.

(٢) ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ط١، ص ٢٧.

(٣) وقعت معركة اليمامة (سنة ١٢هـ) في عهد أبي بكر الصديق، وهي إحدى معارك حروب الردّة. وقتل مسيلمة الكذاب وفتحت اليمامة صلحا على يد خالد بن الوليد بعد أن استشهد من الصحابة ﷺ نحو أربعمائة وخمسين وقيل ستمائة وقيل جملة القتلى من المسلمين ألف ومائتا رجل. ينظر ابن العماد، عبد الحي بن أحمد،،(ت١٠٨٩)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط١، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير: دمشق، بيروت، (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، ص ١٥١.

(٤) مكي، **الإبانة**، ص ٥٨ و ٥٩.
واللخاف:(اللِّخَافُ) بِالْكَسْرِ حِجَارَةٌ بِيضٌ رِقَاقٌ وَاحِدَتُهَا (لَخْفَةٌ) بِوَزْنِ صَحْفَةٍ وَهِيَ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ .ﷺ ينظر:**مختار الصحاح**، ص ٢٨١، مادة (لخف).

(٥) كقراءة: جذوة مثلثة الجيم. جُذوة وجِذوة، وجَذوة. في قوله تعالى: {لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ}
[القصص: ٢٩] وقرأ عاصم: جذوة بفتح الجيم، وقرأ حمزة وخلف بضمها والباقون بكسرها، وهي لغات ثلاث في الفاء كالرشوة والربوة .

والمعنى[١]، مخالفة للخط[٢]، وغير مخالفة، بزيادة ونقص[٣]، وتقديم، وتأخير[٤]، واختلاف حروف، ووضع حروف في موضع أحرف أخر[٥] فأفزعه ذلك وقال لعثمان بن عفان: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فأمر عثمان بنسخ المصحف، وكلف زيد بن ثابت وبعض الصحابة أن ينسخوا الصحف التي جمعها أبو بكر الصديق، وقال: "إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانها،" ولم تكن هناك ضرورة لجمع هذه الصحف في مكان واحد خلال حياة النّبي □؛ إذ النّبي حيّ، والحفّاظ متوافرون، فضلا عن عدم إمكان ذلك بسبب تنزل الوحي المستمر"[٦]، فكتب منها ثمانية[٧] مصاحف، ووجه بمصحف إلى البصرة، ومصحف إلى الكوفة، ومصحف إلى الشام، ومصحف إلى مكة، ومصحف إلى اليمن، ومصحف إلى البحرين، وترك مصحفا بالمدينة، وأمسك لنفسه مصحفا سمِّي باسم (الإمام) وجرّدت هذه المصاحف جميعها من النقط والشكل ليحتملها ما صح نقله وثبت تلاوته عن رسول الله □[٨].

وقرأ أهل كل مصر بما في مصاحفهم، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقَّوه من فِي رسول الله □. ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي □.

"ثم إن القراء كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا، وخلفهم أمم بعد أمم، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقل الضبط، فقام علماء الأمة وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا وجوه الروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح الفاذ، بأصول أصلوها وأركان فصلوها"[٩].

وقد اختار ابن مجاهد من كل مصر أشهر القراء الذين فاقوا غيرهم، وأقبل عليهم الناس وأخذوا عنهم.

---

(١) كقراءة: يسيركم وينشركم. في قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} "سورة يونس: آية ٢٢." قرأ ابن عامر، وأبو جعفر ينشركم ضد الطي أي يفرقكم، والباقون"، يسيركم أي يحملكم على السير ويمكنكم منه.

(٢) مخالفة خط المصحف: هو أن يقرأ القارىءعزيز حكيم. وفي موضع: غفور رحيم، وهذا يخالف خط المصحف، وهو منهي عنه. مكي، **الإبانة**، ص٧٠.

(٣) {وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣} (سورة الليل/ ٣)، والذكر بنقص لفظ ما خلق.

(٤) فيقتلون بفتح ياء المضارعة، مع بناء الفعل للفاعل في إحدى الكلمتين، وبضمها مع بناء الفعل للمفعول في الكلمة الأخرى.

(٥) مثل: طلح منضود، وطلع منضود.

(٦) حبش، محمد، **القراءات المتوا ترة**،، ص ٨٦.

(٧) وقيل في سبع نسخ وقيل في خمس، ورواة الأول أكثر، (أي السبع). ينظر **الإبانة** لمكي، ص ٦٥.

(٨) مكي بن أبي طالب، **الإبانة عن معاني القراءات**، ص ٦٣-٦٥. ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص ١٣ و١٤.

(٩) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص ١٤-١٥.

قال ابن مجاهد: " والقراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقيا، وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين، أجمعت الخاصة والعامة على قراءته، وسلكوا فيها طريقه وتمسكوا بمذهبه.[١]

ثم اشتهرت هذه القراءات السبع وتداولها الناس، وكان لمكانة ابن مجاهد العلمية أثر كبير في شهرتها، إضافة لما يتمتع به أصحاب القراءات السبع من مكانة علمية رفيعة.

ثم توالى التأليف في القراءات السبع التي اختارها ابن مجاهد، فألف مكي بن أبي طالب القيسي: (التبصرة) و(الكشف)، وألف أبو عمرو الداني: (التيسير) و(جامع البيان)، وألف ابن شريح: الكافي، ونظم الشاطبي قصيدته: «حرز الأماني ووجه التهاني» ضمنها كتاب التيسير.[٢]

وبالإضافة إلى هذه القراءات السبع، كان للعلماء اهتمام بقراءات كثيرة، استقر الأمر فيما بعد إلى القراءات العشر المعروفة.

وأثناء تلك المراحل لنشوء وتطور علم القراءات، ظهرعلم الاحتجاج والتوجيه للقراءات، وهو فن جليل اعتنى به الأئمة وأفردوا فيه كتبا منها:

كتاب (حجة القراءات) لابن زنجلة[٣]، وكتاب (الكشف) لمكي بن أبي طالب القيسي، وكتاب

(الحجة) لأبي علي الفارسي[٤]. وأفرد ابن جني[٥] كتابا في توجيه القراءات الشاذة سمّاه (المحتسب).

---

(١) ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر، (١٤٠٠هـ)، **السبعة في القراءات**، ط ٢، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف: مصر (١٤٠٠هـ)، ج١، ص ٤٩.

(٢) القضاة، محمد وشكري، أحمد، ومنصور، محمد (٢٠٠١)، **مقدمات في علم القراءات**، ط١، دار عمار: عمان، الأردن، ص ٦٢.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، عالم بالقراءات، كان قاضيا مالكيا، من كتبه:(حجة القراءات)، و(شرف القراءات في الوقف والابتداء)، توفي حوالي سنة (٤٠٣هـ)، ينظر الزركلي، **الأعلام**،ج٣، ص ٣٢٥.

(٤) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الفارسي الأصل، أبو علي، أحد الأئمة في العربية، من كتبه (الحجة للقراء السبعة)، توفي سنة (٣٧٧هـ)، ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، شمس الدين أبو الخير، (ت ٨٣٣هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص ٢٠٦، مكتبة ابن تيمية. وقد عني بنشره لأول مرة عام (١٣٥١هـ) ج. برجستراسر. وينظر الزركلي، **الأعلام**، ج٢، ص ١٧٩.

(٥) هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر، ولد بالموصل وتوفي في بغداد، من مؤلفاته:
(المحتسب في شواذ القراءات)، و (الخصائص)، توفي سنة (٣٩٢هـ)، ينظر: الزركلي، **الأعلام**،، ج٤، ص ٢٠٤.

أما كتب التفسير فقد اهتمت بتوجيه القراءات والاحتجاج لها؛ ومن هذه الكتب:

كتاب (الكشاف)[١] للزمخشري، و(مفاتيح الغيب) للفخر الرازي[٢]، و(التفسير البسيط) للإمام الواحدي[٣]، و(جامع البيان)[٤] للطبري.

## رابعا: أركان القراءة الصحيحة

وضع علماء القراءات ضابطا دقيقا لقبول القراءات وتمييز ما تثبت به القرآنية مما لا تثبت به، وذلك بعد تفرّق القراء في الأمصار وكثرة الرواة وشيوع أوجه لا تكاد تحصى، ويرجع ذلك لعدم وجود معايير للقراءات المقبولة وغيرها، فكان لا بد من ضوابط تضبط هذه القراءات، قال القسطلاني[٥]:

"ثم إن القراء بعد ذلك تفرقوا في البلاد، وخلفهم أمم بعد أمم، إلا أنه كان فيهم المتقن وغيره، فلذا كثر الاختلاف، وعسر الضبط، وشق الائتلاف، وظهر التخليط وانتشر التفريط، واشتبه متواتر القراءات بفاذّها، ومشهورها بشاذِّها، فمن ثم وضع الأئمة لذلك ميزانا يُرجع إليه، ومعيارا يعوَّل عليه، وهو السند والرسم والعربية".[٦]

وقال ابن الجزري: " كل قراءة **وافقت العربية** ولو بوجه، **ووافقت أحد المصاحف العثمانية** ولو احتمالا، **وصح سندها** فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم"[٧].

---

(١) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الخوارزمي النحوي، (المتوفى: ٥٣٨)هـ)، صاحب الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. ينظر الذهبي، شمس الدين (ت ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ط٣، مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، ج١٥، ص ١٧.

(٢) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ج٢١، ص ٥٠١.

(٣) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحِدي، النيسابوري، الشافعي، (ت: ٤٦٨هـ)، مفسر، نحوي، لغوي، فقيه، شاعر. من تصانيفه (البسيط) في نحو ١٦ مجلدا في التفسير. ينظر كحالة، معجم المؤلفين، ج٧، ص ٢٦.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ).

(٥) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، له مؤلفات كثيرة منها (لطائف الإشارات)، (والكنز) في التجويد توفي سنة (٩٢٣هـ)، ينظر: الزركلي **الأعلام**: ج١، ص٢٣٢.

(٦) القسطلاني، أحمد بن محمد، أبو العباس، (١٩٧٢م) **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (١٩٧٢م)، ج١، ص٦٧.

(٧) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص١٥. ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ص١٥.

وقد ذكر ابن الجزري هذه الأركان منظومة في طيبة النشر في القراءات العشر؛ فقال:

[١٤] فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ * * * وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

[١٥] وَصَحَّ إِسْناداً هُوَ الْقُرآنُ * * * فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ[١]

فنحن أمام **أركان ثلاثة** تعرف من خلالها القراءة الصحيحة من غيرها.

أولها: صحة سند هذه القراءة .

وثانيها: موافقتها لرسم المصحف.

وثالثها: موافقتها للعربية.

أما صحة السند، فقد اختلف في ذلك؛ فاشترط جمهور العلماء التواتر، وهو ما رواه جماعة عن جماعة كذا إلى منتهاه، يفيد العلم من غير تعيين عدد.[٢]

أما كل من مكي بن أبي طالب وأبي شامة[٣] وابن الجزري - رحمهم الله - فقد ذهبوا إلى الاكتفاء بشرط صحة السند دون اشتراط التواترفي ذلك.

ووجه الفرق بين الفريقين بالنسبة للركنين الآخرين سوى التواتر: أن الركنين الآخرين عند القائلين بالتواتر، هما ركنان لازمان للتواتر، بمعنى: أن القراءة المتواترة لا بد فيها من تحقق الشرطين الآخرين بطريق التَّتَبع.

بخلاف القائلين: بأن التواتر ليس شرطا في صحة القراءة فإن الركنين الآخرين يعتبران ضروريين لاعتبار صحة القراءة فكون القراءة وردت بطريق الآحاد لا يكفي لاعتبار صحة القراءة بالحرف المروي.

وحينئذ يظهر: أن الخلاف بين الفريقين خلاف مؤداه واحد، ذلك أن الفريقين يشترطان التواتر لاعتبار إثبات القراءة، وبيان ذلك أن القائلين بالتواتريعتبرون الشرطين الآخرين بمنزلة تحصيل الحاصل وتابع لتواتر الرواية، وكذلك الحال بالنسبة للقائلين بصحة السند مع الاشتهار،

---

(١) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ) **طيبة النشر في القراءات العشر**، ط١، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى: جدة، السعودية، (١٤٣٣هـ ٢٠١٢ م)، ص ٣٢.

(٢) ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ص ١٨.

(٣) هو عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الدمشقي، أبو القسم، شهاب الدين، أبو شامة، مؤرخ، محدث، باحث، له كتاب
(الروضتين في أخبار الدولتين) في التاريخ، (ت ٦٦٥هـ)، الزركلي، **الأعلام**، ج٣، ص ٢٩٩.

مع موافقة العربية والرسم العثماني، فإن هذين الشرطين يعطيان الرواية الصحيحة المشتهرة قوة التواترفيأتلف الكلام حينئذ ولا يختلف.[١].

أما شرط موافقة العربية، فهي أن تكون القراءة المنقولة مما شاع وذاع، وتلقاها الأئمة بالإسناد الصحيح؛ إذ هو الأصل الأعظم، والركن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية[٢]. أي موافقة العربية ولو بوجه من الإعراب نحو قراءة حمزة "وَالْأَرْحَامِ" [النساء: ١] بالجر، وقراءة أبي جعفر "لِيُجْزَى قَوْمًا" [الجاثية: ١٤][٣]. فالشرط أن لا تخرج القراءة عن كلام العرب بالكلية، وأن يوجد لها وجه يسوّغها مما يرجح كونها من كلام العرب، لأن القرآن عربي بالنص الصريح، نزل بلسان عربي مبين. فلا يمكن أن تقبل قراءة تخالف كلام العرب مخالفة صريحة.

وهذا لا يستلزم أن لا يطعن طاعن في بعض أوجه القراءة بحجة مخالفتها لقواعد اللغة، فقد وقع ذلك من كثير من القراء والنحويين، ولعل عذرهم أن القراءة لم تتواتر إليهم، أوأنهم يجهلون مسوغها عند غيرهم في لغة العرب، وإلا فما من موضع انتقد على القراء كقراءة (شركائهم)[٤] بالكسر لابن عامر، وغيرها، إلا ولها أوجه سائغة في كلام العرب الفصيح، ولم يخرج عن ذلك أي موضع، مما يدل على أن هذا الضابط انطبق تمام الانطباق على ما استقر عند الأمة من قراءات تتعبد الله بها وتتقرب إليه بتلاوة القرآن عليها، وهي القراءات العشر المشهورة والتي حفظها الله تعالى من كلّ أباطيل المخالفين وجعل كلمة أهل الحق باقية إلى يوم الدين..وقد عرض كثير من العلماء لاعتراضات بعض المفسرين والنحويين وبعض المستشرقين وغيرهم، وردوا عليها بما يروي الغليل، وقد خصص بعضهم لذلك مؤلفات مُفردة، وعرض بعضهم لذلك ضمن بعض ما كتب، ولا يسع الظرف هنا لتناول هذا المبحث، فيكتفى بالإشارة إلى ذلك[٥].

بقي شرط **موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية، "**ومعنى أحد المصاحف العثمانية: أي واحد من المصاحف التي وجهها عثمان ﷺ إلى الأمصار"[٦].

---

(١) **مقدمات في علم القراءات**، ط٤،(١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م)، ص ٧٦.
(٢) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص ١٦.
(٣) **منجد المقرئين**، ص ١٨.
(٤) الآية ١٣٧ من سورة الأنعام. بجر شركائهم،على أن قتل مضاف وشركائهم مضاف إليه، وأولادهم مفعول به منصوب لقتل.
(٥) ينظر مثلا: الباقلاني، الانتصار للقرآن، تحقيق محمد عصام القضاة، ج١، ص ٣٠٠، ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. والقاضي، عبد الفتاح، (١٤٠٢هـ) القراءات في نظر المستشرقين والملحدين، ص ٩٨- ١١١، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
(٦) **منجد المقرئين**، ص ١٨.

فيشترط للقراءة المقبولة أن توافق خط أحد هذه المصاحف، إما تحقيقا أو تقديرا أو بزيادة ثبتت في أحد المصاحف، كقراءة ابن كثير في سورة التوبة:

﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴿٧٢﴾ ﴾ (التوبة/ ٧٢).

بزيادة (من) فإنها لا توجد إلا في مصحف مكة[١]

وقراءة ابن عامر: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ ﴿١١٦﴾ ﴾(البقرة/ ١١٦)

دون واو قبل (قالوا) قراءة مقبولة لموافقتها المصحف الشامي[٢]، إلى غير ذلك من مواضع وإن كانت قليلة[٣].

وفي هذا المعنى قال القرطبي: " وما وجد بين هؤلاء القراء السبعة من الاختلاف في حروف يزيدها بعضهم وينقصها بعضهم فذلك لأن كلا منهم **اعتمد على ما بلغه في مصحفه** ورواه، إذ كان عثمان كتب تلك المواضع في بعض النسخ ولم يكتبها في بعض إشعارا بأن كل ذلك صحيح وأن القراءة بكل منها جائزة"[٤].

ثم إن القرآن كتب برسم حصل عليه إجماع الصحابة فلا تقبل قراءة تخالف ما أجمعوا عليه.

وهناك كتب في رسم المصحف، (كالمقنع) للداني[٥]، و(سمير الطالبين) للضباع[٦]، و(رسم المصحف) لغانم قدوري الحمد[٧].

هذه هي الأركان الثلاثة المُعوّل عليها لقبول القراءة، فإذا ما اختل ركن منها خرجت عن دائرة القبول، وهذا ما يستدعي الباحثة للتحدث عن **أنواع القراءات**؛ لبيان المقبول من المردود.

---

(١) ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ص ١٨.
(٢) قابة، عبد الحليم بن محمد الهادي (١٩٩٩)، **القراءات القرآنية**، ط١، دار العرب الإسلامي ص ١٥٧.
٣ ينظر المجالي، محمد خازر وجوه مخالفة بعض القراء رسم مصاحف بلدانهم، مجلة دراسات/ علوم الشريعة والقانون. م٣، العدد ١، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٣عمان- الأردن.
(٤) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١)، **الجامع لأحكام القرآن**، ط٢، (تحقيق) أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، (١٣٨٤-هـ- ١٩٦٤م)،ج١، ص٥٤.
(٥) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المتوفي ٤٤٤هـ، ينظر الداني، عثمان بن سعيد، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.
(٦) الضباع، علي محمد، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، ط١، مصر، الناشر: عبد الحميد أحمد حنفي.
(٧) الحمد، غانم قدوري (١٤٠٢هـ، ١٩٨٢)، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، ط٢، العراق.

## خامسا: أنواع القراءات[١]

أنواع القراءات ستة يوضحها الجدول الآتي من إعداد الباحثة:

**الجدول ١. أنواع القراءات**

| نوع القراءة | تعريفها | أمثلة من القرآن | الحكم عليها |
|---|---|---|---|
| **المتواترة** | القراءة التي رواها جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، وقد اتفقت الطرق على نقلها | ملك يوم الدين، مالك يوم الدين ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ (الفاتحة/٤) | صحيحة |
| **المشهورة** | هي التي صح سندها بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه، ووافقت العربية والرسم. | ﴿ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ۝٥١ ﴾ الكهف/ ٥١) أشهدناهمو [٢] | صحيحة |
| **الآحاد** | هي التي صح سندها وخالفت الرسم أو العربية | ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ ۝١٢٩ ﴾(التوبة/١٢٩) (حسبيْ الله)[٣] | غير صحيحة |
| **الشاذة** | هي التي لم يصح سندها | مالِكَ [٤] | غير صحيحة |
| **الموضوعة** | هي التي لا أصل لها | ﴿ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ **الْعُلَماءُ** ﴾ (فاطر/٢٨) [٥] | غير صحيحة |
| **المدرجة** | هي التي زيدت على وجه التفسير | ﴿ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ ﴾ (سورة النساء/١٢) من أم [٦] | غير صحيحة |

**المصدر**: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تقديم وتعليق: د مصطفى البغا، دار العلوم الإنسانية: دمشق، (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م). ١/ ٢٦٤، وينظر الباز، محمد عباس، **مباحث في علم القراءات**، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤)، ط١، ص ٤٤.

وخلاصة القول في أنواع القراءات: أن القراءات تنقسم إلى قسمين أساسيين:

الأول: القراءات الصحيحة التي يقرأ بها وهي القراءات العشر المتواترة على الصحيح من أقوال العلماء.

الثاني: القراءات الشاذة بأنواعها المتعددة وهي ما دون القراءات العشر، وهذا النوع من القراءات لا تجوز القراءة بها وإنما يمكن الاحتجاج بها في اللغة، والفقه، والنحو، والمعنى، وغير ذلك.

---

(١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تقديم وتعليق: د مصطفى البغا، دار العلوم الإنسانية: دمشق، (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م). ١/ ٢٦٤، وينظر الباز، محمد عباس، **مباحث في علم القراءات**، (١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤)، ط١، ص ٤٤.

(٢) قراءة أبي جعفر.

(٣) قراءة ابن محيصن بإسكان الياء تخفيفا.

(٤) قراءة المطوعي عن الأعمش. بالألف وكسر اللام ونصب الكاف.

(٥) برفع الهاء من لفظ الجلالة (اللهُ) ونصب الهمزة من لفظ (العلماءَ) على أنها مفعول به.

(٦) قراءة سعد بن أبي وقاص بزيادة كلمتي (من أم) وهذا غير صحيح.

## المطلب الثالث: تعريف التوجيه ومصطلحاته

### أولا: تعريف التوجيه

**التوجيه لغة:** هو مصدر وجّه يوجه، قال تعالى: ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ (النحل/٧٦) والواو والجيم والهاء، أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء. يقال واجهت فلانا: أي جعلت وجهي تلقاء وجهه، ووجهت الشيء: أي جعلته على جهة[١]، ووجوه القرآن: المعاني التي يحتملها، ويقال هذا وجه الرأي، أي هو الرأي نفسه، ووجوه القوم سادتهم، ويقال: خرج القوم فوجهوا طريق الناس توجيها إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه[٢]،،وَلِهَذَا الْقَوْلِ وَجْهٌ أَيْ مَأْخَذٌ وَجِهَةٌ أُخِذَ مِنْهَا[٣].

**التوجيه اصطلاحا:** يطلق على التوجيه اصطلاح (الحُجَّة)، ويعرّف الجرجاني الحجة اصطلاحا بقوله: "ما دُلّ به على صحة الدعوى".[٤]

وعرّفه الدكتورفضل حسن عباس، فقال: " ونعني بتوجيه القراءة تعليلها تعليلا لغويا، وذكر الحجة اللغوية لكل قراءة[٥].

وستعتمد الباحثة تعريف فضل حسن عباس، كونه قد شمل التعريفات الأخرى.

### ثانيًا: مصطلحات التوجيه

قال الدكتور فضل عباس:" **توجيه** القراءات، أو **علل** القراءات، أو **حجة** القراءات، **شيء واحد.**"[٦].

ولم يقتصر العلماء على هذه المصطلحات الثلاثة في التوجيه، بل ذكروا **مصطلحات أخرى** لعلم توجيه القراءات في مصنفاتهم ويظهر ذلك من خلال **العناوين التي وضعوها لمؤلفاتهم**، ومن ذلك على سبيل المثال:

---

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس، (ت:٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق أنس محمد الشامي، دار الحديث: القاهرة، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م). ص ٩٤٨.
(٢) ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٣، ص ٥٥٥- ٥٦٠.
(٣) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، (ت: نحو ٧٧٠ هـ) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، ج٢، ص ٦٤٩.
(٤) الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦ هـ) **كتاب التعريفات**، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٨٢.
(٥) عباس، **إتقان البرهان**، ج٢، ص ١٨٣.
(٦) عباس، **إتقان البرهان**، ج٢، ص ١٨٣.

- **الاحتجاج** في القراءات لأبي بكر بن مقسم المتوفى سنة ٣٥٤هـ.
- **الانتصار** لقراء الأمصار لأبي بكر بن مقسم.
- المستنير في **تخريج** القراءات المتواترة من حيث اللغة – الإعراب – التفسير لمحمد سالم المحيسن.

**تعريف الاحتجاج:**

**الاحتجاج لغة:** مصدر "احتج" من باب "الافتعال"، وأصله من: الحجة، بمعنى: الدليل والبرهان(١).

يقال: احتج عليه؛ أي: أقام الحجة عليه. واحتج بالشيء: اتخذه حجة.

وقال الليث(٢): "الحجة، الوجه الذي يكون به الظّفَر عند الخصومة".

وجمع الحجة: حُجَج وحِجَاج.

قال الأزهري: " إنما سميت حجة لأنها تُحَجّ أي تقصد، لأن القصد لها وإليها، وكذلك محجة الطريق هي المقصِد والمسلَك(٣)".

**الاحتجاج اصطلاحًا:** علم يبحث فيه عن ماهية القراءات ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب.

وقد يطلق عليه "علم علل القراءات"، وهو علم يتعلق بدراية القراءات؛ ويعني ذلك: أنه لماذا اختار القارئ قراءة معينة من بين القراءات الكثيرة التي صحت لديه وكان يتقنها؟(٤)

فقد يكون هذا الوجه تعليلًا نحويًّا أو لغويًّا، وقد يكون معنويًّا أو نقليًّا، يراعي القارئ فيه أخبارًا وأحاديث استأنس بها في اختياره.

فـ"الاحتجاج" معناه: تعليل الاختيار وبيان وجهه من حيث اللغة والإعراب.

---

(١) الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير**، ج١، ص ١٢١، (مادة حجج)، المكتبة العلمية، بيروت. وينظر السندي، عبد القيوم عبد الغفور، أبو طاهر، (١٤١٥هـ)، **صفحات في علوم القراءات**، ط١، المكتبة الإمدادية، ص ٢٨٦،

(٢) ابن المظفر، لم تؤرخ وفاته، وذكره الأزهري في مقدّمة "تهذيب اللغة" وبيّن حاله ضمن طبقات الأئمة الذين اعتمد عليهم. ينظر الأزهري، محمد بن أحمد، مقدمة "تهذيب اللغة، ٢٠٠١، طبعة مفردة تحقيق بسام الجابي، ص ٤٣-٤٤. وينظر حازم حيدر، **شرح الهادي**، ص ١٧.

(٣) المهدوي، أحمد بن عمار، أبوالعباس، (ت نحو سنة ٤٤٠ هـ)، **شرح الهداية**، تحقيق حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، (١٩٩٥هـ - ١٤١٥م)، ج١، ص، ١٧. وينظر أيضا **تهذيب اللغة**، (حجّ) ج٣، ص ٢٥١ وينظر أيضا

(٤) السندي، **صفحات في علوم القراءات**، ص ٢٨٦.

وهذا لا يعني دليل صحة القراءة؛ لأن دليل القراءة صحة إسنادها وتواترها، فهي صحيحة لتواترها أو شهرتها واستفاضتها أو لصحة إسنادها –إن كانت من الآحاد- لا لعلة اختيار قارئ لها[١]. وتوجيه القراءات أو الاحتجاج للقراءات هو تعليل الوجه المختار وبيان وجهه من حيث اللغة والإعراب[٢].

**ثالثا: بدء الاحتجاج للقراءات**

"بدأ الاحتجاج للقراءات أول العهد به غضًّا يسيرًا، كدأب كل ناشئ يقبل النمو والتطور، فكان قليلًا مفرَّقًا لا يستوعب قراءة بعينها ولا عددًا من القراءات، وكان يعتمد على القياس وحمل القراءة على قراءة أخرى لمشابهة بينهما، إما في مادة اللفظ المختلَف في قراءته، وإما في بنيته، ثم أخذ يتجه مع ذلك إلى التخريج والاستشهاد.

فابن عباس -المتوفَّى سنة ٦٨هـ- يقرأ: "نَنْشُرُها" بالنون المفتوحة والراء، من قوله تعالى:

{وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا} (البقرة/ ٢٥٩)، ويحتج لقراءته بقوله تعالى: {ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ} (عبس/٢٢).

وعاصم الجحدري –المتوفَّى سنة ١٢٨هـ- يقرأ: "مَلِكِ يوم الدين" بغيرألف، ويحتج على من قرأها "مالك" بالألف، فيقول: يلزمه أن يقرأ: "أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، مَالِكِ النَّاسِ. (الناس/١ و٢)

وعيسى بن عمر -المتوفَّى سنة ١٤٩- يقرأ: {يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ}. (سبأ/ ١٠)، بنصب الطير، ويقول: هو على النداء".[٣]

ثم الكسائي بقراءة لفظ (الذئب) (يوسف/ ١٧) . بغير همز[٤].

ويكثر سيبويه المتوفَّى سنة ١٨٠ في كتابه من المفاضلة والاحتجاج لبعض القراءات التي قُرئت بها شواهده من القرآن الكريم، وأكثر معوَّله في ذلك على العربية.

---

(١) ينظر ابن زنجلة، عبدالرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، **حجة القراءات**، ط١، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م). ص ٣٤-٣٥.

(٢) قابة، عبد الحليم، **القراءات القرآنية**، ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩، بيروت، لبنان، ص٣٠.

(٣) ابن جني، الموصلي،عثمان بن جني، أبو الفتح (ت ٣٩٢هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ص٨.

(٤) ويروون أن الكسائي قرأ أمام حمزة بن حبيب: "فَأَكَلَهُ الذِّيبُ" بغير همز، فقال حمزة: "الذئب" بالهمزة، فقال الكسائي: وكذلك أَهمز الحوت "فالتقمه الْحُوت"؟ سورة الصافات ١٤٢. قال: لا، قال: فلِمَ همزت "الذئب" ولم تهمز "الحوت"، وهذا "فأكله الذئب"، وهذا "فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ"؟ فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحول ....فتقدم إليه في جماعة من أهل المجلس فناظروه فلم يصنعوا شيئًا، فقالوا: أفدنا رحمك الله! فقال لهم الكسائي ... :تقول إذا نسبت الرجل إلى الذئب: قد استذأب الرجل، ولو قلت: قد استذاب بغير همز لكنت إنما نسبته إلى الْهُزال، تقول: قد استذاب الرجل إذا استذاب شحمه بغير همز، فإذا نسبته إلى الحوت تقول: قد استحات الرجل؛ أي: كثر أكله؛ لأن الحوت يأكل كثيرًا، ولا يجوز فيه الهمز، فلهذه العلة هُمز الذئب ولم يهمز الحوت. ينظر ابن جني، **المحتسب**، ص ٨-٩.

وفي كتب معاني القرآن تخريجات لاختلاف الإعراب، واحتجاج لوجوه هذا الاختلاف[١].

وألَّف يعقوب بن إسحاق الحضرمي –المتوفَّى سنة ٢٠٥- كتابًا سماه الجامع، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من قرأ به.[٢]

**رابعاً: مؤلفات في الاحتجاج للقراءات**

احتج العلماء لكلٍّ من القراءات المتواترة والشاذة وألَّفوا فيهما مؤلَّفات[٣] من مثل:

- كتاب سيبويه حيث يعتبرمن أوائل الكتب التي امتلأت بالاستشهاد بالقراءات ولها.
- كتاب (احتجاج في القراءة) لأبي بكر بن السراج[٤].
- كتاب احتجاج القراءات لأبي بكر بن الحسن بن مقسم العطار[٥].
- الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي الذي احتج فيه للقراءات السبع التي في كتاب ابن مجاهد فقد كان تلميذ ابن مجاهد وعليه قرأ.
- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة[٦].
- الكشف عن وجوه القراءات وحججها لمكي بن أبي طالب الأندلسي (٤٣٧هـ.)
- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ.

---

(١) فعلى سبيل المثال كلام أبي يحيى زكريا الفراء -المتوفَّى سنة ٢٠٧- عن آية: {وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ} البقرة ١٧٧، "الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ فتردّ «الْمُوفُونَ» على «مَنْ» و «الْمُوفُونَ» من صفة «مَنْ» كأنه: من آمن ومن فعل وأوفى". ينظر معاني القرآن، ص ١٠٥. وآية: {فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ} آل عمران ٣٩. قال الفراء، "يقرأ بالتذكير والتأنيث. وكذلك فعل الملائكة وما أشبههم من الجمع: يؤنث ويذكر. وقرأت القراء يعرج الملائكة (آية ٤ من المعارج)، وتَعْرُجُ و «تَتَوَفَّاهُمُ آية ٢٨ سورة النحل - ويتوفاهم الملائكة» وكل صواب. فمن ذكر ذهب إلى معنى التذكير، ومن أنث فلتأنيث الاسم، وأن الجماعة من الرجال والنساء وغيرهم يقع عليه التأنيث. والملائكة فِي هذا الموضع جبريل ﷺ وحده. وذلك جائز فِي العربية: أن يخبر عن الواحد بمذهب الجمع كما تقول فِي الكلام: خرج فلان فِي السفن، وإنما خرج فِي سفينة واحدة، وخرج على البغال، وإنما ركب بغلا واحدا. وتقول: ممن سمعت هذا الخبر؟ فيقول: من الناس، وإنما سمعه من رَجُل واحد". ينظر معاني القرآن، ج١، ص ٢١٠.
قرأ العامة: الملائكة، بالتأنيث، قرأ حمزة والكسائي وخلف «فناداه الملائكة» بألف ممالة محضة بعد الدال، وحذف التاء ووافقهم الأعمش، وقرأ الباقون «فنادته» بعد الدال بتاء ساكتة. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعةعشر**، ط١، دار الإمام الشاطبي، القاهرة: مصر، مركز الأستاذ الدكتور أحمد عيسى المعصراوي للدراسات القرآنية وتحقيق التراث. ص ٥٥.

(٢) الزبيدي، محمد بن الحسن الأندلسي الإشبيلي، (ت ٣٧٩هـ)، **طبقات اللغويين والنحويين**، ط٢، المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف: ص ٥٤.

(٣) السندي، عبد القيوم، **صفحات في علوم القراءات**، ص ٢٨٦.

(٤) أبو بكر بن السراج هو محمد بن السري، من أئمة النحو المشهورين، أخذ عن أبي العباس المبرد، انتهت إليه الرئاسة في النحو، من مصنفاته كتاب الأصول (ت ٣١٠ هـ). ينظر الأعلام، ج٦، ص ١٣٦.

(٥) أبو بكر بن العطار هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن مقسم، أبو بكر البغدادي العطار الإمام المقرىء النحوي، له تصانيف كثيرة (ت ٣٥٤هـ) ينظر ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص ١٣٢.

(٦) ينظر التعريف بكل من ابن زنجلة، والفارسي، في التمهيد لهذا البحث.

- طلائع البشر في توجيه القراءات العشر لمحمد الصادق قمحاوي[١].

وهذه **الكتب** تخص **القراءات المتواترة** غالبًا.

وقد كان للقراءات الشاذة نصيب من التوجيه، ومن أشهر **الكتب** التي صنفت **في توجيه القراءات الشاذة:**

كتاب مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه[٢] (ت ٣٧٠هـ).

وكتاب المحتسب لابن جني[٣] (ت ٣٩٢هـ)،

هذه هي أهم وأشهر المؤلفات في هذا العلم.

والحق أن أول من تتبع وجوه القراءات، وتقصى أنواع الشاذ منها، وبحث أسانيدها وميز فيها الصحيح من الموضوع **هارون بن موسى** القارى، توفي ١٧٩ هـ[٤].

## المطلب الرابع: تعريف الاختيار والترجيح

### أولا: تعريف الاختيار

**الاختيار لغة:** "هو مصدر خماسي من (خَيَرَ)، والاختيار طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيرا، وإن لم يكن خيرا. ويراد به الانتقاء والاصطفاء والتفضيل، فخار الشيءَ واختاره وتخيره: انتقاه واصطفاه، والاختيار: طلب خير الأمرين، ويقال فلان له اختيار؛ فإن الاختيار أخذ ما يراه خيرا.

---

(١) قمحاوي، محمد الصادق بن محمد (٢٠٠٦م –١٤٢٧هـ) الشافعي مذهبا، مفتش عام بالأزهر الشريف، وعضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث والحضارة، والأستاذ المساعد بكلية القرآن بالمدينة المنورة، ومن مؤلفاته **"البرهان في تجويد القرآن"**. ينظر مقدمة كتابه "البرهان"، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ص ٣-٤. ومقدمة كتابه **"طلائع البشر في توجيه القراءات العشر"**، ص ٣. دار العقيدة، القاهرة.

(٢) الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، (٠٠٠ – ٣٧٠ = ٠٠٠ - ٩٨٠ م)، لغوي، من كبار النحاة، أصله من همذان، زار اليمن وأقام بذمار مدة، وانتقل إلى الشام فاستوطن حلب، وعظمت بها شهرته، فأحلّه بنو حمدان منزلة رفيعة، وكانت له مع المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة، وعهد إليه سيف الدولة بتأديب أولاده، وتوفي في حلب، من كتبه (شرح مقصورة ابن دريد- خ) و(إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز ط) و(ليس في كلام العرب ط) و(الشجر- ط) ويقال إنه لأبي زيد، و(الآل) و(الاشتقاق) و(الجمل) في النحو، و(المقصور والممدود) و(البديع-خ) في شستربتي ٣٠٥١ . يتظر **الأعلام** للزركلي، ج٣، ص ٢٣١.

(٣) الموصلي، عثمان بن جني، أبو الفتح، (٠٠٠ - ١٤٧هـ = ٠٠٠ - ٧٦٤ م)، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو ٦٥ عاما. وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي. من تصانيفه رسالة في " من نسب إلى أمه من الشعراء - خ " و"شرح ديوان المتنبي - ط " و"المبهج - ط " في اشتقاق أسماء رجال الحماسة، و غيرها. ينظر الزركلي، **الأعلام**، ٤/ ٢٠٤.

(٤) النُّوَيْري، محمد بن محمد، أبو القسم محب الدين (ت ٨٥٧ هـ)، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م، تحقيق مجدي محمد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١، ص ٤.

قال الله ﷻ:﴿ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٢ ﴾ (الدخان/٣٢) أي:"قدمناهم على غيرهم، واصطفيناهم من بينهم"[١]. وقال تعالى: ﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ ﴾ (طه/١٣)

**الاختيار اصطلاحا:**

عرّفه مكي بأنه: اختيار القارىء مما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار[٢].

وكلمة: **"الاختيار"** لا تعني إجراء قياس واجتهاد في القراءات القرآنية؛ بل المقصود منها اختيار بعض ما رووه من الأحرف دون البعض عند التعليم والإقراء[٣].

**ثانيا: تعريف الترجيح**

**الترجيح لغة :** قال ابن فارس: الراء والجيم والحاء، أصل واحد يدل على رزانة وزيادة، يقال: رجح الشيء وهو راجح إذا رزن.[٤] أه وأرْجَح الميزانَ أي أثقله حتى مال.[٥]

و**الترجيح اصطلاحا**: **"**تقويةُ إحدى الأمارتين على الأخرى لدليل**"** وَلا يَكُونُ إلاَّ مَعَ وُجُودِ التَّعَارُضِ. فَحَيْثُ انْتَفَى التَّعَارُضُ انْتَفَى التَّرْجِيحُ؛ لأَنَّهُ فَرْعُهُ، ولا يَقَعُ إلاَّ مُرَتَّبًا عَلَى وُجُودِهِ.[٦]

---

(١) الأصفهاني، الحسين بن محمد، أبو القاسم، (ت ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، المحقق، صفوان عدنان الداودي، دار القلم: الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، (١٤١٢هـ) ص٣٠١. الرازي، زيد الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، (ت٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، المحقق يوسف الشيخ محمد، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، المكتبة العصرية، الدارالنموذجية، بيروت، صيدا، ط ٥،ص ٩٩، و ابن منظور، محمد بن مكرم، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت٧١١هـ)، **لسان العرب** ١٤١٤ه- دار صادر- بيروت،، ط٣، ج ٤، ص ٢٦٤، وينظر السمين الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدايم، (ت ٧٥٦هـ) **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، ط ١، المحقق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، ج١، ص ٥٤٧-٥٤٨.

(٢) مكي، **الإبانة عن معاني القراءات**، ص ٨٩.

(٣) السندي، عبد القيوم عبد الغفور، **صفحات في علوم القراءات**، ص ٢٨٨.

(٤) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٢، ص ٤٨٩.

(٥)) **لسان العرب**، ج٢، ص ٤٤٥، وينظر **تهذيب اللغة**، ج٤، ص ١٤٢، مادة "رجح".

(٦) تقي الدين، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي، أبو البقاء (ت ٩٧٢هـ)، **شرح الكوكب المنير**، ط٢، المحقق محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، (١٤١٨هـ- ١٩٩٧)، ج٤، ص ٦١٦.

وعرّفه جمال سحلوب، فقال:"هو أن يرجح أحد العلماء – سواء كان قارئا أم مفسرا – قراءة على أخرى متواترة كانت أو شاذة لاعتبارات معينة"[١]. قال أبو شامة:" قد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من **الترجيح** بين هاتين القراءتين، حتى إنَّ بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين، وصحة اتصاف الرب ﷻ بهما حتى إني أصلي بهذه في ركعة، وبهذه في ركعة"[٢]، ذكر ذلك عند قوله تعالى:﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ (الفاتحة/٤). يقول ابن عادل:" وقد **رجح** كل فريق إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يُسْقط القراءات الأخرى، وهذا غير مرضي، لأن كلتيهما متواترة"[٣].

---

(١) سحلوب، جمال (٢٠٠٨)، **منـهـج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ص ١٢٥.
(٢) **اللباب**، ج١، ص ١٨٥- ١٨٦.
(٣) ابن عادل، **اللباب**، ج١، ص ١٨٥.

# الفصل الأول

# أنواعُ القراءات التي ذكرها الإمام ابن عادل في تفسيره لسورة البقرة ونسبتُها إلى أصحابها ومنهجه فيها

## المبحث الاول: ذكرُه القراءات المتواترة

- المطلب الأول: ذكره القراءات السبع
- المطلب الثاني: ذكره القراءات الصحيحة المتمِّمَة للعشر

## المبحث الثاني: ذكرُه القراءات الشاذة

- المطلب الأول: ذكره القراءات الشاذة منسوبة إلى من قرأ بها
- المطلب الثاني: ذكره القراءات الشاذة غير منسوبة لأحد

## المبحث الثالث: منهجه في ذكر القراءات

- المطلب الأول: منهج ابن عادل في نسبة القراءات
- المطلب الثاني: المصطلحاتُ المستعمَلَةُ في ضبط القراءات
- المطلب الثالث: دفاعُهُ عن القراءات المتواترة وعدم المفاضلة بينها

اعتنى الإمام ابن عادل في تفسيره (اللباب) بالقراءات عرضا وتوجيها واحتجاجا لها؛ فقد عرضَ القراءات بأنواعها، واهتم اهتماما بالغا بالقراءات القرآنية متواترها وشاذها، واستعرض القراءات السبع المتواترة، والثلاثة المشهورة المتواترة، التي تلقتها الأمة بالقبول، وذكر أيضا قراءات آحاد صحيحة ولكنها لم تبلغ حد التواتر، وهي قراءة ابن محيصن، واليزيدي، والحسن البصري، والأعمش، وذكر قراءات شاذة أخرى مما ينسب لغيرهم من القراء.

ولما تتبعت مواضع القراءات في تفسيره، وجدته يذكر قراءات صحيحة متواترة[١]، ويذكر أيضا كثيرا من القراءات الشاذة[٢].

وسأبيِّنُ في هذا الفصل بمشيئة الله نماذج من عرضه للقراءات الصحيحة المتواترة، ونماذج أخرى من القراءات الشاذة من خلال سورة البقرة.

---

(١) كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا وتواتر نقلها. ينظر: ابن الجزري، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ط١، دار الكتب العلمية، ص ١٨.
والوحي هو المصدر الوحيد للقراءات المتواترة على اختلاف وجوهها، وليس لأئمة القراء أدنى اجتهاد في اختراع أي وجه، أو ترجيح متواتر على متواتر..ينظر حبش، محمد، **القراءات المتواترة**، ص ١٨.

(٢) ما وراء العشرة فهو شاذ ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة، ولا يجوز أن يصلى خلف من يقرأ بها. ينظر **منجد المقرئين**، ص ١٨و١٩. والدمشقي الحنبلي ابن عادل،عمر بن علي، (ت بعد٨٨٠ هـ) **اللباب في علوم الكتاب**، (٢٠١١)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط٢، لبنان،ج١، ص ٥٠ و ٥١.

# المبحث الأول

# ذكره القراءات المتواترة

## تعريف التواتر لغة واصطلاحا

التواترفي **اللغة**: التتابع، والمتواترة هي المتتابعة، أي واحدا بعد واحد، وقولهم: جاءت الخيل تترا أي جاءت متقطعة(١).

واترَ يتواتر، تَواتُرًا، فهو مُتواتِر: واترَ : تتابعت مع فتراتٍ بينها .

تواترت الأخبارُ: توالت وتتابعت، جاءت بعضها في إثر بعض وتْرًا وتْرًا من غير أن تنقطع٢

فالتواتر لغة: معناه "مجيء الواحد إثر الواحد بفترة بينهما، ومثله للقرافي في التنقيح(٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ (المؤمنون/٤٤)، أي متتابعين رسولاً بعد رسول بينهما فترة.

وحكى عن ابن بري أنه مجيء الشيء بعد الشيء بعضه في أثر بعض وتراً وتراً أو فرداً فرداً يعني من غير فترة بينهما(٤)

**واصطلاحاً**:

التواتر :هو نقل جماعة عن جماعة تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه(٥).

وهو: نقل المستفيض لخبر من الأخبار، لطبقة بعد طبقة، من أول الإسناد إلى آخره، بحيث يحيل العقل اجتماع كل الرواة على الكذب(٦).

---

(١) ينظر ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وتر) ١٥/ ٢٠٧.
(٢) مختار، أحمد (٢٠٠٨)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب: القاهرة، ج٣، ص٢٣٩٥.
(٣) القرافي، أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي، أبو العباس شهاب الدين، (ت ٦٨٤ هـ)،، **شرح تنقيح الفصول**، ط١، المحقق طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)، ص ٣٤٩.
(٤) ابن بري وابن ظفر، **الحواشي على درة الغواص**، ط١، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي، دار الجيل، بيروت، لبنان، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، ص ٧٣٣- ٧٣٥.
(٥) ينظر الطويل، رزق (ت ١٤١٩ هـ)، **مدخل في علوم القراءات**، ط١، المكتبة الفيصلية، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، ص ٤٩.
(٦) سويد، أيمن، https://www.youtube.com/watch?v=splxRfzX_٣M ٢٠١٧/١١/٦.

ونحن نعلم يقينا أن القرآن الكريم نقل إلينا بالتواتر جيلاً عن جيل يستحيل – عادةً- أن يتواطؤوا على الكذب من عهد الصحابة إلى يومنا هذا.

ولما تتبعت مواضع القراءات في تفسير (اللباب) وجدت الإمام ابن عادل يذكر القراءة المتواترة، ويبين من قرأ بها من القراء في كثير من الأحيان، وتارة ينسب القراءة إلى العامة، وتارة ينقل إجماعهم على قراءة ما، وسأبين في هذا المبحث – إن شاء الله- نماذج مما ذكره من القراءات المتواترة، ونماذج أخرى من القراءات الشاذة، وتسميته لمن قرأ بها.

## المطلب الأول: ذكره القراءات السبع

قبل البدء بذكر ابن عادل للقراءات السبع في تفسيره، فيما يلي جدول لبيان رموز القراء[١] مجتمعين ومنفردين لمتن الشاطبية في القراءات السبع للإمام الشاطبي:

**الجدول ٢. بيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين لمتن الشاطبية في القراءات السبع للإمام الشاطبي**

جدول لبيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين

| رموز الإنفراد | | رموز الإجتماع | |
|---|---|---|---|
| أ | نافع | ث | الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي) |
| ب | قالون | خ | القراء السبعة ماعدا نافعا |
| ج | ورش | ذ | الكوفيون وابن عامر |
| د | ابن كثير | ظ | الكوفيون وابن كثير |
| هـ | البزي | غ | الكوفيون وأبو عمرو |
| ز | قنبل | ش | حمزة والكسائي |
| ح | أبو عمرو | صحبة | حمزة والكسائي وشعبة |
| ط | الدوري | صحاب | حمزة والكسائي وحفص |
| ى | السوسي | عمّ | نافع وابن عامر |
| ك | ابن عامر | سما | نافع وابن كثير وأبو عمرو |
| ل | هشام | حق | ابن كثير وأبو عمرو |
| م | ابن ذكوان | نمر | ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر |
| ن | عاصم | حرمي | نافع وابن كثير |
| س | شعبة | حصن | الكوفيون ونافع |
| ع | حفص | | |
| ف | حمزة | | |
| ض | خلف | | |
| ق | خلاد | | |
| ر | الكسائي | | |
| س | أبو الحارث | | |
| ت | الدوري | | |

**المصدر**: الشاطبي، القاسم بن فِيُّرَة، الرعيني الأندلسي، (ت:٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، **متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، ط٦، دار ابن الجوزي: السعودية، المدينة المنورة، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية: دمشق، (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).

(١) القراءات السبع: قراءة نافع المدني وابن كثير المكي وأبو عمرو البصري وابن عامر الشامي والكوفيين : عاصم وحمزة والكسائي من طريق الشاطبية. الشاطبي، القاسم بن فِيُّرَة، الرعيني الأندلسي، (ت:٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، **متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، ط٦، دار ابن الجوزي، السعودية، المدينة المنورة، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية: دمشق، (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).

عند قوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴿٢٨٥﴾﴾ (البقرة / ٢٨٥)

قال الإمام ابن عادل: " وقرأ الأَخَوان هنا «وَكِتَابِهِ» بالإفراد، والباقون بالجمعِ"(١).

وعند قوله تعالى:﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ﴿١٨٦﴾﴾ (البقرة / ١٨٦)

قال الإمام ابن عادل: " والياءان من قوله: «الدَّاع – دَعَان» من الزوائد عند القُرَّاءِ، ومعنى ذلك أنَّ الصحابة لم تُثْبِت لها صورةً في المُصحَف، فمن القُرَّاءِ مَنْ أَسْقَطَها تَبعاً للرسم وَقْفاً ووَصْلاً. ومنهم مَنْ يُثْبِتُها في الحالَين، ومنهم مَنْ يُثْبِتُها وَصْلاً ويحذِفُها وَقْفاً، وجملةُ هذه الزوائد اثنتان وستُّون ياءً، فأثْبَتَ أبو عمرو وقَالُونُ هاتَينِ الياءَيْنِ وَصْلاً وحَذَفَاهَا وَقْفاً"(٢).

وعند قوله تعالى:﴿ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴿١٨٩﴾﴾ (البقرة /١٨٩).

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ٥٢٥. وقصد الإمام هنا القراء السبعة، ولو قصد العشرة لذكر خلف العاشر، فهو يقرأ مثل الأخوين "حمزة والكسائي". ينظر ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص ١٥٢- ١٥٣. و المحيسن، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) **المغني في توجيه القراءات**، ط٢، دار الجيل: بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص ٣١٣.

قال ابن الجزري: "كِتَابِهِ بِتَوحيدٍ شفا"، البيت رقم ٥٢١ من باب فرش سورة البقرة، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م)، **طيبة النشر في القراءات العشر**، تحقيق: محمد تميم الزعبي، ط١، السعودية، المدينة المنورة.

(٢) **اللباب**، ج٣، ص٢٩٥. وينظر أيضا، ج٢، ص ٢٦٢.

فهنا قصد الإمام ابن عادل القراء السبعة، ولو قصد العشرة لذكر أبا جعفر فهو يقرأ بإثبات الياء وصلا، وحذفها وقفا فيهما. ويعقوب يقرأ بالإثبات وقفا ووصلا. ولقالون من طريق الطيبة إثباتهما معا وصلا أو حذفهما، أو إثبات إحداهما وصلا وحذف الأخرى.. ينظر المعصراوي، **المفصل الكامل في القراءات العشر**، ص ٢٨، وينظر شرف، جمال الدين، **القراءات العشر المتواترة من طيبة النشر، ط٤، دار الصحابة: طنطا**، ص ٢٨. وقد أغفل الإمام ابن عادل ورشا فلم يذكره، حيث أثبت ورش عن نافع الياء فيهما في الوصل دون الوقف. ينظر ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص ١٢٦. والقاضي، عبد الفتاح، (١٤٣٢هـ- ٢٠١١م)، **البدور الزاهرة**، ط٥، دار السلام: جمهورية مصر العربية، القاهرة، الإسكندرية. ج١، ص ١٠٦، والشاهد قول ابن الجزري:

"..... .....و.....ثق

حمًا جَنا، الداعي إذا دعان هم مع خلف قالون....

هد جُد ثوىْ.... الأبيات ٤٠٩ و٤١٠ من متن طيبة النشر، "باب مذاهبهم في الزوائد".

قال الإمام ابن عادل: " وقرأ أبو عمرو، وحفصٌ، وورشٌ «البُيُوت» و «بُيُوت» و «الغُيُوب» و«شُيُوخاً» بضمِّ أوَّلها؛ وهو الأصل، وقرأ الباقون بالكسر[١] [٢]".

عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ (البقرة / ١٤٣)

قال ابن عادل: "قوله: (لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ)، "قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر: «لَرَؤُفٌ» على وزن: «نَدُس» و «رَعُف» مهموزاً غير مُشْبَع، وهي لغة فاشيةٌ، وقرأ الباقون: «لرؤوفٌ» مثقلاً مهموزاً مشبعاً على زنة "شكور"[٣].

وقال: "وقرأ أبو جعفر «لروف» من غير هَمْزٍ، وهذا دأبه في كل همزة ساكنة أو متحركة"[٤].

ويعبر صاحب المحيط عن القراءات السبع هنا بقوله: "وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرِ بْنُ الْقَعْقَاعِ: لَرَوُفٌ، بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَكَذَلِكَ سَهَّلَ كُلَّ هَمْزَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، سَاكِنَةً كَانَتْ أَوْ مُتَحَرِّكَةً. وَلَمَّا كَانَ نَفْيُ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ مُبَالَغًا فِيهَا مِنْ حَيْثُ لَامُ الْجَحُودِ، نَاسَبَ إِثْبَاتُ الْجُمْلَةِ الْخَاتِمَةِ مُبَالِغًا فِيهَا، فَبُولِغَ فِيهَا بِإِنَّ وَبِاللَّامِ وَبِالْوَزْنِ عَلَى فَعُوْلٍ وَفَعِيلٍ، كُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى سَعَةِ الرَّحْمَةِ وَكَثْرَةِ الرَّأْفَةِ"،وَتَقَدَّمَ الْمَجْرُورُ اعْتِنَاءً بِالْمَرْءُوفِ بِهِمْ[٥].

وعند تفسير قوله تعالى:﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ ﴿١٤٠﴾﴾ (البقرة / ١٤٠).

---

(١) الضم والكسر لغتان، ينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص ٢٣٦. وقصد الإمام القراء السبعة، ولو قصد العشرة لذكر أبا جعفر ويعقوب فقد قرآ بالضم. قال ابن الجزري في منظومته:
" بُيوتِ كيف جا بكسر الضمِّ كَمْ دِنْ صُحْبَةً بلى غُيوبِ صَوْنُ فَمْ"
عيون مع شيوخ مع جيوب صف مِز دُمْ رِضًا، والخلفُ في الجيم صُرِفْ"
الأبيات ٤٩١ و٤٩٢ من متن طيبة النشر.

(٢) **اللباب**، ج٣، ص ٣٣٦. وينظر أيضا ج١، ص ٣٤٨.

(٣) ينظر المحيسن،**المغني في توجيه القراءات**، ص ٢٠٠. وقصد الإمام القراء السبعة، ولو قصد العشرة لذكر يعقوب وخلف العاشر فقد قرآ بحذف الواو على وزن عَضُد.

(٤) **اللباب**، ج٣، ص ٢٨. وينظر ج٣، ص ١٣٩-١٤٠. وقد ذكر الإمام أبا جعفر منفردا عن السبعة، وهذا الوجه عن أبي جعفر ليس المشهور، ومن الممكن أنه يروى عنه ولم يصح، أو أن المؤلف سها، والاحتمال الأول أقوى.، والله تعالى أعلم.
ولَيّن همزته العُمَري. (عن أبي جعفر). ينظر الهمذاني، الحسن بن أحمد، أبي العلاء العطار،(ت ٥٦٩هـ)، **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، ط١، دراسة وتحقيق أشرف محمد فؤاد طلعت، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم: جدّة، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ج٢، ص ٤١٨.
قال ابن الجزري رحمه الله: ..... .....، "وصحبة حمًا رؤف
فاقصر جميعا". البيت ٤٧٦ من طيبة النشر.

(٥) ينظر البحر المحيط، ج٢، ص ٢١.

قال الإمام ابن عادل:" "أَمْ تَقُولُونَ" : قرأ حمزة، والكسائي، وحفص، وابن عامر بتاء الخطاب، والباقون بالياء"[١].

وعند قوله تعالى:﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴿١٠٦﴾ ﴾

(البقرة / ١٠٦)

قال ابن عادل: "وفيها ثلاث عشرة قراءة: - وبدأ بذكرها -، فقال: "ننسأها" بفتح حرف المضارعة، وسكون النون، وفتح السين مع الهمزة، وبها قرأ أبو عمرو وابن كثير. – ثم ذكر قراءات شاذة - ثم قال: السابعة: " ننسها" بضم حرف المضارعة وسكون النون وكسر السين من غير همز، **وهي قراءة باقي السبعة**"[٢].

## المطلب الثاني: ذكره القراءات الصحيحة المتمِّمَة للعشر

قبل البدء بما أورده ابن عادل عن القراءات الصحيحة المتممة للعشر، الجدول الآتي يبين رموز القراء[٣] مجتمعين ومنفردين لمتن طيبة النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري:

---

(١) **اللباب**، ج٢، ص ٥٣١. وهنا قصد ابن عادل القراء السبعة، لأنه لم يذكر رويس وخلف العاشر مع قراءة تاء الخطاب. ينظر القاضي، **البدور الزاهرة**، ص٩٣. وينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص ١٩٨. والمعصراوي، **الكامل المفصل في القراءا ت الأربعة عشر**، ص ٢١،
قال ابن الجزري: " ...، أم يقول حُفْ صف حِرْمِ شِمْ." البيت ٤٧٦ من متن طيبة النشر.

(٢) **اللباب**، ج٢، ص ٣٦٨- ٣٦٩. ينظر القاضي عبد الفتاح، (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م)، **البدور الزاهرة**، ط٥، ص ٨٦. و المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص ١٧٣. قال ابن الجزري: "خلف كننسها بلا همز كفى عم ظبى". البيت ٤٦٨ من طيبة النشر.

٣ القراءات المتممة للعشر: قراءة أبي جعفر المدني، وقراءة يعقوب الحضرمي، وقراءة خلف العاشر الكوفي.

**الجدول ٣. بيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين لمتن طيبة النشر في القراءات العشر**

جدولٌ لِبَيَان رموزِ القرّاءِ مُجْتَمِعين وَمُنْفَرِدين

| رموز الانفراد | | | رموز الاجتماع | |
|---|---|---|---|---|
| البصري | أ | نافع | مَدَني | نافع وأبوجعفر. |
| | ب | قالون | بَصْري | أبوعمرو ويعقوب. |
| | ج | ورش (١) | كُوفي | عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر. |
| المكي | د | ابن كثير | كَفَى | عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر. |
| | هـ | البزي | شَفَا | حمزة والكسائي وخلف العاشر. |
| | ز | قنبل | صَحْب | حفص وحمزة والكسائي وخلف العاشر. |
| الحجازي | ح | أبوعمرو | صُحْبة | شعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر. |
| | ط | الدوري | صَفا | شعبة وخلف العاشر. |
| | ي | السوسي | فَتَى | حمزة وخلف العاشر. |
| الشامي | ك | ابن عامر | رِضًى | حمزة والكسائي. |
| | ل | هشام | رَوَى | الكسائي وخلف العاشر. |
| | م | ابن ذكوان | ثَوَى | أبوجعفر ويعقوب. |
| الكوفي | ن | عاصم | مَدَا | نافع وأبوجعفر. |
| | ص | شعبة | حِمَا | أبوعمرو ويعقوب. |
| | ع | حفص | سَمَا | نافع وابن كثير وأبوعمرو وأبوجعفر ويعقوب. |
| | ف | حمزة | حَقّ | ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب. |
| | ض | خلف | حِرْم | نافع وابن كثير وأبوجعفر. |
| | ق | خلاد | عَمَّ | نافع وابن عامر وأبوجعفر. |
| البصري | ر | الكسائي | حَبر | ابن كثير وأبوعمرو. |
| | س | أبوالحارث | كَنْز | ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر. |
| البغدادي | ت | الدوري | | |
| | ث | أبوجعفر | | |
| | خ | ابن وردان | | |
| | ذ | ابن جَمّاز | | |
| اليزيدي | ظ | يعقوب | | |
| | غ | رُوَيس | | |
| التحت | ش | رَوْح | | |

(١)

تنبيه ج: هذا الرمز لورش من طريق الأزرق فقط في الأصول. ماعدا ياءات الزوائد فمن طريقي الأصبهاني والأزرق. وأما في الفرش فالجميع للأصبهاني والأزرق معًا إلا في كلمة واحدة وهي قوله تعالى ﴿اصطفى﴾ في سورة الصافات فالخلاف مقدم القطع للأزرق والوصل للأصبهاني والله أعلم.

المصدر: ابن الجزري، **طيبة النشر في القراءات العشر**، ط١، تحقيق: محمد تميم الزعبي، السعودية، المدينة المنورة، (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).

عند قوله تعالى:﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴿٢٢٩﴾ ﴾ (البقرة / ٢٢٩)

قال ابن عادل: "والقراءة في "يَخافا" بفتح الياء واضحة، وقرأها حمزة **وأبو جعفر ويعقوب** بضمِّها على البناء للمفعول[١]".

عند قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴿١٩٧﴾ ﴾ (البقرة / ١٩٧)

قال ابن عادل: " وقرأ أبو عمرٍو وابن كثير: بتنوين «رَفَثَ» و «فُسُوقَ»، ورفعهما، وفتح «جِدَالَ»
والباقون: بفتح الثَّلاثة. **وأبو جعفر** – ويروى عن عاصم[٢] – برفع الثلاثة والتنوين"[٣].

وعند قوله تعالى:﴿ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ (البقرة / ٢٤٩) .

قال الإمام ابن عادل: " قرأ الحرمِيَّان[٤] وأبو عمرو: «غَرْفَة» بفتح الغين وكذلك **يعقوب وخلفٌ**[٥]. والباقون بضمها"[٦].

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ١٣٦.ينظر **النشرفي القراءات العشر**، ج٢، ص١٧١، و **إتحاف فضلاء البشر**، ص ٢٠٤، **والمغني في توجيه القراءات**، ص ٢٤٩. قال ابن الجزري:
"ضم يخافا فز ثوى". صدرالبيت ٤٩٧ من متن طيبة النشر في القراءات العشر.

(٢) ينظر السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم: دمشق، ج٢، ص ٣٢٣.

(٣) **اللباب**، ج٣، ص ٣٩٦. ينظر ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، مختصر في شواذ القرآن، تحقيق ج. برجستراسر، المطبعة الرحمانية: مصر، ١٩٣٤، ص ٢٠.وابن زنجلة،(ت ٤٠٣هـ)، **حجة القراءات**، ص ١٢٨-١٢٩، ومكي، (ت٤٣٧)، **الكشف عن وجوه القراءات**، ط٣، تحقيق: محيي الدين رمضان، بيروت، ص ٢٨٥-٢٨٦، و المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص ٣١. قال ابن الجزري: " رفثَ لا فسوقَ ثقْ حقًّا، ولا جِدالَ ثبتٌ....البيت ٤٤٣ من متن طيبة النشر.

(٤) وكان الأَوْلى أن يقول (أهل الحرمين) فقد أَغفل أبا جعفر وهو يقرأ أيضا بالفتح.

(٥) وهو الاختيار لموافقة أهل الحرمين ولأن القصة تدل عليه، إذ الغَرْفَة المرّة الواحدة. الهذلي، يوسف بن علي أبو القاسم (ت ٤٦٥ هـ) **الكامل في القراءات الخمسين**، ط١، تحقيق عمر حمدان وتغريد حمدان، جامعة طيبة: المدينة المنورة، (١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م)، ج٥، ص ١٤٥.
غَرفة بالفتح **حجازي** غير العُمَريِّ ويعقوب. ينظر أبي العلاء الحسن بن أحمد، (ت ٥٦٩هـ)، الهمذاني العطار، **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، ج٢، ص ٤٣٤. ويقصد بـ (حجازي) نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب. وغي ر (العمري) عن أبي جعفر.

(٦) **اللباب**، ج ٤، ص ٢٨١. قال ابن الجزري:"غرفة اضمم ظل كنز". البيت ٥٠٣ من متن طيبة النشر.

# المبحث الثاني

# ذكره القراءات الشاذة

## تعريف الشاذ لغةً واصطلاحًا

**لغة:** الشذوذ مشتق من مادة (شذذ) وهو الانفراد والندرة، وما جاء على خلاف الأصل، ومنه قولهم شذ الرجل أي انفرد عن أصحابه، وقولهم: شذ عنهم أي انفرد عن الجمهور(١).

وشذوذ: ابتعاد عن الوضع الطبيعي، انحراف عن القاعدة أو الشكل أو النظام المتعارف عليه أو الشائع يقال: شذَّ الكلامُ عن القاعدة اللغوية أي خرج على القاعدة وخالف القياس(٢).

**واصطلاحا**: القراءة التي صحّ سندها ووافقت اللغة العربية ولو بوجه وخالفت المصحف(٣).

قال ابن الجزري: " قلت والصحيح أن ما وراء العشرة فهو الشاذ وما يقابل الصحيح إلا الفاسد"(٤).

## المطلب الأول: ذكره القراءات الشاذة منسوبة إلى من قرأ بها

أورد ابن عادل عددا من القراءات الشاذة منسوبة إلى من قرأ بها، من مثل: أبيّ بن كعب وابن عباس وعبد الله بن مسعود، ومجاهد، وطلحة وعيسى والأعمش. وفيما يلي أمثلة من هذه القراءات الشاذة من سورة البقرة، والجدول من إعداد الباحثة:

**الجدول ٤ .أمثلة من القراءات الشاذة التي وردت في سورة البقرة منسوبة إلى من قرأ بها**

| الرقم | الآية | الكلمة | من قرأ بها |
|---|---|---|---|
| ١ | ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ البقرة/٢٢٦ (٥) | يؤلون-يقسمون | أبيّ وابن عباس |
| | | يؤلون- آلَوْ | عبد الله |
| ٢ | ﴿ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ البقرة ٦٠ (٦) | عشرة- «عَشِرَة» بكسر الشين، وهي لغة تميم | مجاهد وطلحة وعيسى |
| | | عشرة-«عَشَرَة» بالفتح" | الأعمش |
| ٣ | ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ البقرة/٣٧ (٧) | قرأ "آدم من ربه" مدغما" | الأعمش |

**المصدر:** اللباب، ج١، ص ٥٧٨، ج٢، ص ١٠٨، ج٣، ص ٣٩٦، ج ٤، ص ٢٨١

---

(١) ينظر ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شذذ)، ج٧، ص ٦١.
(٢) مختار، أحمد، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١،ج٢، ص ١١٨٠، عالم الكتب.
(٣) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص ١٦-١٧.
(٤) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص ٤٢.
(٥) **اللباب**، ج٤، ص ٩٩. ينظر الكرماني، رضي الدين، أبو نصر (ت ٥٣٥هـ)، **شواذ القراءات**، ط١، تحقيق الدكتور شمران العَجلي،مؤسسة البلاغ، بيروت: لبنان، ٢٠٠١، ص٩١. وينظر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٣، ص ١٠٢.
(٦) **اللباب**، ج٢، ص ١٠٨. ينظر ابن خالويه، ص ١٣. و **البحر المحيط**، ج١، ص ٣٦٩.
(٧) **اللباب**، ج١، ص ٥٧٨. وينظرفيه إلى مثال آخر، ج٤، ص ٢١٩. ينظر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج ١، ص ٣٢٦. وينظر ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج ١، ص ٢١٦ و ٢٢١، والإدغام الكبير في قوله تعالى (آدم من) لأبي عمرو. ينظر شرف، جمال الدين محمد (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م) **القراءات العشر المتواترة**، ط٤، دار الصحابة: طنطا، ص ٦.

من الأمثلة الثلاثة السابقة، يتبين أن ابن عادل قد أورد القراءات الشاذة المنسوبة إلى أبي وابن عباس وذكر قراءة أخرى شاذة نسبها إلى عبد الله، في المثال الأول، وفي المثال الثاني نسب إحدى القراءتين للفظ (عشرة) إلى مجاهد وطلحة وعيسى، والأخرى نسبها إلى الأعمش. وفي المثال الثالث نسب القراءة الشاذة إلى الأعمش. ولكن ابن عادل وإن ذكر من قرأ بها إلا أنه لم يذكر أن هذه القراءات شاذة. وينظر في الهوامش المصادر والمراجع التي رجعت إليها في توثيق هذه القراءات الشاذة.

## المطلب الثاني: ذكره القراءات الشاذة غير منسوبة لأحد

مع أن ابن عادل كان يورد قراءات شاذة وينسبها إلى من قرأ بها، إلا أنه أورد في عدد من المواضع قراءات شاذة دون أن ينسبها إلى أحد. فيما يلي أمثلة على ذلك من سورة البقرة:

أولا: عند قوله تعالى:﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (البقرة / ٣٣) قال ابن عادل: **"وقرئ شاذا: "**وَتَكْتُمُونَ" بالرفع، وخرّجوها على أنها حال، وهذا غير صحيح، لأنه مضارع مثبت فمن حقه ألا يقترن بالواو.**"**[١].

وهنا بيّن ابن عادل أن هذه القراءة شاذة، ولكنه لم يذكر من قرأ بها.

ثانيا: عند تفسير قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (البقرة / ١٥)

قال ابن عادل: **"وقرئ شاذا "** يُمدّهم" بضم الياء[٢].

ثالثا: عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴿٢١٧﴾ ﴾ (البقرة / ٢١٧)، قال ابن عادل: **"وقرئ شاذا**: قتالٌ فيه بالرفع**"**[٣].

---

(١) **اللباب،** ج٢، ص ٢٤. قال محقق **اللباب، "**قرأ بها عبد الله**"**."وَأَكْثَرُ قِرَاءَاتِ عَبْدِ اللَّهِ إِنَّمَا تُنْسَبُ لِلشِّيعَةِ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا: إِنَّهُ صَحَّ عِنْدَنَا بِالتَّوَاتُرِ قِرَاءَةُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ مَا يُنْقَلُ عَنْهُ مِمَّا وَافَقَ السَّوَادَ، فَتِلْكَ إِنَّمَا هِيَ آحَادٌ، وَذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ صِحَّتِهَا، فَلَا تُعَارِضُ مَا ثَبَتَ بِالتَّوَاتُرِ – ذكر ذلك صاحب البحر المحيط عند قراءة (فأزلهما الشيطان) البقرة ٣٦، قال "وَحَكَوْا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَرَأَ، (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا)، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ مُخَالِفَةٌ لِسَوَادِ الْمُصْحَفِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ تَفْسِيرًا، ينظر **البحر المحيط،** ج١، ص ٢٦٠.

(٢) **اللباب،** ج١، ص ٣٦٣. يمدّهم بضم الياء ابن محيصن، ينظر ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن،** ص ١٠، https://www.library.tafsir.net/book/٦٥٣٣، ٨/ ٢٠١٧/١١.

(٣) **اللباب،** ج٤، ص٤. قراءة الأعرج، ينظر القرطبي، ج٣، ص ٤٤.

رابعا: عند تفسير قوله تعالى:﴿ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (البقرة / ٣٠)

قال ابن عادل - رحمه الله - :"وقرئ أيضاً بضم حرف المُضَارعة من «أُسْفِكُ»"[١] .

خامسا: عند قوله تعالى:﴿ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (البقرة / ٣٨)، قال الإمام ابن عادل:"**وقرئ** فلا خوفُ بالرفع من غير تنوين"[٢].

سادسا: وعند قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (البقرة / ٣٥)، قال الإمام ابن عادل: **"وقرئ تِقرّبا"** بكسر حرف المضارعة.[٣] ولم يذكر من قرأ بها ولا أنها شاذة.

يتبين مما سبق، أن ابن عادل في الأمثلة الثلاثة السابقة قال (قرئ شاذا) وفي المثالين الرابع والخامس اكتفى بقوله: (قرئ). والجدول الآتي من إعداد الباحثة يبين ما وجدته عمن يقرأ بهذه القراءات الشاذة:

**الجدول ٥. أمثلة من تفسير سورة البقرة على ذكر القراءات الشاذة غير منسوبة لأحد**

| الرقم | الآية | الكلمة | من قرأ بها |
|---|---|---|---|
| ١. | ﴿ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (البقرة/٣٣) | "وَتَكْتُمُونَ" بالرفع | عبد الله |
| ٢. | ﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (البقرة/١٥) | " يُمدّهم" بضم الياء | ابن محيصن |
| ٣. | ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ ﴿٢١٧﴾ ﴾ (البقرة /٢١٧) | "قتالٌ فيه بالرفع | الأعرج |
| ٤. | ﴿ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (البقرة / ٣٠) | بضم حرف المُضَارعة من «أُسْفِكُ» | ابن أبي عبلة وابن قطيب وأبي حيوة |
| ٥. | ﴿ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (البقرة / ٣٨) | فلا خوفُ بالرفع من غير تنوين" | ابن محيصن والأعرج |
| ٦. | ﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (البقرة / ٣٥) | ولا "**تقربا**" بكسر حرف المضارعة | يحيى بن وثاب |

**المصدر: الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص ٢٩، الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ص ٧، البحر المحيط، ج١، ص ٢٧٤.

---

(١) **اللباب**، ج١، ص ٥٠٤. وعن ابن أبي عبلة وابن قطيب وأبي حياة (ويُسفك) بضم الفاء، ينظر الكرماني، أبو نصر، رضي الدين، من علماء القرن السادس الهجري، (ت ٥٣٥هـ)، **شواذ القراءات**، تحقيق الدكتور شمران العَجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ص ٥٧.

(٢) **اللباب**، ج١، ص ٥٨٣. وقرأ ابن محيصن والأعرج بضم الفاء من غير تنوين. ينظر الهذلي، **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص ٢٩.
قَرَأَ الْجُمْهُورُ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ، وَقَرَأَ الزهري وعيسى الثقفي وَيَعْقُوبُ بِالْفَتْحِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، وَقَرَأَ ابْنُ مُحَيْصِنٍ بِاخْتِلَافٍ عَنْهُ بِالرَّفْعِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ. ينظر **البحرالمحيط**، ج١، ص ٢٧٤. قرأها ابن محيصن بضم الفاء دون تنوين للتخفيف، ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص ٧.

(٣) **اللباب** ج١، ص ٥٥٤. قرأ بها يحيى بن وثاب، وهي لغة الحجازيين. ينظر ابن خالويه، ص ١٢.

# المبحث الثالث

# منهجه في ذكر القراءات

ولمعرفة معالم منهج هذا الإمام في إيراده للقراءات القرآنية، لا بد من معرفة منهجه في نسبة القراءات، والمصطلحات المستخدمة في ضبط القراءات.

## المطلب الأول: منهج ابن عادل في نسبة القراءات

اعتنى ابن عادل في كثيرمن المواضع في نسبة كل قراءة إلى قارئها، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل دلالة واضحة على دراسته بالقراءات القرآنية.

ولدى تتبع القراءات التي نسبها ابن عادل في تفسير سورة البقرة يمكن إجمال منهجه فيها في النقاط الآتية:

### أوَّلًا: نسبتُه القراءة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

ومثاله ما ذكره الإمام ابن عادل عند قوله تعالى:

﴿ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ (البقرة / ٢٧٣)

حيث قال: "وقرأ ابن عامرٍ، وعاصمٌ، وحمزة: «يَحْسَبُ» - حيث ورد – بفتح السين، والباقون: بكسرها. فأمَّا القراءة الأولى؛ فجاءت على القياس؛ لأنَّ قياس فعل – بكسر العين – يفعل بفتحها لتتخالف الحركتان فيخفَّ اللفظ، وهي لغة تميم، والكسر لغة الحجاز، **وبها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم**[1]. وروي بأسانيد محذوفة أن النبي  كان يقرأ بكسر السين، وهي لغة حجازية[2].

قال أبو علي الفارسي: " القراءة بتحسب بفتح السين أقيس، لأن الماضي إذا كان على فَعِل نحو: حسب كان المضارع على يفعل مثل: فِرِقَ يفْرَق، وشرب يشرب، وشذّ يحسِب -بكسر

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ٤٣٥. ينظر ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص ١٤٨. **والبحر المحيط**، ج٢ ص ٦٩٧.
والشاهد قول ابن الجزري: " .....، وَيحْسِبُ ..... مُسْتَقْبَلاً بِفَتْحِ سِينٍ كَتَبُوا
فِي نَصِّ ثَبْتٍ،.....الأبيات ٥١٦، ٥١٧ من طيبة النشر.
(يحسَبهم) وبابه، الفتح شامي (ابن عامر) ويزيد أبو جعفر) وحمزة وعاصم إلا أبا زيد (عن المفضل) والأعشى (عن أبي بكر) (كلاهما عن عاصم) غير النقَّار. ينظر الهمذاني، **غاية الاختصار**، ج٢، ص ٤٣٩.
(٢) الكشكي، عطية أبو زيد، (١٤٣٢- ٢٠١١)، **قراءات النبي صلى الله عليه وسلم دراسة قرآنية حديثية**، جامعة الملك سعود، ص ٥٠.

السين- فجاء على يفعل في حروف أُخر، والكسر حسن لمجيء السمع به، وإن كان شاذا عن القياس"[١].

وعند قوله تعالى:﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨ ﴾ (البقرة / ٢٣٨) قال ابن عادل: "روي عن **عائشة** – **رَضِيَ اللَّهُ عَنْها** – أنها كانت تقرأ «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةَ الوُسْطَى وَصَلاَةَ العَصْرِ[٢]»، وكانت تقولُ سمعتُ ذلك من **رسول الله صلى الله عليه وسلم**"[٣].

## ثانيًا: نسبتُه القراءة إلى الصحابة عليهم رضوان الله تعالى

نسب ابن عادل بعضا من القراءات الشاذة إلى الصحابة رضوان الله عليهم من مثل عمربن الخطاب وعلي ابن أبي طالب وعائشة ﷺ جميعا، ومثال ذلك:

١) عند قوله تعالى:﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ ٢٣٧ ﴾ (البقرة/٢٣٧)، قال ابن عادل: "وقرأ علي ﷺ: "وَلاَ تَنَاسَوا[٤]". وهي قراءة متمكنة المعنى لأنه موضع تناس لا نسيان إلا على التشبيه". ونقله عن ابن عطية.

٢)وعند قوله تعالى:﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ٢٣٨ ﴾ (البقرة / ٢٣٨)، قال الإمام ابن عادل: "وقرأَتْ **عائشةُ** – رَضِيَ اللَّهُ عَنْها – "وَالصَّلاَةَ" بالنصبِ، "وقرأ **علي** ﷺ: "وعلى الصلاة "بإعادة حرف الجر توكيدا.[٥]"

---

(١) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، (ت ٣٧٧هـ)، **الحجة للقراء السبعة**، (تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي)، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، (١٤١٣- ١٩٩٣)، ج٢، ص ٤٠٣.

(٢) أخرجه مسلم (١/ ١٧٤- ١٧٥) كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب (الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر) رقم الحديث (٦٢٩).

(٣) **اللباب**، ج٤، ص ٢٣٠.

(٤) **اللباب**، ج٤، ص ٢٢٤. وينظر إلى مثال آخر، ج٤، ص ١٩٠.
قرأ علي بن أبي طالب ومجاهد وأبو حيوة وابن أبي عبلة «ولا تناسوا الفضل. ينظر ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي، (ت٥٤٢هـ)، (١٤٢٢هـ)، **المحرر الوجيز**، ط١، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية: بيروت، ج١، ص ٣٢٢، وينظر **البحر المحيط**، ج٢، ص ٥٤٠. ونقل ابن عادل وأبو حيان عن ابن عطية.

(٥) **اللباب**، ج٤، ص ٢١٨ و ٢٢٥.
"وَفِي مُصْحَفِ عَائِشَةَ، وَإِمْلَاءِ حَفْصَةَ: وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَهِيَ الْعَصْرُ"، ينظر **البحر المحيط**، ج٢، ص ٥٤٤، و ٥٤٦ - عن علي بن أبي طالب أنها صلاة العصر-، وص ٥٤٧، "قراءة عائشة - رضي الله عنها- بالنصب".
- أما قراءة علي فلم يذكرها صاحب المحيط، وقال ص ٥٤٥: "وَقَرَأَ أُبَيٌّ، وَابْنُ عَبَّاس، وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْر: وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى، صَلَاةِ الْعَصْرِ، عَلَى الْبَدَلِ". وينظر السمين الحلبي، **الدر المصون**، ج٢، ص ٤٩٩، حيث ذكر قراءة علي ﷺ.

ففي المثال الأول أورد ابن عادل أن علي بن أبي طالب قرأ (تناسَوْا) في (ولا تنسَوْا)، وفي المثال الثاني أورد أن عائشة قرأت (الصلاةّ) بالنصب بدلا من (الصلاةِ) بالكسر، وأن علي قرأها بإعادة حرف الجر (وعلى) للتوكيد.

## ثالثًا: نسبتُه القراءة إلى التابعين عليهم رحمةُ الله

نسب ابن عادل أيضا بعضا من القراءات الشاذة إلى التابعين رحمهم الله من مثل أبو عبد الرحمن السلمي، الحسن، ومثال ذلك:

١) عند قوله تعالى:﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ ﴿١٧٣﴾ ﴾ (البقرة/١٧٣)، قال الإمام:

"وقرأ **أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ**[١]، "حَرُمَ"، بضمِّ الراء مخفَّفة، و "المَيْتَةُ رفعاً و"مَا" تحتمل الوجهين أيضاً، فتكون مهيِّئة، و"المَيْتَةُ"؛ فاعلٌ ب" حَرُمَ"، أو موصولةً، والفاعل ضميرٌ يعود على " مَا" وهي اسمُ "إنَّ"، و "المَيْتَة": خبرها"[٢]

٢)وعند قوله تعالى:﴿ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ (البقرة/٢٣٧)، قال الإمام ابن عادل: "وقرأ **الحسن** بسكونها واستثقل الفتحة على الواو، فقدَّرها كما يقدِّرها في الألف، وسائرُ العرب على استخفافها، ولا يجوز تقديرها إلا في ضرورة،"[٣].

أورد ابن عادل القراءة الشاذة ونسبها في المثال الأول إلى أبي عبد الرحمن السلمي، أما في المثال الثاني فقد نسب القراءة الشاذة إلى الحسن.

## رابعا: ذكرُ القراءات دون نسبتِها إلى القارئين بها

في كثير من المواضع في تفسير ابنِ عادل نجدُه لا ينسب القراءة لقارىء معين فيقول:

قرأ بعضهم، أو قرأت فرقة، أو (قرئ).

---

(١) عبد الله بن حبيب، أبو عبد الرحمن السلمي تابعي ثقة (توفي سنة ٧٤) وقيل ٧٣هـ. ينظر ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ج١، ص٤١٣.

(٢) **اللباب**، ج٣، ص ١٧٠. ينظر **البحر المحيط**، ج٢، ص ١١١.

(٣) **اللباب**، ج٤، ص ٢١٩-٢٢٠ و ٢٢٢. ينظر **البحر المحيط**، ج ٢، ص ٥٣٨. قالها بشكل أوضح:"وَقَرَأَ الْحَسَنُ: أَوْ يَعْفُو، بِتَسْكِينِ الْوَاوِ، فَتَسْقُطُ فِي الْوَصْلِ لِالْتِقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ السَّاكِنِ بَعْدَهَا، فَإِذَا وَقَفَ أَثْبَتَهَا، وَفَعَلَ ذَلِكَ اسْتِثْقَالًا لِلْفَتْحَةِ فِي حَرْفِ الْعِلَّةِ، فَتُقَدَّرُ الْفَتْحَةُ فِيهَا كَمَا تُقَدَّرُ فِي الْأَلِفِ فِي نَحْوِ: لَنْ يَخْشَى، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى اسْتِخْفَافِ الْفَتْحَةِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي نَحْوِ: لَنْ يَرْمِيَ وَلَنْ يَغْزُوَ، وحتى أَنَّ أَصْحَابَنَا نَصُّوا عَلَى أَنَّ إِسْكَانَ ذَلِكَ ضَرُورَةٌ.

فعند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ ﴾ (البقرة / ٤)، قال ابن عادل: **"وقرئ** "بما أَنزل إليك" مبنيا للفاعل، وهو- الله تعالى- أو جبريل"[١].

فهنا لم يذكر ابن عادل من قرأ بها، واكتفى بقوله قرئ، وكان الأولى أن يقول كما قال صاحب المحيط:"وهي قراءة شاذة، قرأ بها النخعي وأبو حيوة ويزيد بن قطيب"[٢].

لكن ابن عادل له العذر في ذلك، فكتابه ليس متخصصا في القراءات القرآنية، فلا يلام إن ترك إيراد بعض القراءات.

عند قوله تعالى: ﴿وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٢٣٠ ﴾ (البقرة / ٢٣٠)، قال الإمام:

**"قرئ** "نبينها" بالنون، ويروى عن عاصم على الالتفات من الغيبة إلى التكلم للتعظيم"[٣].

نلاحظ أن ابن عادل لم ينسبها أولا ثم نسبها ثانيا، وقد يلتبس الأمر على القارئ فيظن أن هذا منهجا آخرا لابن عادل. ولكن هذه قراءة متواترة، وينظر تعقيب الباحثة في الهامش.

عند قوله تعالى: ﴿ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ ۝٢٣٧ ﴾ (البقرة / ٢٣٧)، قال الإمام ابن عادل:

"وقرأت **فرقةٌ**: فَنِصْفَ «بالنصب على تقدير:» فَادْفَعُوا، أَوْ أَدُّوا «وقال أبو البقاء:» ولو قُرِئَ بالنصبِ، لكان وجهه فَأَدَّوا [نِصْفَ] «فكأنه لم يطَّلع عليها قراءة مرويَّة[٤]"".

والجمهور على كسر نون "نِصْف[٥]"."

## المطلب الثاني: المصطلحاتُ المستعمَلَةُ في ضبط القراءات

عندَ تتبُّع القراءات القرآنية التي أوردها ابن عادل في تفسيره، يتبين أنه قد استخدم مصطلحات متنوعة في إيراده للقراءات، وهذه المصطلحات منها ما هو متعلق بأصحاب القراءة، ومنها ما هو متعلق بضبط القراءة، وعليه جاء هذا المطلب على قسمين:

---

(١) **اللباب في علوم الكتاب**، ابن عادل، ج١، ص ٣٠٠.
(٢) ينظر **المحرر الوجيز**، ج١، ص ٨٦. و**البحر المحيط**: ج١، ص ٧٠.
(٣) **اللباب**، ج٤، ص ١٥١. قرأ السبعة «يبينها» بالياء، وقرأ عاصم روي عنه «نبينها» بالنون. ينظر الهذليِّ البسْكَريِّ، أبو القاسم يوسف بن علي، (٤٠٣- ٤٦٥هـ / ١٠١٢- ١٠٧٣م)، **كتاب الكامل في القراءات الخمسين**، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م، تحقيق أ. د.عمرحمدان وتغريد حمدان، المجلد الخامس، ط ١، ص ١٣١ ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج١، ص ٣٠٩. و **الدر المصون**، ج ٢، ص ٤٥٦.
(٤) رد ابن عادل على أبي البقاء.
(٥) **اللباب**، ج٤، ص ٢١٨. عن زيد بن علي " فنصفُ" بضم النون، وعن الزجاج يجوز "فنصف" بنصب الفاء لغة لبعض العرب، وجاء عن الحسن وابن مقسم ولغة لبعض العرب "فنصف" بفتحتين وضمهما" ينظر الكرماني، **شواذ القراءات**، ص ٩٣-٩٤. نقلا عن القرطبي، ٢/ ١٠١٢، **والبحر المحيط**، ٢/ ٢٣٥.

## أولا: مصطلحاتٌ متعلِّقةٌ بأصحاب القراءة

استخدم ابن عادل مصطلحات عامة للقراء، وهي بالاستقراء لا تخرج عن هذه الألفاظ: (قرأ الجمهور، وقرأ العامة، ويعبر أحيانا بالناس، أو الجماعة، وقد يضيف إليها ألفاظا تدل على الكثرة كجلّة، أو على القلة كبعض أو يكتفي بقول قرئ)[١]، وهذه بعض الأمثلة التي تدل على ذلك:

**مصطلح الجمهور**

عند قوله تعالى: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ ١٥٩ ﴾ (البقرة / ١٥٩)، قال ابن عادل:"وقرأ **الجمهور**: بَيّنّاهُ"[٢]

وعند قوله تعالى:﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ١٥٨ ﴾ (البقرة / ١٥٨)، قال ابن عادل: وقرأ **الجمهور"** يطّوّف" بتشديد الطاء، والواو، والأصل يتطوف[٣].

وعند قوله تعالى:﴿ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ ١٦٦ ﴾ (البقرة / ١٦٦)، قال الإمام ابن عادل: **"والجمهور** على تقديم" اتُّبِعوا" مبنيا للمفعول على "اتبَعوا" مبنيا للفاعل.

وقرأ مجاهد بالعكس[٤]، وهما واضحتان، إلا أن قراءة **الجمهور** واردة في القرآن أكثر[٥].

عند قوله تعالى: ﴿ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ ٢٣٣ ﴾ (البقرة / ٢٣٣)، قال ابن عادل: " قرأ **الجمهور**: «آتَيْتُمْ» بالمدِّ هنا وفي الرُّوم: {وَمَآ آتَيْتُمْ مِّن رِّباً} [الروم: ٣٩] وقصرهما ابن كثير"[٦].

---

(١) استخدم الإمام ابن عادل مصطلحات عامة، لبيان شهرة هذه القراءة وسعة انتشارها، ولعل انتشار القراءة بين الناس هي أحد أدوات الترجيح، لقوله: "ولكن الناس رجحوا قراءة الرفع".

(٢) **اللباب**، ج٣، ص ١٠٦.

(٣) **اللباب**، ج٣، ص ٩٧. وقد وثقها محقق كتاب **الكامل** للهذلي عمر حمدان من كتاب **اللباب** لابن عادل، وقال: "وهو الاختيار لموافقة الجماعة" ولقوله (تطوّعَ) [٢:١٥٨]. ينظر **الكامل**، ج٥، ص ٨٢.

(٤) بالعكس، من عبارات ابن عادل أثناء التفسير، ينظر أيضا **اللباب**، ٣/ ٧٤.

(٥) **اللباب**، ج٣، ص ١٤٤. ويقصد بالجمهور فيما سبق، معظم القراء، أو كلهم.

(٦) **اللباب**، ج٤، ص ١٨٦. أراد ابن عادل هنا بمصطلح الجمهور، القراء العشرة.. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص ٣٧. قال ابن الجزري: "....وآتيتم قصره كأول الروم دنا، ...". البيت ٤٩٨ من متن طيبة النشر. و(ءاتيتم) الموضع الثاني في الروم (الآية ٣٩) اتفق القراء على قراءته بالمد، لأن المراد به: أعطيتم. ينظر المحيسن، محمد سالم، (٢٠٠٩، **الهادي إلى شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ط١، دار البيان العربي، القاهرة: مصر، ج٢، ص ٧٥.

عند قوله تعالى:﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ ﴿٢٣٦﴾ ﴾ (البقرة / ٢٣٦)، قال الإمام:"قرأ **الجمهور**: "المُوسِعِ"بسكون الواو وكسر السين، اسم فاعل من أوسَعَ يُوسِعُ، وقرأ أبو حيوة بفتح الواو وتشديد السين، اسم مفعولٍ من "وَسَّعَ"[١].

## مصطلح العامة:

وقال ابن عادل، عند قوله تعالى:﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴿٥١﴾ ﴾ "(البقرة/٥١) ."ورجّحه أبو حاتم أيضاً بأن **قراءة العامة** عندنا «وَعَدْنَا» بغير ألف؛ لأن المُوَاعدة أكثر ما تكون بين المَخْلُوقين والمُتَكَافئين[٢]".

وعند قوله تعالى:﴿ مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴿٦١﴾ ﴾ (البقرة /٦١)

قال الإمام: " و«القِثَّاء» معروف. الواحدة: قِثَّاءة، فهو من باب قَمْح وقَمْحة، وفيها لغتان: المشهورة كسرالقاف وهي **قراءة العامة**، وقرأ يحيى بن وَثّاب، وطلحة بن مصرّف، والأشهب العُقَيْلِيُّ بضم القاف وهي لغة تميم[٣]".

عند قوله تعالى:﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (البقرة / ٣٨)، قال الإمام ابن عادل: "وقرئ:" فَلاَ خَوْفٌ" بالرفع من غير تنوين، والأحسن فيه أن تكون الإضافة مقدّرة، أي: خوف شيء.

---

(١) **اللباب،** ج٤، ص ٢١١. ينظر البحر المحيط ج٢، ص ٥٣٣. قصد الإمام ابن عادل هنا القراء الأربعة عشر.

(٢) **اللباب،** ج٢، ص ٦٧. قرأ أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بقصر الألف من الوعد بغير ألف بين الواو والعين، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي، وقرأ الباقون بالألف. على أن المواعدة كانت من الله ومن موسى. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر،** ص ٨. قال ابن الجزري: " ..... واعدْنا اقصُرا معْ طه الأعْرافِ حَلا ظَلْمٌ ثَرَا. البيت ٤٤٥ من متن طيبة النشر.

(٣) **اللباب،** ج٢، ص ١١٥ - ١١٦. ينظر **المحرر الوجيز،** ج١، ص ١٥٣، ولم يذكر ابن عطية الأشهب العُقَيْلي. ولم يذكره صاحب الدر المصون، وينظر الكرماني، **شواذ القراءات،** ص ٦٣ قال ضم القاف لغة تميم. وينظر الهذلي، **الكامل،** ج٥، ص ٤٢. وأضاف صاحب الكامل، والباقون بكسر القاف؛ وهو الاختيار، لأنه أشهر اللغتين.

وقيل: حذف التنوين تخفيفاً، وقرأ الزهري، والحسن وعيسى بن عمر، وابن أبي إسحاق، ويعقوب: "فَلاَ خَوْفَ" مبنياً على الفتح؛ لأنها لا "التبرئة"، وهي أبلغ في النَّفي، ولكن **الناس** رجَّحوا قراءة الرفع"[١].

وهنا نرى أن الإمام ابن عادل عبر بلفظ **الناس**.

## مصطلح الجماعة

عند قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ (البقرة / ٣٦)، قال ابن عادل:" وقرأ حمزة "فأَزَالَهُمَا"، والقراءتان يحتمل أن تكونا بمعنى واحد، وذلك أن قراءة **الجماعة** «أزلهما» يجوز أن تكون من «زَلَّ عَنِ المَكَانِ» : إذا تنحى عنه، فتكون من الزوال كقراءة حمزة"[٢].

عند قوله تعالى:﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ **يَعْقُوبَ** ٱلْمَوْتُ ﴾ (البقرة / ١٣٣)، قال الإمام: "والمشهور نصب "يعقوب"، ورفع "الموت"، قدم المفعول اهتماماً وقرأ **بعضهم** بالعكس[٣].

## مصطلح قرئ:

عند قوله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (البقرة /٣٧)، قال ابن عادل: والمشهور قراءة إنه بكسر إن، **وقرئ** بفتحها[٤]. وقد وجدت الباحثة حوالي ٨٠ موضعا في تفسير سورة

---

(١) **اللباب**، ج١، ص ٥٨٣- ٥٨٤. قرأ يعقوب (فلا خوفَ) بفتح الفاء وحذف التنوين على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إن ووافقه الحسن، وهذه قراءة يعقوب في جميع القرآن، وقرأ الباقون (فلا خوفٌ) بالرفع والتنوين. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص ٧. قال ابن الجزري: ".....لا خوف نّون رافعا لا الحضرمي. ينظر البيت ٤٤٢ من متن طيبة النشر. "

(٢) **اللباب**، ج١، ص ٥٦٠- ٥٦١. والجماعة هنا باقي القراء. قال ابن الجزري: " .....وأزال في أزل فوز .....". البيت ٤٤١ من متن طيبة النشر.

(٣) **اللباب**، ج٢، ص ٥٠٦. ينظر ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص ١٦.

(٤) **اللباب**، ج١، ص ٥٧٨. وينظر ج١، ص ٤٤٠.
قرأ المرموز لهما ب " ثوى" وهما أبو جعفر، ويعقوب (أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب)سورة البقرة ١٦٥، بكسر الهمزة فيهما (إن القوة، وإن الله)، وقرأ الباقون بفتح الهمزة فيهما.– وكان الأولى أن يوضح ابن عادل من قرأ بها – لئلا يتوهم القارىء أن (إنه هو التواب الرحيم) تقرأ بالوجهين - . ينظر المحيسن، **الهادي إلى شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م، دار البيان العربي، القاهرة، مصر، ط١، ج٢، ص ٦٠. وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ إِنَّهُ: بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، وَقَرَأَ نَوْفَلُ بْنُ أَبِي عَقْرَبٍ: أَنَّهُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، ينظر **البحر المحيط**، ج١، ص ٢٦٩.
قال ابن الجزري: "أنَّ وأنَّ اكسر ثوى." البيت ٤٨٣ من متن طيبة النشر.

البقرة وردت فيه ألفاظا مبهمة من مثل: "قرأت فرقة" و"قرأ بعضهم"، و"قرئ"، و"قرئ شاذا"، ولاحظت أنها في الغالب قراءات شاذة. والجدول الآتي من إعداد الباحثة يبين أمثلة من هذه الألفاظ ومكان ورودها في التفسير:

**الجدول ٦. أمثلة من مصطلح :"قرئ" و"قرأ بعضهم" الواردة في تفسير سورة البقرة**

| الكلمة | النص في تفسير اللباب | رقم الآية | الجزء ورقم الصفحة | نوع القراءة | من قرأ بها |
|---|---|---|---|---|---|
| أعدت | وقرئ: «أَعْتَدَتْ» من العَتَاد بمعنى العدة | ٢٤ | ٤٤٤/١ | شاذة | عبد الله بن مسعود |
| يضل | وقُرئ: «يُضَلُّ به كثيرٌ، | ٢٦ | ٤٧١/١ | شاذة | زيدبن علي |
| يضل | وقُرئ أيضاً: «يَضِلُّ كَثِيرٌ | ٢٦ | ٤٧١/١ | شاذة | قراءة إبراهيم بن أبي عبلة |
| خليفة | وقرئ: «خليقة» بالقاف | ٣٠ | ٥٠١/١ | شاذة | زيدبن علي وعمران بن عثمان أبو البرهسم الزبيدي |
| يفسد | وقرئ منصوباً على جواب الاستفهام بعد «الواو» | ٣٠ | ٥٠٤/١ | شاذة | قرأ بها الأعرج فيما رواه عنه أسيد، وكذلك قرأ بها ابن هرمز |
| علم | وقرئ: « عُلِّم » مبنياً للمفعول | ٣١ | ٣١/١ | شاذة | يزيد اليزدي واليماني والحسن |
| أنبئهم | وقرئ بكسر الهاء | ٣٣ | ٥٢٣/١ | شاذة | ونسبها أبو علي الفارسي إلى ابن كثير، وقال: قال أحمد: هذا خطأ لا يجوز |
| تقربا | وقرئ: «تِقْرَبَا» بكسر حرف المُضَارعة | ٣٥ | ٥٥٤/١ | شاذة | قرأ بها يحيى بن وثاب، وهي لغة عند الحجازيين |
| الشجرة | وقرئ:(الشَّجَرة) بكسر الشين والجيم، وبإبدالها ياءً مع فتح الشّين، وكسرها؛ لقربها منها مخرجاً؛ كما أبدلت الجيم منها | ٣٥ | ٥٥٥/١ | شاذة | هذه القراءة حكاها هارون الأعور عن بعض القراء |
| اهبطوا | وقرئ: «اهْبُطوا» بضم الباء، وهو كثير في غير المتعدّي | ٣٦ | ٥٦٨/١ | شاذة | قرأ بها أبو حيوة فيما رواه عن محمد بن مصفى |
| إنه | وقرئ بفتحها على تقدير لام العلّة | ٣٨ | ٥٧٨/١ | شاذة | أبو نوفل بن أبي عقرب |
| خوف | وقرئ: فلاَ خَوْفٌ «بالرفع من غير تنوين | ٣٨ | ٥٨٣/١ | شاذة | ابن محيصن |
| والحرمات | وقرئ «والحُرُمَات» بسكون الراء | ١٩٤ | ٣٤٨/٣ | شاذة | الحسن |
| ولكل وجهة | وقرأ بعضهم: «ولَكُلٍّ وجهة» بالإضافة | ١٤٨ | ٥٧/٣ | شاذة | ابن عباس |
| قدره | وقرأ بعضهم بفتح الراء | ٢٣٦ | ٢١١/٤ | شاذة | ابن أبي عبلة |
| الربا | قرأ بعضهم بكسر الراء، وضمّ الباء، وواو بعدها | ٢٧٥ | ٤٤٧/٤ | شاذة | أبي السمال |

**المصدر: اللباب في علوم الكتاب**، ج١، ص ٣١، ٤٤٤،٤٧١، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٢٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٣، ج٣، ٥٧، ٣٤٨، ٢١١، ٤٤٧

## مصطلح الباقون

فعند قوله تعالى: ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ ﴿٢٣٦﴾ ﴾ (البقرة / ٢٣٦)، قال الإمام:"قرأ حمزة، والكسائي، وابن ذكوان، وحفص "قدَره" بفتح الدال في الموضعين **والباقون** بسكونها"[(١)].

(١) **اللباب**، ج٤، ص ٢١١. نسب الإمام للسبعة.،والفتح والإسكان لغتان بمعنى واحد وهو الطاقة والقدرة.وقرأ أبا جعفر وخلف العاشر بفتح الدال. قال ابن الجزري: ".....وقدره
حرك معا من صحب ثابت". عجز البيت ٤٩٨، وصدر البيت ٤٩٩، من متن طيبة النشر.
ينظر المحيسن، **المغني**، ص ٢٥٣.

وعند قوله تعالى:﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠ ﴾ (البقرة / ١٠)، قال ابن عادل: "الكوفيون: - بقراءة- {يَكْذِبُونَ} بالفتح والتَّخفيف، **والباقون** بالضَّم والتشديد"[١].

عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١ ﴾ (البقرة / ١١)

قال الإمام: "وأشَمّ الكسائي: {قِيلَ} [البقرة: ١١]، {وَغِيضَ} [هود: ٤٤]، {وَجِيءَ} [الزمر: ٦٩]، {وَحِيلَ} [سبأ: ٥٤] {وَسِيقَ الذين} [الزمر: ٧١] و {سيء بِهِمْ} [هود: ٧٧]، و {سِيئَتْ وُجُوهُ} [الملك: ٢٧]، وافقه هشام في الجميع، وابن ذكوان في" حِيْل "وما بعدها، ونافع في"سيء"و"سيئت"، **والباقون** بإخلاص **الكسر** في الجميع"[٢].

عند قوله تعالى: ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾ (البقرة / ٩) قال ابن عادل: "وقرأ أبو عمرو والحرميان[٣]: " وَمَا يُخَادِعُونَ" كالأولى، **والباقون**[٤] «وَمَا يَخْدَعُونَ»[٥].

**مصطلح الآخرون:**

عند قوله تعالى:

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠ ﴾

(البقرة/١٠)

---

(١) **اللباب،** ج١، ص ٣٤٣. قصد الإمام القراء العشرة. ينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**. قال ابن الجزري: "...اضمم شد يكذبونا
كما سما. الأبيات ٤٣٣ عجز البيت و٤٣٤ صدر البيت. ووافق الكوفيون في قراءة (يكْذبون)، الحسن والأعمش. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر،** ص ٣.

(٢) **اللباب،** ج ١، ص ٣٤٨. قصد ابن عادل القراءات السبع، فلم يذكر أبا جعفر ولا رويسا. ينظر شرف، جمال الدين، **القراءات العشر المتواترة من طيبة النشر،** ص ٣ و ص ٥٦٤. قال ابن الجزري:
" .... وقيل غيض جي أشِم في كسرها الضمَّ رجا غنًى لَزِمْ
وحيل سيق كم رسا غيثٌ وسي سيئت مدا رحبٍ غلالةً كُسِي. الأبيات ٤٣٤ و ٤٣٥ من طيبة النشر.

(٣) نافع وابن كثير.

(٤) ويقصد القراء العشرة، ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر،** ص ٣.

(٥) **اللباب،** ج١، ص ٣٣٨. وينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات،** ص ١٢٧. قال الإمام ابن الجزري: "وما يخادعون يخدعونا كنز ثوى". البيت ٤٣٣ من متن طيبة النشر.

قال ابن عادل: "وقرأ ابن عامر وحمزة: "فزادهم" بالإمالة، **والآخرون** لا يميلونها "[١].

عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ ﴾ (البقرة / ٤)، قال الإمام ابن عادل: "ويترك أبو جعفر، وابن كثير، وقالون، وأبو عمرو، ويعقوب كل مَدّة تقع بين كلمتين، **والآخرون** يمدونها"[٢].

## مصطلحاتٌ تتعلّقُ بقراء الأمصار

لقد عبّر ابن عادل بمصطلحات تدل على علماء القراء في الأمصار، وهذه المصطلحات هي: **أهل مكة، وأهل المدينة، وأهل الحجاز، وأهل البصرة، وأهل الكوفة، وأهل الشام.**

وسبب ذكر هذه الأمصار ونسبة القراءات إلى أئمَّتِها بيَّنَهُ ابنُ الجزري بقولِه: " ثم تجرَّد قوم للقراءة والأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم ويؤخذ عنهم، أجمع أهلُ بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول، ولم يختلف عليهم فيها اثنان، ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم.[٣]" وفيما يأتي بعض الأمثلة التي ذكر فيها قراء الأمصار:

عند قوله تعالى: ﴿بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ٨١ ﴾ (البقرة /٨١)، قال ابن عادل: "وقرأ نافع **وأهل المدينة** " خطيئاته" بجمع السلامة، والجمهور " خطيئته" بالإفراد"[٤].

عند قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣ ﴾ (البقرة /١٣)

---

(١) **اللباب**، ج١، ص ٣٤٢. قرأ حمزة وابن ذكوان وهشام بخلف عنه بإمالة الألف بعد الزاي إمالة محضة، ووافقهم الأعمش، وقرأ الباقون بالفتح وهو الوجه الثاني لهشام. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص ٣.
قال ابن الجزري: " وزاد خاب كم خلف فنا". البيت ٣١١ من **طيبة النشر**، (باب الفتح والإمالة وبين اللفظين). وينظر أيضا إلى مثال آخر،**اللباب**، ج٣ ص ٤٠٨. (الآخرون)

(٢) **اللباب**، ج١، ص ٢٩٦. ويقصد ابن عادل القراء العشرة، لأنه ذكر أبا جعفر ويعقوب مع أصحاب قصر المنفصل.

(٣) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٨هـ)، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، ط١، تحقيق الدكتور أحمد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ص ٧.

(٤) **اللباب**، ج٢، ص ٢١٧. وينظر ج٢، ص ٥٠١. وينظر أيضا، ج٣، ص ٣٧٠. قال ابن الجزري: "...خطيئاته جمع إذ ثنا". البيت ٤٥٨ من طيبة النشر.

قال ابن عادل: "وقرأ **أهل الشام والكوفة**: "السّفهاء أَلاَ" بتحقيق الهمزتين، وكذلك كل همزتين وقعتا في كلمتين اتفقتا أو اختلفتا، والآخرون يحققون الأولى، ويليّنون الثانية والمختلفتين طلباً للخفّة فإن كانتا متّفقتين مثل: {هؤلاءِ إن} [البقرة: ٣١]، و {أَوْلِيَآءُ أولئك} [الأحقاف: ٣٢]، و {جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ} [هود: ١٠١] قرأها أبو عمرو والبزي عن ابن كثير بهمزة واحدةٍ، وقرأ أبو جعفر، وورش، ويعقوب: بِتَحْقِيق الأولى وتَلْيين الثانية.

وقرأ قَالُون: بتليين الأولى، وتحقيق الثانية[١]، لأن ما يستأنف أولى بالهمزة ممّا يسكت عليه".[٢]

يلحظ من خلال الأمثلة السابقة أن ابن عادل قد استخدم مصطلحات معروفة لدى القراء من مثل: "الباقون" و"الآخرون"، ولكنه استخدم مصطلحات مبهمة من مثل: "قرئ"، و"الجمهور"، والجماعة"، و"العامة".

## ثانيا: حرصه على ضبط القراءة

لدى تتبع القراءات القرآنية عند ابن عادل يُلْحَظُ حرصه على ضبط القراءات الواردة في تفسيره، والتي تحتاج إلى ضبط، حتى لا تشتبه بغيرها، فيسهل تمييزها والتفريق بينها وبين القراءات الأخرى، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

---

(١) قال الإمام ابن الجزري:

" أسقط الُاولى في اتفاقٍ زنْ غدا خلفُهما حز، وبفتحٍ بِن هُدِي
وسهَّلا في الكسر والضَم، وفي بالسوءِ والنبيءُ الِادغَامُ اصطُفي
وسهل الُاخرى رويسٌ قنبلُ ورشٌ وثامنٌ، وقيل تبدلُ
مدّا زكا جودا، وعنه هؤلا إنْ والبِغا إن كسر ياءٍ أَبْدِلَا"

الأبيات من ١٩٧- ٢٠٠ من متن طيبة النشر، (باب الهمزتين من كلمتين).

(٢) **اللباب**، ج١، ص ٣٥٨.

إِذَا الْتَقَتِ الْهَمْزَتَانِ الْأُولَى مَضْمُومَةٌ وَالثَّانِيَةُ مَفْتُوحَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ: السُّفَهاءُ أَلا، فَفِي ذَلِكَ أَوْجُهٌ:

أَحَدُهَا: تَحْقِيقُ الْهَمْزَتَيْنِ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ الْكُوفِيُّونَ، وَابْنُ عَامِرٍ.

وَالثَّانِي: تَحْقِيقُ الْأُولَى وَتَخْفِيفُ الثَّانِيَةِ بِإِبْدَالِهَا وَاوًا كَحَالِهَا إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً قَبْلَهَا ضَمَّةٌ في كلمة، بِذَلِكَ قَرَأَ الْحَرَمِيَّانِ، وَأَبُو عَمْرٍو.

وَالثَّالِثُ: تَسْهِيلُ الأولى بجعلها بين الهمزة وَالْوَاوِ، وَتَحْقِيقُ الثَّانِيَةِ.

وَالرَّابِعُ: تسهيل الأولى بجعلها بين الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ وَإِبْدَالُ الثَّانِيَةِ وَاوًا. ينظر **البحر المحيط**، ج١، ص ١١٢.

قال الإمام المعصراوي: قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس في الوصل، بإبدال الثانية واوا خالصة مفتوحة، بعد تحقيق الأولى، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين. **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص ٣.

قال ابن الجزري:

"وعند الاختلاف الُاخرى سهّلَنْ حرم حَوى غنًا، ومثلُ السوءُ إنْ".
فالواوُ أو كاليا، وكالسماءِ أَو تشاءُ أنت فبالِابدال وَعَوْا

الأبيات ٢٠١ و ٢٠٢ من متن طيبة النشر، (باب الهمزتين من كلمتين).

عند قوله تعالى: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴿٨٣﴾ ﴾ (البقرة / ٨٣)، قال ابن عادل: "وقرأ حمزة والكسائي: «حَسَناً» بفتحتين، و «حُسُناً» بضمتين، وحُسْنى من غير تنوين ك"حبلى" وإحسانا من الرباعي. فأما من قرأ حُسْنا بالضم والإسكان فيحتمل أوجها"[١]. وقد لاحظت الباحثة أنه لم يذكر لفظ (حُسْنا) مع الألفاظ السابقة، مما يخلط الأمر على القارئ فيظن أن هذه القراءات لحمزة والكسائي.

عند قوله تعالى: ﴿ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡ ﴿٥٨﴾ ﴾ (البقرة / ٥٨)، قال ابن عادل: "وقرأ الجحدري: «خَطِيئَتُكم» **بمدّة وهمزة وتاء مرفوعة بعد الهمزة**.

وقرأ ابن كثير: «خَطَايأكم» **بهمزة قبل الكاف**. –ولم أجده-

وقرأ الكسائي: **بكسر الطاء والتاء**، والباقون بإمالة الياء. "[٢].

وقد وقفت الباحثة على المصطلحات التي استخدمها ابن عادل لضبط القراءة، ومنها:

أ. **السكون – الإسكان – التسكين**:

عند قوله تعالى: ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴿٢٣٣﴾ ﴾ (البقرة / ٢٣٣) قال ابن عادل: "ثم قراءة **تسكين** الرَّاء: تحتمل أن تكون من رفعٍ، فتكون كقراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويحتمل أن تكون من فتح، فتكون كقراءة الباقين، والأول أولى؛ إذ **التسكين** من الضمة أكثر من **التسكين** من الفتحة؛ لخفَّتها.

---

(١) **اللباب**، ج٢، ص ٢٣٦. والإمام ابن عادل هنا أجاد ضبط الحروف، وشرح هذه الألفاظ شرحا وافيا في ثلاث صفحات، ولكنه لم ينسب القراءات إلى قارئيها فلم يذكر مَنْ مِن القراء قرأ بهذه الألفاظ، ولربما كان ذلك سهوا منه.
قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر حَسَنا بفتح الحاء والسين ووافقهم الأعمش، وقرأ الباقون حُسْنا بضم الحاء وإسكان السين، وقرأ الحسن للناس حُسْنَى من غير تنوين على أنه مصدر وهو ضعيف في للغة، أو على أنه صفة لموصوف محذوف تقديره حسنى. ينظر المحيسن، **المغني**، ص ١٥٠، وينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص ١٢.
قال ابن الجزري حُسْنًا فَضُمَّ اسْكِنْ نُهىً حُزْ عَمَّ دَلْ. البيت ٤٦٠ متن طيبة النشر.

(٢) **اللباب**، ج٢، ص ٩٩. - وقد أخطأ ابن عادل أو سها هنا- قال صاحب البحر المحيط، "وَلَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ مِنَ السَّبْعَةِ إِلَّا بِلَفْظِ خَطاياكُمْ، وَأَمَالَهَا الْكِسَائِيُّ". ينظر **البحر المحيط**، ج١، ص٣٦١. وقال المعصراوي: "فقد انفرد الكسائي بإمالة (خطايا) حيث وقع، وقرأ الباقون بالفتح، وقرأ الحسن (خطيئاتِكُم) على أنه جمع مؤنث سالم". ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص ٩.
والشاهد قول ابن الجزري: .... وَعَلِي ..... وَعَنْهُ مَيِّلِ
..... خَطَايَا.....الأبيات ٢٨٤- ٢٨٥ من متن طيبة النشر.

وقرأ أبو جعفرٍ **بسكونها** مشدَّدةً"[١].

قال ابن عادل: "وقرأ حمزة: {رَبِّيَ الذي يُحْيِي وَيُمِيتُ} البقرة/٢٥٨ **بإسكان** الياء

ب. **الهمزة – مهموزة:**

عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ ﴿٣٣﴾ ﴾ (البقرة/٣٣)، قال ابن عادل: "والمشهور" أنبئهم" **مهموز** مضمومًا"[٢].

عند قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴿٤٠﴾ ﴾ (البقرة / ٤٠)، قال ابن عادل: "و"إسْرائيل" هذه **مهموزة** مختلسة حكاها شنبوذ، عن ورش"[٣].

ج. **مشددا – التشديد:**

عند قوله تعالى﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴿٢٣٣﴾ ﴾ (البقرة/٢٣٣)، قال ابن عادل: "وقرأ الحسن بكسرها **مشدَّدةً**"[٤].

عند قوله تعالى:﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (البقرة/٩)

قال الإمام ابن عادل: "وقرئ: «وَمَا يُخَدِّعَونَ»، ويُخَدِّعُونَ من خَدَّعَ **مشدداً**. و «يَخَدِّعَونَ» بفتح الياء **والتشديد**؛ الأصل يختدعون، فأدغم"[٥].

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ١٧٧. قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (تضارُّ) برفع الراء مشدّدة، وقرأ أبو جعفر بخلف عنه بسكون الراء مخففة، وقرأ الباقون بفتح الراء مشددة وهو الوجه الثاني لأبي جعفر. ينظر **المغني في توجيه القراءات**، ص ٢٥١.
قال ابن الجزري.... تُضَارَ حَقْ رَفْعٌ وَسَكِّنْ خَفِّفِ الْخُلْفَ ثَدَقْ. البيت ٤٩٧ من متن طيبة النشر.

(٢) **اللباب**، ج١، ص ٥٢٣. أَنْبِئْهُمْ بِالْهَمْزِ وَضَمَّ الْهَاءَ، وَهَذَا الْأَصْلُ كَمَا تَقُولُ: أَكْرِمْهُمْ. ينظر **المحرر الوجيز**، ج١، ص ٢٤٠.

(٣) **اللباب**، ج٢، ص ٤. وينظر **البحر المحيط**، ج١، ص ٢٧٨.

(٤) **اللباب**، ج٤، ص ١٧٧. وقرأ الحسن (لا تضارر) براءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة على أن لا ناهية وتضارر مجزوم بها. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص ٣٧.

(٥) **اللباب**، ج١، ص ٣٣٩. وَقَرَأَ قَتَادَةُ، وَمُوَرِّقٌ الْعِجْلِيُّ: وَمَا يُخَدِّعُونَ، مِنْ خَدَّعَ الْمُشَدِّدِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ، وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ الْيَاءَ وَالْخَاءَ وَتَشْدِيدُ الدَّالِّ الْمَكْسُورَةِ . ينظر **البحر المحيط**، ج١، ص ٩٣.

عند قوله تعالى: ﴿ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (البقرة / ١٠)، قال ابن عادل: "بل من قرأ {يَكْذِبُونَ} مخففاً فهو عنده يكذبون الرَّسول والقرآن، أو يكون **المشدّد** بمعنى المخفّف، وقرأ الكوفيون: {يَكْذِبُونَ} بالفتح

والتَّخفيف، والباقون بالضَّم **والتشديد**"[١]. وهذا يدل على معرفة ابن عادل بعلم القراءات.

يلحظ من الأمثلة السابقة أن ابن عادل استخدم ألفاظا متعددة للدلالة على معنى واحد، من مثل: "الإسكان" و"التسكين" و"السكون". كما يلحظ حرصه على ضبط قراءة الكلمات.

## المطلب الثالث: دفاعُهُ عن القراءات المتواترة وعدم المفاضلة بينها

أما إن كان هناك قراءتان متواترتان، فإن ابن عادل في الغالب لا يرجح ولا يفاضل بينهما، ولنا في الأمثلة الآتية ما يوضح ذلك:

عند قوله تعالى:﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴿٢١٩﴾ ﴾ (البقرة/٢١٩)، قال ابن عادل: "وقرأ حمزة والكسائيُّ: «كثيرٌ» بالثَّاء المثَّلثة، والباقون بالباء ثانية الحروف".[٢]

فإن قوله: «إثْم»، مقابلٌ ل «مَنَافِع»، و«منافع» جمعٌ، فناسب أن توصف مقابلةً بمعنى الجمعيَّة، وهو الكثرة. **وهذا الذي ينبغي أن يفعله الإنسان في القرآن، وهو أن يذكر لكلِّ قراءةٍ توجيهاً من غير تعرُّضٍ لتضعيف القراءة الأخرى كما فعل بعضهم**، وقد تقدَّم فصلٌ صالحٌ من ذلك في قراءتي: "مَلِك"، و "مالك" (الفاتحة: ٣)."[٣]

---

(١) **اللباب**، ج١، ص ٣٤٣. خفيف كوفي – أي بتخفيف الذال مع فتح الياء-، عاصم وحمزة والكسائي وخلف- قرأ الباقون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال. ينظر الهمذاني، **غاية الاختصار**، ج٢، ص ٤٠٥.

(٢) **اللباب**، ج٤، ص ٣٦.

(٣) وهذا بعض كلامه عند قراءَتَيْ (مَلِك)، و(مالِك)- أذكر بعضه خشية الإطالة، فالكلام عنه عشر صفحات - قال ابن عادل: "وقُرِىءَ: «مَالِك» بالألِفِ، وقرأ الأَعْمَشُ، ومحمدُ بنُ السّمفيع، وأبُو عَبْد الملك قاضي الجُنْد: «مَالِكَ» بنصب الكاف على النِّداءِ. روي أن النبي ﷺ: قال في بعض غزواته: يا مالك يوم الدين، وقُرِىء بنصبِ الكَافِ من غير ألف النداء أيضاً، وهي قراءةُ عَطِيَّةَ بن قَيْس، وقرأ عَوْن العُقَيْلِيُّ بالأَلِف وَرَفْع الكَاف، على مَعْنَى: «هُوَ مَالِك ». وقرأ يَحْيَى بنُ يَعْمُر «مالك» بالإمالة والإضجاع البليغ. وقرأ أيُّوبُ السَّخْتِيَانِيّ: بَيْنَ الإمَالةِ والتَّفْخِيم، ورواها قُتَيْبَةُ عنِ الكِسَائي. وقرأ الحَسَنُ «مَلَك يَوْمَ الدِّين» على الفِعْلِ، وهو اختيارُ أبي حَنِيفَة - ﷺ- ورُويتْ أيضاً عَنْ أبِي حَيْوَة، ويَحيَى بن يعمر، فمما رجحت به قراءة «مَالِكِ» أَنَّها أمْدَحُ؛ لعُمُوم إضافَتِه، إذ يُقالُ: «مَالِكُ الجِنِّ، والإنْسِ، والطَّيْرِ» ولا يُقالُ: «مَلِك الطَّيْرِ». ومما رُجِّحَتْ به قراءَةُ «مَلِكِ» ما حكاه الفَارسيّ، عن ابن السّرَّاج، عَنْ بَعْضِهِم: أنه وصف [نَفْسَه] بأنه مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ، بقوله: «رَبِّ العَالَمينَ»، فَلا فَائِدَةَ في قراءَةِ مَنْ قَرَأَ «مَالِكِ» ؛ لأنها تَكْرَارٌ.قال أَبُو عَلِيٍّ: ولا حُجَّةَ فِيه؛ لأنَّ في التَّنْزيلِ مِثْلُهُ كَثِيرٌ، يَذْكُرُ العَامُّ، ثُمَّ الخَاصُّ نحو: {هُوَ الله الخالق البارىء المصور} [الحشر: ٢٤ ]. وقال حَاتم: «مَالِكِ» أَبْلَغُ في مَدْح الخَالِقِ، و «مَلِكِ» أَبْلَغ في مَدْح المَخْلُوقِ، والفرق بَيْنَهُمَا: اَنَّ المَالِكَ مِنَ المخلوقين قد يَكُونُ غيرَ مَلِكٍ، وإذا كَانَ اللهُ - تعالى - مَلِكاً كان مالكاً [أيضاً] واختاره ابنُ العَرَبيِّ. ومِنْهَا: أَنَّها أَعَمُّ إذ تُضَافُ للملوكِ وغَيْر المَمْلوكِ، بخلاف «مَالِكِ» فإنه لا يُضَاف إلاَّ لِلْمملوكِ. وقال قَوْمٌ: «مَعْنَاهُمَا: واحِدٌ؛ مثلُ: فَرِهين وفَارِهِين، وحَذِرين وحَاذِرين. وقُرِىء: «مَلْك» بسكون اللاّم. ينظر **اللباب**، ج١، ص ١٨٥-١٨٩. وينظر **البحر المحيط**، ج١،ص ٣٦-٤٠. قال ابن الجزري، مالك نل ظلا روى. البيت ١١٢ من متن طيبة النشر.

عند قوله تعالى:﴿ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ (البقرة / ١٦٥)

قال الإمام: "وقرأ ابن عامر «يَرَوْنَ الْعَذَابَ» مبنيّاً للمفعول من «أَرَيْتُ» المنقولة مِنْ «رَأَيْتُ» بمعنى «أبْصَرْتُ» فتعدَّى لاثنين". ثم قال: قال أبو حيَّان- ويَصيرُ المَعْنَى: "ولو تَرَى قُوَّة اللهِ وقُدْرَتَهُ على الَّذين ظَلَمُوا، وقال في المُنْتَخَب: قراءة الياء عند بعضهم أَوْلى من قراءة التَّاء؛ قال: "لأَنَّ النبيَّ – عليه الصَّلاة والسَّلام – والمؤمِنِينَ قَدْ علِمُوا قدْرَ ما يُشَاهِدُه الكُفَّار، وأما الكُفَّار، فلم يعلَمُوه؛ فوجَبَ إسْنادُ الفِعل إِلَيْهِم" **وهذا أمر مردودٌ؛ فإن القراءتَيْن متواترتَانِ"**[١].

عند قوله تعالى:﴿ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴿١٤٨﴾ ﴾ (البقرة/١٤٨). قال ابن عادل: "وقرأ بعضهم:"ولكلِّ وجهة" بالإضافة، ويعزى لابن عامر، واختلفوا فيها على ثلاثة أقوال: أحدها، وهو قول الطبري: أنها خطأ، **وهذا ليس بشيء، إذ الإقدام على تخطئة ما ثبت عن الأئمة لا يسهل"**[٢].

عند قوله تعالى:﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ ﴿٥٤﴾﴾ (البقرة/٥٤). قال ابن عادل: "والمشهور كسر الهمزة، وروي عن أبي عمرو ثلاثة أوجه أخر:

الاختلاس: وهوالإتيان بحركة خفية، والسكون المحض، وهذه قد طعن فيها جماعة من النحاة، ونسبوا راويها إلى الغلط عن أبي عمرو.

وقال سيبويه: "إنما اختلس أبو عمرو فظنه الراوي سكّن ولم يضبط".

وقال المبرد: " لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر، **وقراءة أبي عمرو لحن"**.

قال ابن عادل: **"وهذه جرأة من المبرد، وجهل بأشعار العرب**، فإن السكون في حركات الإعراب قد ورد في الشعر كثيرا، منه قول امرىء القيس: [السريع]

فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبِ ... إِثْماً مِنَ الله وَلاَ وَاغِلِ

فَسكَّنَ "أَشْرَبْ"، وقال جَرِير: [البسيط]

---

(١) **اللباب**، ج٣، ص ١٤٢.
(٢) **اللباب**، ج٣، ص ٥٧.
"وحكى الطبري أن قوما قرؤوا لِكُلٍّ وِجْهَةٌ، بإضافة كل إلى وجهة، وخطأها الطبري، وذكر أبو عمرو الداني هذه القراءة عن ابن عباس ﷺ". ينظر **المحرر الوجيز**، ج١، ص ٢٢٤.

... . ... ... ... ... ... ... ... وَنَهْرُ تِيرَى فَلاَ تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ

فهذه حركة إعراب (تعرفْكم) وقد سكنت، وقد أنشد ابن عطية ردا عليه قوله: [الرجز]

قَالَتْ سُلَيْمَى: اشْتَرْ لَنَا سَوِيقَا..

وقال: ولا يحسن ذلك؛ لأنها حركة بناء، وإنما منع هو ذلك في حركات الإعراب

ثم قال: **وقراءة أبي عمرو صحيحة**، وذلك لأن الهمزة حرف ثقيل، ولذلك اجترىء عليها بجميع أنواع التخفيف، فاستثقلت عليها الحركة فقدرت".[١]

وعند قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾(البقرة/٦). قال ابن عادل:"وروي عن وَرْش إبدال الثَّانية ألفاً محضة، ونسب الزمخشري هذه القراءة لِلَّحْنِ، قال: إنما هو بَيْنَ بَيْنَ. **وهذا منه ليس بصواب، لثبوت هذه القراءة تواتراً**"[٢].

وعند قوله تعالى:﴿ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ ٢٨٤ ﴾ (البقرة /٢٨٤). قال ابن عادل: " وقرأ أبو عمرو بإدغام الراء في اللام، والباقون بإظهارها، وأظهر الباء قبل الميم هنا ابن كثير بخلافٍ عنه، وورشٌ عن نافع، والباقون بالإدغام، وقد طَعَن قومٌ على قراءةِ أبي عمرٍو؛ لأنَّ إدغام الراءِ في اللام عندهم ضعيفٌ.

قال الزمخشريُّ: «فإن قلت:» كيف يَقْرأ الجَازِمُ؟ قلت: يُظْهِر الراءَ، ويُدْغِم الباء، ومُدْغِمُ الراءِ في اللام لاحِنٌ مخطىءٌ خطأً فاحِشاً، وراويه عن أبي عمرٍو مخطىءٌ مرتين؛ لأنه يَلْحَنُ وينسُبُ إلى أعلمِ الناس بالعربية ما يُؤذِنُ بجهلٍ عظيم، والسببُ في هذه الروايات قِلَّةُ ضبطِ الرواة، وسبب قلةِ الضبطِ قلةُ الدراية، ولا يَضْبطُ نحو هذا إلا أهلُ النَّحو قال شهاب الدين[٣]. وهذا من أبي القاسم غيرُ مرضيٍّ؛ إذ القُرَّاء معتنُونَ بهذا الشأن؛ لأنهم تَلقَّوا عن شيوخهم الحرفَ بعد الحَرْفِ، فكيف يقلُّ ضبطُهُم؟ وهو أمرٌ يُدْرَكُ بالحسِّ السمعيِّ، والمانعُ من إدغام الراءِ في اللام والنونِ هو تكريرُ الراءِ وقوتُها، والأقوى لا يدغم في الأضعَف، وهذا مَذهبُ البصريِّين: الخليل وسيبويه ومَنْ تبعهما، وأجاز ذلك الفراءُ والكسائيُّ والرُّؤاسيُّ ويعقوبُ الحضرميُّ ورأسُ البصريِّين أبو عمرو، وليس قوله: «إن هذه الرواية غلطٌ علَيْه» بمُسَلَّم، ثم ذكر أبو حيان نقولاً عن القراء كثيرةٌ، وهي

---

(١) **اللباب**، ج٢، ص ٨٠-٨١.
(٢) **اللباب**، ج١، ص ٣١٤.
(٣) السمين الحلبي.

منصوصة في كتبهم، فلم أرَ لذكرها هنا فائدةً؛ فإنَّ مجموعها مُلَخَّصٌ فيما ذكرته، وكيف يقال: إنَّ الراوي ذلك عن أبي عمرو مخطىءٌ مرتين، **ومن جملة رُواتِهِ اليزيديُّ إمامُ النَّحو واللغةِ، وكان يُنازعُ الكسائيُّ رئاسته، ومحلُّهُ مشهُور بين أهلِ هذا الشَّأْن"**[١].

وهكذا نرى ابنَ عادل يدافع وبشدة عن القراءة المتواترة إذا ردّها النحاة والمفسرون أو ضعّفوها.

والإمام ابن عادل يجلّ القراء ويعرف قدرهم ومكانتهم، ويظهر ذلك من الأمثلة الآتية:

عند تفسير قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ ﴿٣٤﴾ ﴾(البقرة/٣٤).

قال الإمام ابن عادل: "وإنما أكثر الناس توجيه هذه القراءة لجلالة قارئها **أبي جعفر** يزيد بن القَعْقَاع شيخ نافع شيخ أهل المدينة [٢]".

وعند قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾(البقرة /١١٧).

قال الإمام ابن عادل: "وأما ما انفرد به **ابن عامر** في هذه المواضع الأربعة، فقد اضطرب كلام النَّاس فيها، وهي لَعَمْري تحتاج إلى فضل نظر وتأمل، **ولذلك تجرأ بعض الناس على هذا الإمام الكبير**، فقال ابن مجاهد: قرأ ابن عامر: «فَيَكُونَ» نصباً، وهذا غير جائز في العربية؛ لأنه لا يكون الجواب هنا للأمر بالفاء إلاَّ في «يس» و «النحل»، فإنه نسق لا جواب[٣]."

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ٥٢١، نقلا عن السمين الحلبي، ينظر **الدر المصون**، ج٢، ص ٦٩٠- ٦٩١.
ولولا أن ابن عادل يوافق السمين الحلبي الرأي لما نقل ذلك في كتابه، خاصة أنه لم يعلق عليه، والله تعالى أعلم.

(٢) **اللباب**، ج١، ص ٥٢٧. قرأ أبو جعفر بخلف عن ابن وردان بضم التاء حالة وصل "الملائكة اسجدوا"، اتباعا لضم الجيم، ولم يعتد بالساكن.
الوجه الثاني لابن وردان إشمام كسرة التاء الضم، والمراد بالإشمام هنا مزج حركة بحركة.
وقرا الباقون بكسر التاء كسرة خالصة على الأصل، وكلها لغات صحيحة. المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، نقلا عن النشرج٢، ص ٢٩٦، والمهذب في القراءات العشر، ج١، ص ٥٢، وإتحاف فضلاء البشر، ص ١٣٤.
قال ابن الجزري: " .....، وكسرَ تا الملائكتْ قبل اسجدوا اضمم ثق، والاشمام خفت
خلفا بكلٍّ، .....". البيت ٤٤٠ من متن طيبة النشر.

(٣) **اللباب**، ج٢، ص ٤٢٧. اختلف القراء في لفظ (فيكون) الذي قبله (كن) المسبوقة بـ(إنما) حيث وقع في القرآن الكريم، وهو في ستة مواضع، فقرأ ابن عامر بنصب نون (فيكون) في المواضع الستة، في سورة ا"لبقرة" و"آل عمران" و"النحل" و"مريم" و"يس" و"غافر"، ووافقه الكسائي في موضعي"النحل" و"يس".
وقرأ الباقون بالرفع في المواضع الستة.
والشاهد قول ابن الجزري من متن **طيبة النشر في القراءات العشر** في الأبيات ٤٦٩- ٤٧٠:
" ..... كُن فيكونُ فانصبا رفعًا سوى الحقُّ وقولُه كَبا".
وَاوًا كَسَا كُنْ فَيَكُونُ فَانْصِبَا * * * رَفْعًا سِوَى الْحَقِّ وَقَوْلُهُ كَبَا
وَالنَّحْلُ مَعْ يَس رُدْ كَمْ.

وأحيانا تجد ابن عادل يعرضُ لبيان قواعد القراء، فعلى سبيل المثال ذكر عند قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ (البقرة/٢).

قال ابن عادل: "قرأ **ابن كثير**"فِيهِ" بالإشباع في الوصل، وكذلك **كل هاء كناية** قبلها ساكن يشبعها وصلا ما لم يَلِهَا ساكن، ثم إن كان الساكن قبل الهاء ياء يشبعها بالكسر ياء، وإن كان غيرها يشبعها بالضم واواً، ووافقه حفص في قوله تعالى: ﴿ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ۝٦٩ ﴾ (الفرقان/٦٩) فأشبعه"[١].

فابن عادل يعبر عن أصل من أصول القراء، بالتصريح بذكر أسماء القراء الذين يتبعون هذا الأصل. والأمثلة الآتية توضح ذلك:

عند تفسير قوله تعالى:﴿ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝١٩٧ ﴾ (البقرة/١٩٧). قال ابن عادل:"قوله "واتقوني"، أثبت **أبو عمرو** " الياء" في قوله،"واتقوني" على **الأصل**، وحذف الآخرون؛ للتخفيف، ودلالة الكسرة عليه، وفيه تنبيه على كمال عظمة الله وجلاله، وهو كقول الشاعر (الرجز):

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي"[٢].

وقال ابن عادل: "ويترك أبو جعفر، وابن كثير، وقالون، وأبو عمرو، ويعقوب كل مَدّة تقع بين كلمتين، والآخرون يمدونها"[٣].

من خلال الأمثلة التي ذكرت سابقا يُلْحَظُ دفاع ابن عادل عن القراء والقراءات المتواترة إذ كان لا يفاضل بين القراءات المتواترة من حيث الثبوت ويلتمس لكل قراءة توجيها.

---

(١) **اللباب في علوم الكتاب**، ابن عادل، ج١، ص ٢٦٤، وانظر كذلك ١/ ٢٨٨، و ج١، ص ١٩٤-١٩٥، و ج١، ص ٢١٦

(٢) **اللباب**، ج٣، ص ٤٠٨. البيت للشاعر أبو النجم العجلي، ينظر درويش محيي الدين، (ت ١٤٠٣ هـ) **إعراب القرآن وبيانه**، ج ٩، ص ٤٢٦. و**أمالي المرتضى**، ١/ ٣٥٠. والمعنى: أنا ذلك المعروف بالكمال، وشعري هو الموصوف بالفصاحة.وقد صار البيت مثلا عند العلماء، قال الزمخشري عند قوله تعالى: ﴿والسابقون السابقون) (الواقعة ١٠) المراد: السابقون مَنْ عرفت حالهم، وبلغك وصفهم؛ كما في (شعري شعري) أي شعري ما بلغك وصفه، وحكمت براعته، وفصاحته. ينظر مثال آخر، ج٣، ص ١٥٧.

(٣) **اللباب**، ج١، ص ٢٩٦. ويقصد به " القصر" لهؤلاء القراء، والآخرون أي باقي القراء لهم المد وهو ضد القصر. وحديث الإمام هنا عن القراء العشرة، لأنه ذكر أبا جعفر ويعقوب.

# الفصل الثاني

# منهج الإمام ابن عادل في الاختيار والترجيح

**المبحث الأول: منهجُ ابن عادل في اختيارات وترجيحات العلماء المتقدمين**

- **المطلب الأول: منهجه في اختيارات العلماء المتقدمين**
- **المطلب الثاني: منهجه في ترجيحات العلماء المتقدمين**

**المبحث الثاني: الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره وترجيحه والأسسُ التي اعتمدها**

- **المطلب الأول: الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره وترجيحه**
- **المطلب الثاني: الأسسُ التي بنى عليها ابنُ عادل ترجيحَه واختيارَه**

## الفصل الثاني

## منهج الإمام ابن عادل في الاختيار والترجيح

### أولا: تعريف الاختيار

### الاختيار لغة:

هو مصدر خماسي من خَيَرَ، والاختيار طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيرا، وإن لم يكن خيرا. ويراد به الانتقاء والاصطفاء والتفضيل، فخار الشيءَ واختاره وتخيره: انتقاه واصطفاه، والاختيار: طلب خير الأمرين، ويقال فلان له اختيار؛ فإن الاختيار أخذ ما يراه خيرا.

قال الله ﷻ: ﴿ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٢ ﴾ (الدخان/٣٢)

أي : قدمناهم على غيرهم، واصطفيناهم من بينهم[١].

وقال تعالى: ﴿ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ١٣ ﴾ (طه/١٣)

وكلمة: **"الاختيار"** لا تعني إجراء قياس واجتهاد في القراءات القرآنية؛ بل المقصود منها اختيار بعض ما رووه من الأحرف دون البعض عند التعليم والإقراء[٢].

### الاختيار اصطلاحا:

عرّفه مكي بأنه: اختيار القارىء مما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار[٣].

---

(١) الأصفهاني، (ت ٥٠٢) **المفردات في غريب القرآن**، ط١، المحقق، صفوان عدنان الداودي، دار القلم: الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ، ص٣٠١. الرازي، زيد الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، (ت٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، المحقق يوسف الشيخ محمد، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، المكتبة العصرية، الدارالنموذجية، بيروت، صيدا، ط ٥،ص ٩٩، وابن منظور، محمد بن مكرم، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (ت٧١١هـ)، **لسان العرب** ١٤١٤هـ دار صادر- بيروت،، ط٣، ج ٤، ص ٢٦٤، والسمين الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدايم، (ت ٧٥٦هـ)**عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، المحقق محمد باسل عيون السود، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ج١، ص ٥٤٧-٥٤٨.

(٢) السندي، عبد القيوم عبد الغفور، **صفحات في علوم القراءات**، ص ٢٨٨.

(٣) مكي، **الإبانة عن معاني القراءات**، ص ٨٩.

هو ترجيح الشيء وتخصيصه وتقديمه على غيره[١].

وعرّفه جمال سحلوب، فقال:"هو أن يرجح أحد العلماء – سواء كان قارئا أم مفسرا – قراءة على أخرى متواترة كانت أو شاذة لاعتبارات معينة"[٢].

## ثانيا: تعريف الترجيح

## الترجيح لغة :

قال ابن فارس: الراء والجيم والحاء، أصل واحد يدل على رزانة وزيادة، يقال: رجح الشيء وهو راجح إذا رزن.[٣] أه وأرْجَح الميزانَ أي أثقله حتى مال.[٤]

و الترجيح اصطلاحا: "تقويةُ إحدى الأمارتين على الأخرى لدليل" وَلا يَكُونُ إلاَّ مَعَ وُجُودِ التَّعَارُضِ. فَحَيْثُ انْتَفَى التَّعَارُضُ انْتَفَى التَّرْجِيحُ؛ لأَنَّهُ فَرْعُهُ، ولا يَقَعُ إلاَّ مُرَتَّبًا عَلَى وُجُودِهِ.[٥]

قال أبو شامة:" قد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من **الترجيح** بين هاتين القراءتين، حتى إنَّ بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين، وصحة اتصاف الرب ﷻ بهما حتى إني أصلي بهذه في ركعة، وبهذه في ركعة"[٦]، ذكر ذلك عند قوله تعالى:﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ (الفاتحة /٤). يقول ابن عادل: "وقد **رجح** كل فريق إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يُسْقط القراءات الأخرى، وهذا غير مرضي، لأن كلتيهما متواترة"[٧]. وقد اتضح من كلام العلماء التفريق بين الترجيح والاختيار، وإن كان مؤداهما واحدا هو اختيار قراءة، "إلا أن الترجيح يظهر منه التقليل من شأن القراءة الأخرى"[٨].

---

(١) التهانوي، محمد بن علي، (ت بعد ١١٥٨هـ) **كشاف اصطلاحات الفنون**، ط١، تحقيق علي دحروج، ١٩٩٦م، مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ج١، ص ١١٩.

(٢) سحلوب، جمال (٢٠٠٨)، **منهج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره**. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين. ص ١٢٥.

(٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٢، ص ٤٨٩.

(٤)) **لسان العرب**، ج٢، ص ٤٤٥، وينظر **تهذيب اللغة**، ج٤، ص ١٤٢، مادة "رجح".

(٥) تقي الدين، أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي، (ت ٩٧٢هـ)، **شرح الكوكب المنير**، المحقق محمد الزحيلي ونزيه حماد، (١٤١٨هـ- ١٩٩٧)، مكتبة العبيكان، ط٢، ج٤، ص ٦١٦.

(٦) **اللباب**، ج١، ص ١٨٥- ١٨٦.

(٧) ابن عادل، **اللباب**، ج١، ص ١٨٥.

(٨) جلال، يحيى (٢٠٠٦)، **قواعد الترجيح والاختيار في القراءات عند الإمام مكي بن أبي طالب القيسي**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص ٤٦.

## المبحث الأول

## منهجُ ابن عادل في اختيارات وترجيحات العلماء المتقدمين

### المطلب الأول: منهجه في اختيارات العلماء المتقدمين

أورد ابن عادل اختيارات وترجيحات لعدد من العلماء المتقدمين من مثل الزمخشري، وأبي عبيد، والزجاج، وأبي البقاء، والأخفش. وفيما يلي نماذج من هذه الاختيارات من سورة البقرة:

### أولا: ذكره اختيار الزمخشري

عند قوله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ (البقرة/ ١٣٨).

قال ابن عادل:" قرأ الجمهور «صبغةَ» بالنصب.

وقال الطبري: من قرأ: «ملّةُ إبراهيم» بالرفع[١] قرأ «صبغة» بالرفع وقد تقدم[٢] أنها قراءة ابن هرمز[٣]، وابن أبي عبلة. فاما قراءة الجمهور ففيها أربعة أوجه: أحدها: أن انتصابها انتصاب المصدر المؤكد، **وهذا اختاره الزمخشري**، وقال: «هو الذي ذكره سيبويه، والقول ما قالت حَذَام[٤]" انتهى قوله"[٥].

ففي هذا المثال ذكر ابن عادل اختيار الزمخشري لقراءة "صبغة".

### ثانيا: ذكره اختيار أبي عبيد

---

(١) قراءة الرفع على أنها خبر المبتدأ محذوف، أي: ذلك الإيمان صبغة الله. ينظر **البحرالمحيط**، ج١، ص ٦٥٦-٦٥٧.

(٢) ذكرها ابن عادل عند تفسير الآية (قل بل ملة إبراهيم) ١٣٥ من سورة البقرة، ج٢، ص ٥١٥.

(٣) وفي **البحر المحيط** قراءة الأعرج وابن أبي عبلة، ينظر ج١، ص ٦٥٦. وذكر **الكرماني** قراءة ابن أبي عبلة بالرفع، ص ٧٧.

(٤) قائله نجيم بن مصعب بن عليّ بن بكر بن وائل، وحِذام امرأته، سميت حِذام لأن ضرّتها حذمت يدها بشفرة، فصبت عليها حِذام جمرا فبرشت، فسميت البرشاء، وهي حِذام بنت الريان بن خسر بن تميم. صدر البيت، إذا قالت حِذام فصدّقوها. ينظر السيوطي، (ت٩١١هـ) **شرح شواهد المغني**، لجنة التراث العربي، د.ط ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م. ج٢، ص ٥٩٦. وينظر سبب قول هذا البيت، ص ٥٩٧.

(٥) **اللباب**، ج٢، ص ٥٢٥.

عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾﴾(البقرة/٥١).

قال الإمام ابن عادل: " قرأ أبو عمرو ويعقوب: «وَعَدْنَا» هنا، وما كان مِثْلَه ثلاثاً، وقرأ الباقون: «وَاعَدْنَا» بالألف، **واختار أبو عبيد** قراءة أبي عمرو، ورجّحها بأن المُوَاعدة إنما تكون من البَشَرِ، وأمَا الله ﷻ فهو المنفرد بالوَعْدِ والوَعِيدِ"[١].

وفي هذا المثال أورد ابن عادل اختيار أبي عبيد لقراءة أبي عمرو البصري.

## ثالثا: ذكره اختيار الزجاج

عند قوله تعالى:﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴿٢٨٣﴾ ﴾ (البقرة /٢٨٣).

قال الإمام ابن عادل: "وقرأ ابن كثير، وأبو عمرٍو: «فَرُهُنٌ» بضم الرَّاء، والهاء، والباقون «فَرِهَانٌ» بكسر الرَّاء وألف بعد الهاء، روي عن ابن كثير، وأبي عمرو تسكين الهاء في رواية.

فأمَّا قراءة ابن كثير، فجمع رهن، وفَعْلٌ يجمع على فُعُلٍ نحو: سَقْف وسُقُف. ووقع في أبي البقاء[٢] بعد قوله: «وسَقْف وسُقُف. وأسَد وأُسُد، وهو وهمٌ» ولكنَّهم قالوا: إنَّ فُعُلاً جمع فَعْلٍ قليل، وقد أورد منه الأخفش[٣] ألفاظاً منها: رَهْن ورُهُن.

وقال أبو عمرو: «وإنما قرأتُ فرُهُن للفصل بين الرهان في الخيل وبين جمع رَهْن «في غيرها» ومعنى هذا الكلام أنما اخترت هذه القراءة على قراءة «رهَان» ؛ لأنه لا يجوز له أن يفعل ذلك كما ذكر دون اتِّباع روايةٍ.

---

(١) **اللباب**، ج٢، ص ٦٧. ولم يذكر أبا جعفر، مع أنه ذكر يعقوب. (مأخذ)
قرأ أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب "وعدنا" بغير ألف بعد الواو، وقرأ الباقون "واعدنا" بالألف. ينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، ص ١٣٧. وينظر المعصراوي، **الكامل المفصل** في القراءات الأربعة عشر، ص ٨.
قال ابن الجزري، **.....**، واعدنا اقصرا مع طه الاعراف حلا ظلم ثرا. البيت ٤٤٥.

(٢) ينظر العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبي البقاء، (ت ٦١٦ هـ)، **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م، ج١، ص ١٢١.

(٣) ينظر الأخفش، أبو الحسن المشاجعي (ت ٢١٥هـ)، **معاني القرآن**، ط١، تحقيق: هدى محمود قراعة، ج١، ص ٢٠٦، مكتبة الخانجي: القاهرة، (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

**واختار الزَّجَّاج** قراءته هذه قال: "وَهَذِه القِرَاءَة **وافَقَت المصحف،** وما وافق المصحف وصحَّ معناه، وقرأ به القرَّاء فهو المختار"(١).

وفي هذا المثال ذكر ابن عادل اختيار الزجاج لقراءةٍ وافقت المصحف، وهي قراءة لأبي عمرو.

فيلحظ أن المختار من القراءة، هو ما وافق المصحف، وما صح معناه، وما قرأ به القراء.

## رابعا: ذكره اختيار أبي البقاء

عند قوله تعالى:﴿ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ ﴾ (البقرة / ٢١٩). قال ابن عادل: "وقرأ حمزة والكسائيُّ: «كثيرٌ» بالثَّاء المثَّلثة، والباقون بالباء ثانية الحروف.

وقال **أبو البقاء: الأَحْسَنُ القِرَاءَةُ بالبَاء،** لأنه يقال: إثمٌ كبيرٌ وصغيرٌ، ويقال في الفواحش العظام: «الكَبَائِرُ»، وفيما دون ذلك «الصَّغَائِرُ» **وقد قرئ بالثَّاء وهو جيدٌ في المعنى؛** لأنَّ الكثرة كبرٌ، والكثير كبيرٌ، كما أنَّ الصغير حقير ويسير"(٢).

وفي هذا المثال أورد ابن عادل اختيار أبي البقاء القراءة بالباء في لفظ (كبير)، وهي قراءة باقي القراء عدا حمزة والكسائي، فقراءتهما بالثاء (كثير)، ويلحظ أنه عبر عن هذا الاختيار بقوله: (الأحسن).

عند قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ ﴾ (البقرة/ ٢٦٤)

قال ابن عادل: "والصَّفوان: حجرٌ كبيرٌ أملس، وفيه لغتان: أشهرهما سكون الفاء، والثانية فتحها، وبها قرأ ابن المسيّب والزُّهريُّ، وهي شاذَّةٌ؛ لأنَّ «فَعَلان» إنَّما يكون في المصادر نحو: النَّزوان، والغليان، والصفات نحو: رجلٌ طغيان وتيس عدوان، وأمَّا في الأسماء فقليلٌ جداً. واختلف في «صَفْوَان» فقيل: هو جمعٌ مفرده: صفا، قال أبو البقاء: «وجَمْعُ» فَعَلَ «على» فَعْلاَن «قليلٌ» . وقيل: هو اسم جنس.

---

(١) ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب،** ج٤، ص ٥٠٧. قرأ ابن كثير وأبو عمرو " فرُهُن" بضم الهاء والراء من غير ألف، وقرأ الباقون "فرِهَان" بكسر الراء وفتح الهاء، وألف بعدها. قال ابن الجزري،..... .....، رهانٌ كسْرَةُ
وفتحةٌ ضُمَّا وقصْرٌ حُزْ دَوَا
البيت ٥٢٠ من متن طيبة النشر.

(٢) **اللباب،** ج٤، ص ٣٧. قال ابن الجزري، إثمٌ كبيرٌ ثَلِّثِ البا في رَفَا. البيت ٤٩٦ من متن طيبة النشر. قرأ المرموز له بالفاء من "في" والراء من رفا وهما حمزة، والكسائي (كبير) بالثاء المثلثة (كثير). ينظر المحيسن، **الهادي إلى شرح طيبة النشر،** ج٢، ص ٧٣.

**قال أبو البقاء**: **"وهو الأجود"**، ولذلك عاد الضَّمير عليه مفرداً في قوله: عَلَيْه"[١].

وفي المثال السابق استخدم لفظ (وهو الأجود)، ليعبر عن الوجه المختار عند أبي البقاء في القراءة الشاذة للفظ (صفْوان).

## خامسا: ذكره اختيار الأخفش

عند قوله تعالى: ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾ (البقرة/ ٢٦٥)

قال ابن عادل: " وقرأ ابن عامر، وعاصم: " ربوة " بالفتح، والباقون: بالضم، قال **الأخفش**: **" ونختار الضم**؛ لأنه لا يكاد يسمع في الجمع إلا الرُّبا " يعني فدل ذلك على أن المفرد مضموم الفاء، نحو برمة، وبرم، وصورة، وصور. وقرأ ابن عباس: " ربوة " بالكسر، والأشهب العقيلي: " رباوة "، مثل رسالة، وأبو جعفر: " رباوة " مثل كراهة، وقد تقدم أن هذه لغات[٢]".

وفي هذا المثال ذكر ابن عادل اختيار الأخفش الضم لحرف الراء في لفظ (ربوة)، بقوله: (ونختار الضم)، وهذا يختلف مع ابن عامر وعاصم ولكنه يتفق مع باقي القراء.

مما تقدم يتبين أن ابن عادل أورد عددا من الاختيارات لبعض العلماء المتقدمين لقراءات متواترة وأخرى شاذة.

## المطلب الثاني: منهجه في ترجيحات العلماء المتقدمين

في هذا المطلب سيتم ذكر عدد من الأمثلة لما ذكره ابن عادل من ترجيحات العلماء المتقدمين من مثل الفارسي والطبري وأبو عبيدة ومكي وأبوحاتم والزجاج وابن الخطيب والزمخشري.

عند قوله تعالى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ **تَمَسُّوهُنَّ** أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴿٢٣٦﴾ ﴾(البقرة/ ٢٦٥).

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ٣٨٨.
وعن الزهري " صفوان بفتح الفاء". ينظر الكرماني، **شواذ القراءات**، ص ٩٩.
وينظر **اللباب** ج٤,ص ٢٠٩ بقوله، واستجود أبو البقاء الوجه الأول، قال "وهوالجيد".
(٢) **اللباب**، ج٤، ص ٣٩٩. قرأ ابن عامر وعاصم "ربوة " في الموضعين بفتح الراء، وقرأ الباقون بضم الراء، وهما لغتان.
قال ابن الجزري: ..... رَبْوَةٍ الضَّمُّ معًا شَفا سَما. البيت ٥٠٦ من متن الطيبة.

قال ابن عادل: "وقرأ الجمهور: "تَمَسُّوهُنَّ" ثلاثيّاً وهي واضحةٌ؛ وقرأ حمزة والكسائيُّ فى الأحزاب "تُمَاسُّوهُنَّ"، **ورجَّح الفارسيّ** قراءة الجمهور"[١].

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ (البقرة/٢٢٢)

قال ابن عادل: "وقرأ حمزة والكسائيُّ، وأبو بكرٍ بتشديد الطَّاء والهاء، والأصل يتطهَّرن، فأُدغم، والباقون: «يَطْهُرْنَ» مضارع طَهُرَ، **ورجَّح الطَّبري** قراءة التَّشديد، قال ابن عطيَّة: «وكلُّ واحدة من القراءتين تحتمل أن يراد بها الاغتسال بالماء، وأن يراد بها انقطاع الدَّم وزوال أذاه.

قال: «وَمَا ذَهَبَ إليه الطَّبريُّ مِنْ أنَّ قِرَاءَةَ التَّشْدِيد مُضَمَّنُها الاغتسال، وقراءة التَّخفيف مُضَمَّنُها انْقِطَاعُ الدَّمِ أمرٌ غيرُ لاَزِم، وكذلك ادِّعَاؤهُ الإجماع» وفي رد ابن عطيَّة عليه نظرٌ؛ إذ لو حملنا القراءتين على معنى واحدٍ لزم التِّكرار. **ورجَّح الفارسيُّ قراءة التَّخفيف**؛ لأنها من الثلاثي المضادِّ لطمث وهو ثلاثي"[٢].

عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (البقرة/ ٥١) قال الإمام ابن عادل:

" قرأ أبو عمرو ويعقوب: «وَعَدْنَا»، وقرأ الباقون: «وَاعَدْنَا» بالألف، واختار **أبو عبيدة** قراءة أبي عمرو، **ورجّحها** بأن المُوَاعدة إنما تكون من البَشَرِ، وأمَا الله ﷻ فهو المنفرد بالوَعْدِ والوَعِيدِ، على هذا وجدنا القرآن نحو: {وَعَدَ الله الذين آمَنُواْ} [المائدة: ٩]، {وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحق} [إبراهيم: ٢٢]، {وَإِذْ يَعِدُكُمُ الله} [الأنفال: ٧].

**ورجحه مكّي** فقال: وأيضاً فإن ظاهر اللفظ فيه «وعد» من الله تعالى لموسى، وليس فيه «وَعْد» من موسى، فوجب حمله على الواحد، بظاهر النص.

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ٢٠٨. قال ابن الجزري، .....كُلٌّ تَمَسُّوهُنَّ ضُمَّ امْدُدْ شَفَا. البيت ٤٩٩، من متن طيبة النشر. قرأ المرموز لهم ب " شفا" وهم حمزة والكسائي وخلف العاشر (تمسوهن) في جميع القرآن، بضم التاء وإثبات ألف بعد الميم مع المد المشبع، وقرأ الباقون (تمسوهن) بفتح التاء من غير ألف ولا مد. ينظر المحيسن، **الهادي إلى شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص ٧٦-٧٧.

(٢) **اللباب**، ج٤، ص ٧٤. وينظر أيضا، ج٤، ص ٢٨٢، و ج٤، ص ٤٦٤، (ترجيحات للفارسي) وقال الفارسي عن لفظ (غشاوة) الآية ٧، قراءة الرفع أولى. ينظر ١/ ٣٢٢.

قال ابن الجزري،.....يطْهُرن يطَّهّرْن في رخا صفا. البيت ٤٩٦ من متن طيبة النشر. قرأ المرموز له بالفاء من "في" والراء من "رخا" ومدلول "صفا" وهم حمزة والكسائي وشعبة وخلف العاشر "يطَّهَّرن"، بفتح الطاء والهاء مع التشديد فيهما، وقرأ الباقون " يطْهُرن" بسكون الطاء وضم الهاء مخففة. ينظر المحيسن، **الهادي**، ج٢، ص ٧٣.

ثم ذكر جماعة **جلّة** من القراء عليها **كالحَسَنِ، وإبي رجاء، وأبي جعفر، وشيبة، وعيسى بن عمر، وقتادة، وابن إسحاق، ورجّحه أبو حاتم** أيضاً بأن قراءة العامة عندنا «وَعَدْنَا» بغير ألف؛ لأن المُوَاعدة أكثر ما تكون بين المَخْلُوقين والمُتَكافئين.

ثم قال **ابن عادل**: **والفصيح في هذا** أن يقال: «واعدته»، قال تعالى حكاية عن موسى عَلَيْهِ الصَّلاة وَالسَّلامُ أنه قال: {مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزينة} (طه: ٥٩).

وقال **الزجاج**: «وَاعَدْنَا» بالألف **جَيّد**؛ لأن الطَّاعة في القبول بمنزلة المُوَاعد، فمن الله وَعْد، ومن موسى قَبُول واتباع، فجرى مجرى المواعدة.

قال **ابن الخَطِيب**: **الأقوى** أن الله تعالى **وعده** الوَحْي، وهو وعد الله المجيء للميقات"[(١)].

وعند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ٢٦﴾

(البقرة/ ٢٦)

قال ابن عادل: "وقرأ إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ والضَّحَّاكُ ورؤبة بن العجاج برفع «بعوضةٌ» واتفقوا على أنَّها خبرٌ لمبتدأ، ولكنهم اختلفوا في ذلك المبتدأ، فقيل: هو «ما» على أنَّها استفهاميةٌ أي: أيُّ شيء بعوضةٌ، **وإليه ذهب الزمخشري ورجحه**".[(٢)]

يُلحظ في هذا المطلب أن ابن عادل بّين ترجيحات العلماء المتقدمين مستخدما لفظ (رجح) (وإليه ذهب...). ومن الألفاظ التي استخدمها العلماء المتقدمين في ترجيحاتهم التي بينها ابن عادل: (الأقوى)، (والفصيح في هذا)، (والاختيار). ومن هؤلاء العلماء من رجح القراءة بناء على الإعراب ونحوه.

---

(١) **اللباب**، ج٢، ص ٦٧ – ٦٨. وينظر ج٣، ص ٩٨، قوله قال ابن الخطيب، وهذا أحسن أيضا، عن قراءة حمزة والكسائي لفظ" يطّوّع"، الآية ١٥٨، بالياء وجزم العين.

(٢) **اللباب**، ج١، ص ٤٦٤.

# المبحث الثاني

# الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره و ترجيحه والأسسُ التي اعتمدها

لم يبين ابن عادل منهجه ومنها وجوه الترجيح بين الأقوال، إلا أنه تعرض لها كثيرا في تفسيره:

١. فبيّن في كثير من الأحيان القوي من الضعيف.

٢. وبيّن الراجح من المرجوح.

٣. وتفرّد في بعض المواطن ببيان رأيه الخاص في المسألة التفسيرية المطروحة، مما يدل على رسوخ قدمه وعلو منزلته في التفسير وعلوم القرآن.

## المطلب الأول: الصيغ التي استخدمها ابن عادل في اختياره وترجيحه

ولدى تتبع الاختيار والترجيح للقراءات القرآنية عند هذا الإمام، نجده إذا عرض له عدة آراء، فإنه يهتم في كثير من الأحيان **بترجيح** رأي على آخر، وعند اختياره وترجيحه لهذا الرأي، نراه يقول، وهو**أظهر**، أو وهو**الأولى**، أو **وهو المشهور**، أو وهو**أحسن**، أو **ورجحت** هذه القراءة، أو **والأولى**، أو وهو **الأصح**، أو وهو **أجود الوجهين**... والأمثلة الآتية توضح ذلك:

فعند تفسيرقوله تعالى: ﴿ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا ﴿٨٣﴾ ﴾ (البقرة/ ٨٣)

قال ابن عادل:"لا تَعْبُدُونَ": قرأ ابن كثير وغيره والكِسائي بالياء، والباقون بالتاء.

فمن قرأ بالغيبة فلأن الأسماء الظَّاهرة حكمها الغيبة[١]، ومن قرأ بالخطاب هو الْتِفَات، وحكمته أنه أدعى لِقَبُول المخاطب الأمر والنهي الواردين عليه.

وجعل أبو البقاء قراءة الخِطَاب على إضمار القول.

فقال: يقرأ بالتاء على تقدير: قلنا لهم: لا تعبدون إلا الله **وكونه التفاتاً أحسن**[٢].

---

(١) ينظر مكرم، عبد العال، و مختار، أحمد، (١٩٨٢) **معجم القراءات القرآنية**، ط١، مطبوعات جامعة الكويت، ج١، ص ٧٨. وينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات المتواترة**، ص ١٤٨. قال ابن الجزري، (لا يعبدون دم رضا). البيت ٤٥٩ من متن طيبة النشر. أي قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي تعبدون بالياء، والباقون بالتاء.

(٢) **اللباب**، ج٢، ص ٢٢٧، وينظرإلى مثال آخر في ٤/ ٢٧٧، بقوله وهو الأحسن عن قراءة (يحمله) الآية ٢٤٨/ البقرة،الياء من أسفل... وقيل إلى إتيانه وهو الأحسن.

وفي المثال السابق قراءة الغيبة (يعبدون)، و بالخطاب (تعبدون) وذلك بالالتفات من الغيبة إلى الخطاب، والترجيح هنا لأبي البقاء بقوله: (وكونه التفاتا أحسن)، والقراءتان متواترتان.

عند قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ (البقرة/١٨٥).

قال الإمام ابن عادل: "وقرأ أبو جعفر ويحيى بن وثَّاب وابن هُرْمُز[١]: «اليُسُر، والعُسُر» بضمّ السين، والضمُّ للإتباع **والأظهر** الأول[٢]؛ لأنه المعهود في كلامهم"[٣].

وفي المثال السابق رجح ابن عادل قراءة الإسكان للفظ (اليسر) بقوله: (والأظهر). والقراءتان متواترتان، إلا أن قراءة الضم يقرأ بها شاذة أيضا، ولربما كان هذا أحد أسباب ترجيحه هنا.

وعند قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ ﴿٢٤٣﴾ ﴾ (البقرة/ ٢٤٣).

قال الإمام ابن عادل: "وقرأ السُّلمي[٤]: «تَرْ» بسكون الرَّاء، وفيها وجهان:

أحدهما: أنه توهَّم أنَّ الراء لام الكلمة، فسكَّنها للجزم، وقيل: هي لغة قومٍ، لم يكتفوا في الجزم بحذف حرف العلَّة.

والثاني: أنه أجرى الوصل مجرى الوقف، **وهذا أولى**، فإنَّه كثيرٌ في القرآن؛ نحو:«الظُّنُونَا»، و«الرَّسُولاَ»، و«السَّبِيلاَ»، و«لَمْ يَتَسَنَّهْ»، و«بِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ» وقوله: «وَنُصْلِهِ»، و«نُؤْتِهِ»، و«يُؤَدِّه[٥]"".

وفي المثال السابق رجح ابن عادل بقوله: (وهذا أولى) وذلك للفظ (ترَ) بإجراء الوصل مجرى الوقف، واستدل بقوله بألفاظ من القرآن الكريم.

---

(١) الإسكان في السين وضمها لغتان، والإسكان هو الأصل، والضم لمناسبة ضم الحرف الذي قبل السين. قرأ أبو جعفر جميع الألفاظ (عسر، يسر) حيثما وقعت في القرآن الكريم بضم السين، واختلف عن ابن وردان في (يسرا) في سورة الذاريات،، فروي عنه ضم السين وإسكانها، وقرأ الباقون بإسكان السين في جميع الألفاظ. قال الإمام ابن الجزري: وكيف عسر اليسر ثق وخلف خط. البيت ٤٥٥ من متن طيبة النشر.
ينظر **معجم القراءات القرآنية**، ص ١٤٤. و المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص ٢٣٤.

(٢) أي بالإسكان.

(٣) **اللباب**، ج٣، ص ٢٨٨. وينظر ج٢، ص ٢٨٣ قوله عن قراءة (أنزل، ونزّل) بالتخفيف وبالتشديد. **والأظهر** من ذلك كله أنه جمع بين اللغات.

(٤) أي أبو عبد الرحمن السلمي، ينظر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٣، ص ٢٣٠.

(٥) **اللباب**، ج٤، ص ٢٤٧.

وعند قوله تعالى:﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ ٢٤٥ (البقرة/ ٢٤٥).

قال الإمام ابن عادل: "قوله: (فَيُضَاعِفَهُ)، قرأ عاصمٌ وابن عامر هنا، وفي الحديد -(الآية ١١)- بنصب الفاء، إلاَّ أنَّ ابنَ عامر وعاصماً ويعقوب يشدِّدون العينَ من غير ألفٍ وبابه التشديد. وقرأ أبو عمرو في الأحزاب- (الآية ٣٠)-، والباقون برفعِها، إلاَّ أنَّ ابن كثير يشدِّد العينَ من غير ألفٍ؛ فحصَلَ فيها أربعُ قراءتٍ.

أحدها: قرأ أبو عمرو ونافع، وحمزة، والكسائيُّ فيضاعفُهُ بالألف ورفع الفاء.

والثانية: قراءة عاصم "فيضاعفَه" بالألف ونصب الفاء.

والثالثة: قرأ ابن كثير: "فَيُضَعِّفُهُ" بالتَّشديد، ورفع الفاءِ.

والرابعة: قرأ ابن عامرٍ فيضعِّفَه بالتَّشْديد، ونصب الفاء. فالرَّفْعُ من وجهين:

أحدهما: أنَّهُ عطفٌ على «يقرض» الصِّلةِ.

والثاني: أنَّهُ رفعٌ على الاستئناف أي: فهو يُضاعِفُهُ، **والأولُ**[1] **أحسنُ** لعدَمِ الإِضمارِ[2]".

والترجيح في المثال السابق بقوله: (والأول أحسن)، وذلك للفظ (فيضاعفُه) بالرفع بالعطف على يقرض .

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا ١٠٢﴾ (البقرة/ ١٠٢).

قال ابن عادل"والضمير" في «يعلمان» فيه قولان:

أحدهما: أنه يعود على هاروت وماروت

والثاني: أنه عائد على الملكين، ويؤيده قراءة أُبَيّ بإظهار الفاعل: "وَمَا يُعَلِّم الملكان". **والأول هو الأصح**؛ لأن الاعتماد إنما هو على البدل دون المبدل منه، فإنه في حكم المطَّرح، فمراعاته أولى؛ تقول: «هِنْدٌ حُسْنُهَا فَاتِنٌ» ولا تقول: «فَاتِنَةٌ» مراعاة لِهِنْد، إلاّ في قليل من الكلام؛ كقوله: [الكامل]

---

(١) أي أحدهما: أنه عطف على (يقرض) الصلة

(٢) **اللباب**، ج٤، ص ٢٥٥. قال ابن الجزري: وارفع شفا حرم حلا يضاعفَهْ معا، وثقّله وبابَهُ ثوى كِسْ دِنْ (البيت ٥٠٠ و٥٠١) من طيبة النشر. وينظر إلى مثال آخر بقوله والأول أحسن ج١، ص ٢٦٩-٢٧٠.

إنَّ السُّيُوفَ غُدُوَّهَا ورَواحَهَا ... تَرَكَتْ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ[١]

فراعى المبدل منه في قوله " تركَت"، ولو راعى البدَل وهوالكثير لقال " تركا"

وأجاب أبو حيان عن البيت بأن "رواحها وغدوها" منصوب على الظرف[٢].

واستشهد ابن عادل بأبيات أخرى من الشعر.[٣]

وهنا يرجح ابن عادل بقوله (والأول هو الأصح) فللضمير في (يعلمان) يعود على (هاروت وماروت).

وعند تفسير قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴿١٧٧﴾ ﴾ (البقرة/١٧٧).

قال ابن عادل:" قرأ الجُمْهُور برفع «البِرُّ» وحمزة، وحفصٌ عن عاصم بنصبه، فقراءةُ الجُمْهُور على أنَّه اسمُ «لَيْسَ» و "أَنْ تُولُّوا" خبرها في تأويل مصدَر، أي: ليس البِرُّ تَوْلِيَتكُمْ، **ورجِّحت هذه القراءةُ** مِنْ حيث إنَّه ولي الفعل مرفوعة قَبْل منصوبه، وأَمَّا قراءة حمزة وحَفْصٍ ف «البرُّ» الخبرُ مقدَّمٌ، و«أَنْ تُوَلُّوا» اسمُها في تأويل مصدرٍ، **ورجِّحت هذه القراءة** بأنَّ المصدر المؤَوَّل أعرفُ من المحلَّى بالألف واللام؛ لأنَّهُ يشبه الضَّمير، من حيث إنَّهُ لا يوصَفُ؛ ولا يوصف به، والأعْرَفُ ينبغي أنْ يُجْعَل الاسْمَ وغيْر الأعْرَفِ الخَبَرِ؛ وتقديمُ خَبَر «لَيْسَ» على اسمها قليلٌ؛ حتى زَعَم منْعَهُ جماعةٌ منْهم ابنُ دَرَسْتَوَيْهِ، قال: لأنَّها تشبه "مَا" المجازيَّة ولأَنَّها حرفٌ على قول جماعةٍ، لكنه **محجوج** بهذه القراءة المتواترة. وبقول الشاعر [الطويل] سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنهُمُ ... فَلَيْسَ سَواءً عَالِمٌ وَجَهُوْلُ[٤]

---

(١) البيت للأخطل، ينظر الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان. ج٣، ص ١٣. (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)

(٢) **اللباب**، ج٢، ص ٣٤٢.

(٣) ينظر، المبحث الثاني من الفصل الرابع، (المآخذ على منهجه).

(٤) البيت للسموأل في ديوانه ص٩٢؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٣٣١؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص١٢٣؛ وله أو للجلاج - في كتاب **اللباب** بالحاء، والصحيح بالجيم- الحارثي في تخليص الشواهد ص٢٣٧؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٧٦؛ وبلا نسبة في شرح ابن عقيل ص١٤٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص٢٠٤.
اللغة وشرح المفردات: سلي: أي اسألي. المعنى: يقول: إن كنت تجهلين قدرنا بين الناس، فتقصي الأخبار عنا وعنهم لتتبيني الحقيقة، وتميزي بين الحق والباطل، لأن العالم والجهول لا يستويان. ينظر الأشموني الشافعي، علي بن محمد بن عيسى، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، (ت ٩٠٠هـ)، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١، ص ٢٣٠.

وقال آخر: [الطويل]

أَلَيْسَ عَظِيماً أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ... وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الخُطُوبِ مُعَوَّلُ[١].

وفي مصحف أُبَيٍّ، وعبْد الله «بِأَنْ تُوَلُّوا» بزيادةِ الباء، وهي واضحة؛ فإن الباء تزادُ في خبر «لَيْسَ» كثيرا[٢].

وفي المثال السابق استخدم ابن عادل لفظ (ورجحت) هذه القراءة، ويقصد قراءة الجمهور برفع (البر)، ثم أعاد واستخدمها لقراءة حمزة وحفص عن عاصم بنصب (البر)، واحتج لهاتين القراءتين بالنحو.

فالقراءات المتواترة عند ابن عادل سواء من حيث الثبوت ولا تفاضل بينها.

قد يشير ابن عادل إلى ترجيح القراءة المتواترة على الشاذة، وإن ترك ذلك أحيانا، فيكون سببه أن هذا الأمرمعلوم عند الناس، فعند ذكر ابن عادل القراءات في قوله تعالى:

﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾ (البقرة/٤٩).

قال: "وقرىء "يَذْبَحُونَ" بالتخفيف[٣]، **والأولى قراءة الجماعة**؛ لأن الذبح متكرر"[٤].

فهنا لم يذكر ابن عادل قراءة الجماعة " يذبّحون" بالتشديد، ولعل ذلك لعلم ابن عادل أن ذلك معروف لدى الناس، كما أنه لم يعيّن القارىء بقراءة التخفيف، - وهذا نجده كثيرا عند ابن عادل – وكان الأولى أن يذكر من قرأ بها ليُعلم أنها قراءة شاذّة، لكن لعل ابن عادل رأى أنَّ في قوله: " **والأولى** قراءة الجماعة" ما يغني عن ذكر أصحاب هذه القراءة الشاذة، فإن ابن عادل لمّا رجح قراءة الجماعة علم أنَّ قراءة التخفيف شاذة، ونرى الإمام ابن عادل لما استحسن قراءة الجمهور ذكر سبب استحسانه لها.

---

(١) البيت لعروة بن الورد، ينظر ديوانه (١٣١). وهو من شواهد البحرالمحيط (١٣١/٢)، والحماسة ١/ ٥٩٥.
قرأ حفص وحمزة "البرَّ" بنصب الراء على أنه خبر ليس مقدّم، وقرأ الباقون "البرُّ" بالرفع. ينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص ٢٢٩.
قال الإمام ابن الجزري: .....،وَالْبِرُّ أَنْ * * * بِنَصْبِ رَفْعٍ فِي عُلاً. البيت ٤٨٨ من متن طيبة النشر.
(٢) **اللباب**، ج٣، ص ١٩١
(٣) يذبحون بالتخفيف، الزهري وجماعة. ينظر ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، تحقيق ج. برجشتراسر، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٤، ص ١١.
(٤) **اللباب**، ج٢، ص ٥٨.

وعند قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴿١٤٠﴾ ﴾ (البقرة/ ١٤٠). قال الإمام ابن عادل: " قرأ حمزة، والكسائي، وحفص، وابن عامر بتاء الخطاب، والباقون بالياء"[١]، فأما قراءة الخطاب، فتحتمل «أم» فيها وجهين:

أحدهما: أن تكون المتّصلة، وأما قراءة الغيبة فالظاهر أن «أم» فيها منقطعة وقال **أبو حيان: الأحسن** في القراءتين أن تكون «أم» منقطعة، ثم قال ابن عادل:"**وهذا الذي قاله الشيخ**[٢] **حَسَن جداً**"[٣].

القراءتان متواترتان بالغيبة (يقولون) وبالخطاب (تقولون)، إلا أن عادل هنا يرجح قول أبي حيان بقوله (وهذا الذي قاله الشيخ حسن جدا) عن قول أبي حيان (الأحسن) في (أم) أن تكون منقطعة.

عند قوله تعالى:﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴿٥٨﴾ (البقرة/ ٥٨). قال ابن عادل: "وأدغم «أبو عمرو» الراء في اللاّم، والنحاة يستضعفونها، قالوا: لأن الرَّاء حرف تكرير فهي أقوى من اللام، والقاعدة أن الأضعف يدغم في الأقوى من غير عَكْسٍ، **وليس فيها ضعف**، لأن انحراف اللاّم يقاوم تكرير الراء. وقد بَيَّن «أبو البَقَاءِ» ضعفه، وتقدم جوابه"[٤].

ففي هذا المثال ذكر ابن عادل أن النحاة يستضعفون إدغام الراء في اللام لأبي عمرو، ولكنه يرد عليهم بأنه ليس فيها ضعف، وقد يُعدّ هذا من الترجيح.

وكذلك عند قوله تعالى:﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴿١٨٥﴾ ﴾ (البقرة/١٨٥).

قال الإمام ابن عادل: "وأدغم ابو عمرو "رَاءَ" شَهْر "في راء" رَمَضَان، **ولا يُلْتَفَتُ إلى من**

---

(١) قال الإمام ابن الجزري: .....أم يقول حُف صف حِرْمِ شِمْ.....(البيت ٤٧٦) من متن طيبة النشر.
(٢) أي قول أبي حيان.
(٣) **اللباب**، ج٢، ص ٥٣١ – ٥٣٢.. وينظر مثال آخر، ج٤، ص ٢١٩- ٢٢٤، و ينظرأيضا، ج٤، ص ٥٢٠، بقوله "وهو أحسن".
(٤) **اللباب**، ج٢، ص ٩٧. وقوله تقدم جوابه: ينظر ص ١٤٣-١٤٤.قرأ أبو عمرو ويعقوب بالإدغام بخلف عنهما، ووافقهما اليزيدي بخلفه، وقرأ الباقون بالإظهار. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص ٩.
وفي البحر المحيط، وَقَرَأَ مِنَ الْجُمْهُور: بإِظْهَار الرَّاءِ مِنْ نَغْفِرْ عِنْدَ اللَّام، وَأَدْغَمَهَا قَوْمٌ قَالُوا وَهُوَ ضَعِيفٌ. ينظر البحر المحيط، ج١، ص ٣٦٢. وهذا خطأ فهي قراءة متواترة، وقد ذكر محقق **اللباب** هذا المرجع لهذه القراءة.

**استضعفها**؛ من حيث إنَّه جمع بين ساكنين على غير حدَّيهما، وقول ابن عطيَّة: "وذلك لا تقتضيه الأصول" غير مقبولٍ منه؛ فإنَّه إذا صَحَّ النقل، لا يُعارضُ بالقِياس"[١].

وهنا يلحظ دفاع ابن عادل عن قراءة أبي عمرو المتواترة بإدغام الراء في لفظ (شهر) بالراء في لفظ (رمضان)، بقوله: (ولا يلتفت إلى من استضعفها)، وقد يعدّ هذا من الترجيح.

عند قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ ﴾ (البقرة/ ٢٢٠).

قال ابن عادل: "والمشهور قطع همزة «لأَعْنَتَكُم»؛ لأنَّها همزة قطعٍ. وقرأ البزيُّ عن ابن كثير في المشهور بتخفيفها بين بين، وليس من أصله ذلك، وروي سقوطها ألبتَّة، وهي كقراءة: {فلا إِثْمَ عَلَيْهِ} [البقرة: ١٧٣] شذوذاً وتوجيهاً. ونسب بعضهم هذه القراءة إلى وهم الرَّاوي، باعتبار أنه اعتقد في سماعه التَّخفيف إسقاطاً، **لكنَّ الصَّحيح ثبوتها شاذةً**.[٢]"

وهنا استخدم ابن عادل صيغة أخرى من صيغ الترجيح بقوله (لكن الصحيح)، ليثبت أن القراءة شاذة.

عند قوله تعالى: ﴿ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴿٢٤٨﴾ ﴾ (البقرة/٢٤٨). قال ابن عادل: "وقرأ مجاهد «يَحْمِلُه» بالياءِ من أسفلِ؛ لأنَّ الفِعْل مُسْنَدٌ لجمعِ تكسيرٍ، فيجوزُ في فعله الوجهان. و «ذلك» مشارٌ به قيل: إلى التَّابوت. وقيل: إلى إتيانه، **وهو الأَحسنُ** لِيناسِبَ آخرُ الآيةِ أولها [و«إِنْ»] **الأَظْهَرُ** فيها [أنها] على بابها من كونِها شرطيةً وجوابُها محذوفٌ. وقيل: هي بمعنى «إذ» فإنّ هذه الآية معجزة باهِرَة للمؤمنين"[٣].

وفي المثال السابق يرجح ابن عادل أحد الأوجه للقراءة الشاذة التي قرا بها مجاهد للفظ (يحمله) بقوله: وهو (الأحسن).

---

(١) **اللباب**، ج٣، ص ٢٧٥. قرأ أبو عمرو ويعقوب بخلف عنهما بإدغام الراء في الراء ووافقهما الحسن واليزيدي بخلفهما، وقرأ الباقون بالإظهار. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص ٢٨.

(٢) **اللباب في علوم الكتاب**، ج٤، ص ٤٨. قَرَأَ الْجُمْهُورُ لَأَعْنَتَكُمْ بِتَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ، وَهُوَ الْأَصْلُ، وَقَرَأَ الْبَزِّيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي رَبِيعَةَ «بِتَلْيِينِ الهمزة» وقرىء بِطَرْحِ الهمزة وإلقاء حركتها على اللام كقراءة من قرأ: فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ، بِطَرْحِ الْهَمْزَةِ.
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مَرْيَمَ- فخر الدين الشيرازي-، (ت ٥٦٥هـ): لَمْ يَذْكُرِ ابْنُ مُجَاهِدٍ هَذَا الْحَرْفَ، وَابْنُ كَثِيرٍ لَمْ يَحْذِفِ الْهَمْزَةَ، وَإِنَّمَا لَيَّنَهَا وَحَقَّقَهَا، فَتَوَهَّمُوا أَنَّهَا مَحْذُوفَةٌ، فَإِنَّ الْهَمْزَةَ هَمْزَةُ قَطْعٍ فَلَا تَسْقُطُ حَالَةَ الوصل ما تَسْقُطُ هَمَزَاتُ الْوَصْلِ عِنْدَ الْوَصْلِ. انْتَهَى كَلَامُهُ. فَجَعَلَ إِسْقَاطَ الْهَمْزَةِ وَهْمًا، وَقَدْ نَقَلَهَا غَيْرُهُ قِرَاءَةً كَمَا ذَكَرْنَاهُ. ينظر البحر المحيط، ج٢، ص ٤١٤.

(٣) **اللباب**، ج٤، ص ٢٧٧. وعن مجاهد " يحمله الملائكة بالياء". ينظر الكرماني، ص ٩٦، نقلا عن شواذ ابن خالويه، ص ١٥. وفي هذا زيادة توضيح وتأكد من صحة القراءة بالرجوع إلى الكتب لأنه ربما يغفل قراءة أو رواية.

عند قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ (البقرة/ ٢٨). قال ابن عادل: " والجمهور على قراءة" تُرْجَعُون" مبنياً للمفعول، وقرأ يحيى بن يعمر: وابن أبي إسحاق ومُجَاهد، وابن مُحَيصن، وسلام، ويعقوب مبنياً للفاعل حيث جاء.

ووجه القراءتين أن" رجع" يكون قاصراً ومتعدياً، فقراءة الجُمْهور من المتعدّي، **وهو أرجح**؛ لأن أصلها" ثُمَّ إِلَيْهِ مرجعكم "لأن الإسناد في الأفعال السَّابقة لله تَعَالَى، فناسب أن يكون هذا كله، ولكنه بني للمفعول لأجل الفواصل والمقاطع"[١].

عند قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ﴿١١٦﴾﴾ (البقرة/ ١١٦). قال الإمام ابن عادل: "قرأ الجمهور: «وَقَالُوا» بالواو عطفاً لهذه الجملة الخبرية على ما قبلها، وهو **أحسن في الربط**، وقرأ ابن عامر – وكذلك هي في مصاحف الشام- " قالوا" من غير واو[٢].

القراءتان متواترتان، ورجح ابن عادل قراءة الجمهور بقوله (وهو أحسن في الربط)، بالعطف على ما قبلها.

وعند قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴿١٢٥﴾ ﴾ (البقرة/ ١٢٥). قال ابن عادل:" قرأ نافع وابن عامر: «واتَّخَذُوا» فعلاً ماضياً على لفظ الخبر، والباقون على لفظ الأمر. فأما قراءة الخبر ففيها ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه معطوف على «جَعَلْنَا» المخفوض ب «إذ» تقديراً، فيكون الكلام جملة واحدة.

الثاني: أنه معطوف على مجموع قوله: «وإذْ جَعَلْنَا» فيحتاج إلى تقدير «إذْ» أي: وإذ اتَّخَّذُوا، ويكون الكلام جملتين.

الثالث: ذكره أبو البقاء أن يكون معطوفاً على محذوف تقديره: فثابوا واتخذوا وأما قراءة الأمر ففيها أربعة أوجه:

أحدها: أنها عطف على «اذكروا» إذا قيل بأن الخطاب هنا لبني إسْرَائِيل، أي: اذكروا نعمتي واتخذوا.

---

(١) **اللباب** في علوم الكتاب، ج١، ص ٤٨٦. ينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص ١٣١.
والشاهد من متن طيبة النشرقول ابن الجزري: وتُرْجعوا الضمَّ افتحًا واكسرْ ظَما إنْ كانَ للأُخرى وَذو يوما حمَا. البيت ٤٣٦.

(٢) **اللباب**، ج٢، ص ٤١٨. وينظر إلى مثال آخر ج٢، ص ٣٢٦.و ينظر ج٣،ص ١١٣ قوله والأول أولى عن قراءة لفظ (الملائكة) بالرفع.

والثاني: أنها عطف على الأمر الذي تضمنه قوله: «مثابة»، كأنه قال: ثوبوا واتخذوا، ذكر هذين الوجهين المَهْدَوِي.

الثالث: أنه مفعول لقول محذوف، أي: وقلنا: اتخذوا، إن قيل بأن الخطاب لإبراهيم وذريته، أو لمحمد عَلَيْهِ الصّلاة وَالسَّلامُ وأمته.

الرابع: أن يكون مستأنفاً ذكره أبو البقاء.

قوله تعالى: «مِنْ مَقَامِ» في «من» ثلاثة أوجه:

أحدها: أنها تبعيضية، **وهذا هو الظاهر.**

الثاني: أنها بمعنى "في".

الثالث: أنها زائدة على قول الأخفش، **وليس بشي**[1]".

وهنا رجح ابن عادل أن (مِن) في قوله تعالى: (من مقام) أنها تبعيضية بقوله (وهذا هو الظاهر)، ونفى أن تكون زائدة على قول الأخفش بقوله: (وليس بشيء).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (البقرة/١٢٨).

قال ابن عادل: " وقرأ الجمهور: {أَرِنَا} بإشباع كسر "الراء" هنا، وفي [النساء: ١٥٣] وفي [الأعراف: ١٤٣] {أرني أَنظُرْ}، وفي [فصلت: ٢٩] {أَرِنَا اللذين} وقرأ ابن كثير بالإسْكَان في الجميع، ووافقه في "فصلت[2]" ابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، واختلف عن أبي عمرو، فروي عن السوسي موافقة ابن كثير بالإسكان في الجميع، وروي عن الدَّوري اختلاس الكَسْر فيها. أما الكسر **فهو الأصل**. وأما الاختلاس **فحسن مشهور**".

والقراءتان متواترتان، وذكر ابن عادل أن لفظ (أرنا) بكسر الراء هو الأصل، وأن اختلاس الراء فيها فحسن مشهور، ويلحظ هنا عدم ترجيحه قراءة على أخرى.

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ٤٦٢.

(٢) قال ابن الجزري، وَفُصِّلَتْ لِي الْخُلْفُ مِنْ حَقٍّ صَدَقْ. البيت ٤٧٥ من متن طيبة النشر.
قرأ ابن كثير"أرنا الذين" بإسكان الراء، وتشديد النون بعد الياء، وقرأ شعبة، وابن ذكوان، ويعقوب بإسكان الراء وتخفيف النون بعد الياء، واختلف عن هشام، وأبي عمرو، فهشام يقرأ بالإسكان والحركة الكاملة، وأبو عمرو يقرأ بالإسكان والاختلاس، والباقون بفتح الراء وتخفيف النون. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات العشر**، ص ٤٧٩.

ثم قال ابن عادل "وأما الإسكان فللتخفيف، شبهوا المتصل بالمنفصل فسكنوا كسره، كما قالوا في فَخِذ: فَخْذ، وكَتِف: كَتْف، وقد غلّط قوم راوي هذه القراءة، وقالوا: صار كسر الراء دليلاً على الهمزة المحذوفة، فإن أصله: «أرئنا» ثم نقل.

قال الزمخشري تابعاً لغيره: قال الفارسي: التغليط ليس بشيء لأنها قراءة متواترة، وأما كسرة الراء فصارت كالأصل؛ لأن الهمزة مرفوضة الاستعمال.

وقال أيضاً: ألا تراهم أدغموا في {لَّكِنَّ هُوَ الله رَبِّي} [الكهف: ٣٨]، والأصل «لكن أنا» نقلوا الحركة، وحذفوا، ثم أدغموا، فذهاب الحركة في «أرنا» ليس بدون ذهابها في الإدغام، وأيضاً فقد سمع الإسكان في هذا الحرف نصّاً عن العرب؛ قال القائل: [البسيط]

أَرْنَا إِدَاوَةَ عَبْدِ اللهِ نَمْلَؤُهَا  مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَمِئُوا [١]

وأصل أرنا: أَرئنَا، فنقلت حركة «الهمزة» إلى «الراء» وحذفت هي، وقد تقدم الكلام بأشبع من هذا عند قوله: {حتى نَرَى الله جَهْرَةً} [البقرة: ٥٥] و«المناسك» واحدها: «مَنْسِك» بفتح العين وكسرها، وقد قرىء بهما **والمفتوح هو المقيس** لانضمام عين مضارعه"[٢].

وهنا رجّح ابن عادل قراءة الفتح على قراءة الكسر في لفظ (المناسك) بقوله: (والمفتوح هو المقيس)، وذكر علة الترجيح بأن عين مضارعه مضمومة.

وأثناء تتبع القراءات في تفسير (اللباب) نجد أنَّ الإمام ابن عادل كان أحيانا يحكم هو على القراءة، وأحيانا أخرى ينقل حكم غيره من علماء التفسير أو اللغة على القراءة، وأحيانا يؤيد ما نقل، وأحيانا أخرى يردّه. وفي الأمثلة الآتية ما يوضح هذا الكلام:

---

(١) ينظر القرطبي، ج٢، ص ١٢٨.

(٢) **اللباب**، ج٢، ص ٤٨٧.

قرأ ابن كثير ويعقوب وأبو عمرو بخلف عنه بإسكان الراء في "أرنا" و"أرني" حيثما وقعا في القرآن الكريم. والوجه الثاني لأبي عمرو، اختلاس كسرة الراء. والإسكان والاختلاس للتخفيف. وقرأ الباقون "أرنا" و "أرني" بكسر الراء فيهما، على الأصل. والكسر والإسكان والاختلاس لغات. ينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص ١٩٥.

قال ابن الجزري،..... ..... أرنا أرني اختلف
مختلسا حز وسكون الكسر حق. الأبيات، ٤٧٤ و ٤٧٥ من متن طيبة النشر.

**أولا: حكمه على القراءات بالتضعيف أو الغلط**

أورد ابن عادل حكمه على عدد من القراءات بالتضعيف أوالغلط، ومثال ذلك:

١) عند قوله تعالى:﴿ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٧١ ﴾(البقرة/٢٧١).

قال ابن عادل: "قوله: {وَيُكَفِّرُ} قرأ الجمهور: وَيُكَفُّر بالواو، والأعمش: بإسقاطها، والياء، وجزم الراء؛ وفيها تخريجان:

أحدهما: أنه بدلٌ من موضع قوله: {فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ} ؛ لأنه جواب الشرط، كأنَّ التقدير: وإن تخفوها، يكن خيراً لكم، ويُكَفِّرْ.

والثاني: أنه حذف حرف العطف، فتكون كالقراءة المشهورة، والتقدير: «ويُكَفِّرُ» **وهذا ضعيفٌ جداً**"(١).

ففي هذا المثال، كان حكم ابن عادل على قراءةٍ شاذة للأعمش، ومن خلال الوقوف على مدخله في الردّ يُلحظ بأنه من جهة النحو، إذ أورد فيها تخريجان وقد ضعّف الوجه الثاني.

٢) عند قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ٢٥٥ ﴾ (البقرة/٢٥٥). قال ابن عادل: " قرأ ابن مسعود والأعمش ويروى عن عمر: «الحَيُّ القَيَّام»، وقرأ علقمة: «القَيِّم» وهذا كما يقولون: ديُّور، وديار، وديِّر. ولا يجوز أن يكون وزنه فعُولاً ك «سَفُّود» إذ لو كان كذلك؛ لكان لفظه قوُّوماً؛ لأنَّ العين المضاعفة أبداً من جنس الأصليَّة كسُبُّوح، وقُدُّوس، وضرَّاب، وقتَّال، فالزَّائد من جنس العين، فلمَّا جاء بالياء دون الواو؛ علمنا أنَّ أصله فيعول، لا فعُّول، وعدَّ بعضهم فيعولاً من صيغ المبالغة كضروبٍ، وضرَّاب، قال بعضهم: هذه اللَّفظة عبريَّة؛ لأنَّهم يقولون «حياً قياماً»، **وليس الأمر كذلك؛ لأنا قد بيَّنا أن له وجهاً صحيحاً في اللُّغة**"(٢).

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ٤٢٥-٤٢٦. قرأ نافع وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر "ونكفر" بنون العظمة وجزم الراء، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة ويعقوب "نكفر" بنون العظمة ورفع الراء، وقرأ ابن عامر وحفص "ويكفر" بالياء ورفع الراء. ينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص ٢٩٤.
قال ابن الجزري، ..... وَيَا نُكَفِّرْ شَامُهُمْ وَحَفْصُنَا.
وَجَزْمُهُ مَدًا شَفَا. الأبيات، ٥١٥، ٥١٦ من متن طيبة النشر.
وينظر أمثلة أخرى بقوله "هذا ضعيف" و"فيه خطأ"، من مثل: ج١، ٣٦٨؛ ج٢، ص٤١٥؛ ج٣، ص ٩٧
(٢) **اللباب**، ج٤، ص٣١٥. وقرأ ابن مسعود وعلقمة وإبراهيم النخعي والأعمش: «الحي القيام» بالألف. ينظر المحرر الوجيز، ج١، ٣٤٠.

وقد بيّن ابن عادل هذا بقوله: إن أصله (قَيْووم)، فاجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء فصار قيّومًا[١]. وفي هذا المثال الذي أورده ابن عادل للأعمش وابن مسعود وعلقمة قراءات شاذة، وقد حكم بالغلط على القراءات بناء على الوجه الصحيح في اللغة.

٣) وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (البقرة/ ١٠٢). قال ابن عادل" وقرأ ابن عامر، والكسائي وحمزة بتخفيف «لكن» ورفع ما بعدها، والباقون بالتشديد، والنصب وهو واضح. وأما القراءة الأولى، فتكون «لكن» مخففة من الثقيلة جيء بها لمجرّد الاستدراك، وإذا خففت لم تعمل عند الجمهور ونُقِل جواز ذلك عن يونس[٢] [والأخفش. وهل تكون عاطفة؟ الجمهور على أنها تكون عاطفة إذا لم يكن معها «الواو»، وكان ما بعدها مفرداً وذهبَ يونس إلى أنها لا تكون عاطفةً وهو قوي، فإنه لم يسمع في لسانهم: ما قام زيد لكن عمرو، وإن وجد ذلك في كتب النحاة فمن تمثيلاتهم، ولذلك لم يمثل بها سيبويه إلا مع الواو وهذا يدل على نفيه. وأما إذا وقعت بعدها الجمل فتارة تقترن بالواو، وتارة لا تقترن.

"وقال الكسائي والفراء: الاختيار تشديدها إذا كان قبلها «واو» وتخفيفها إذا لم يكن، **وهذا جنوح منهما إلى القول بكونها حرف عَطْف، وأبعد من زعم أنها مركّبة من ثلاث كلمات: لا النافية، وكاف الخطاب وإن التي للإثبات، وإنما حذفت الهمزة تخفيفاً**"[٣].

وفي هذا المثال حكم ابن عادل على هذه القراءة المتواترة من وجه نحوي.

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ٣١٥.

(٢) يونس بن حبيب الضبي مولاهم البصري، أبو عبد الرحمن، الطبقة السابعة، إمام النحو، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وعنه الكسائي وسيبويه والفراء، أرخ موته خليفة بن خياط في سنة (ت ١٨٣ هـ)، ينظر **سير أعلام النبلاء**، ج٨، ص ١٩٢.

(٣) **اللباب**، ج٢، ص ٣٢٧. قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر "ولكن" بتخفيف النون وإسكانها، ثم كسرها تخلصا من التقاء الساكنين ورفع الاسم بعدها وذلك على أن (لكن مخففة لا عمل لها) وهي حرف ابتداء، وقرأ الباقون ولكن بتشديد النون وفتحها ونصب الاسم الذي بعدها وذلك على إعمالها عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر. ينظر أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي، (١٤٢٠هـ)، **البحر المحيط**، المحقق صدقي محمد جميل، دار الفكر: بيروت، ص ٥٢٣- ٥٢٤، وينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، ص ١٦٨.
والشاهد قول ابن الجزري: ولكنِ الخِفُّ وبعْدُ ارْفعْه معْ أوليْ الأَنْفالِ كمْ فتًى رتعْ . البيت ٤٦٦ من متن طيبة النشر.
وينظر**اللباب**، ج٢، ص ٣٦٩-٣٧٠، مثال آخر بقول ابن عادل وهو ضعيف .

**ثانيًا: نقلُه حكمَ غيرِه من العلماء بالتضعيف أو الرد**

فيما يلي أمثلة أوردها ابن عادل لعدد من العلماء في تضعيف أو ردّ قراءات بعينها:

١) عند قوله تعالى:﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ (البقرة/ ٢٨٢). قال ابن عادل: " وقرئ بإسكان هاء: «هو» **وهي قراءة ضعيفة؛**[١] لأن هذا الضمير كلمةٌ مستقلةٌ منفصلة عما قبلها. ومن سكَّنها أجرى المنفصل مجرى المتصل، وقد تقدَّم هذا في أول هذه السورة، قال **أبو حيَّان: "وهذا أشذ من قراءة** من قرأ: {**ثُمَّ هُوَ** يَوْمَ القيامة} (القصص: ٦١). قال **شهاب الدين:** فجعل هذه القراءة شاذةً وهذه أشذُّ منها، **وليس بجيد، فإنَّها قراءة متواترة قرأ بها نافع بن أبي نعيم قارىء أهل المدينة فيما رواه عنه قالون، وهو أضبط رواته لحرفه، وقرأ بها الكسائي أيضاً وهو رئيس النحاة"**[٢].

وهنا نلاحظ بأنه نقل تضعيف المتواترة ونقل الدفاع عنها وقد يختلط الأمر على القارئ فلا يدري ما خلاصة الكلام.

٢) عند قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ﴿٢٧٥﴾﴾ (البقرة/٢٧٥). قال ابن عادل: "قرأ العدويُّ: «الرِّبَو» كذلك بواوٍ خالصةٍ بعد فتحة الباء. فقيل: هذا القارئ أَجرى الوصل مجرى الوقف، وذلك أنَّ من العرب من يقلب ألف المقصور واواً؛ فيقول: هذه أفعو، وهذا من ذاك، إلاَّ أنه أجْرَى الوصل مُجْرى الوقف.

---

(١) مع أنها متواترة.

(٢) **اللباب،** ج٤، ص ٤٨٥. قرأ الكسائي، وقالون، وأبو جعفر بخلف عنهما بإسكان (الهاء) إذا وقعت بعد (ثم) نحو قوله تعالى:(ثم هو يوم القيامة من المحضرين) وقرأ قالون وأبو جعفر بخلف عنهما بإسكان الهاء إذا وقعت بعد لفظ (يمل) وهو في قوله تعالى: (أولا يستطيع أن يمل هو). ينظر المحيسن، **الهادي إلى شرح طيبة النشر في القراءات العشر**،ج٢، ص ٢١. والشاهد قول الإمام ابن الجزري في منظومته طيبة النشر:.....، ورُم ثم هُو، والخلف يمل هُو وثم
ثبت بدا، .....الأبيات ٤٣٩-٤٤٠.

وقد حكى **أبو زيدٍ**[١] ما هو أغرب من ذلك، فقال: «قرأ بعضهم بكسر الراء، وضمِّ الباء، وواو[٢] بعدها»، **ونسب هذه للغلط**؛ وذلك لأنَّ لسان العرب لا يبقي واواً بعد ضمة في الأسماء المعربة، بل إذا وجد ذلك، لم يقرَّ على حاله، بل تقلب الضَّمَّة كسرةً، والواو ياءٌ، نحو: دلوٍ وأدلٍ، وجروٍ.

ثم قال ابن عادل: "ونهاية ما قيل فيها: أنَّ قارئها قلب الألف واواً؛ كقولهم في الوقف: أَفْعَو، ثم أجري الوصل مجرى الوقف في ذلك، قيل: ولم يضبط الرَّاوي عنه ما سمع؛ فظنَّه بضمِّ الباء؛ لأجل الواو؛ فنقلها كذلك، وليت الناس أخلو تصانيفهم من مثل هذه القراءات التي لو سمعها العامة لمجُّوها، ومن تعاليلها، ولكن صار التارك لها، يعده بعضهم جاهلاً بالاطِّلاع عليها"[٣].

عند قوله تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾

(البقرة/ ٢٧٨).

قال ابن عادل: " نقل **ابن عطية** هنا أنَّ العدويَّ – وهو أبو السَّمَّال[٤] قرأ «مِنَ الرِّبُو» بتشديد الراء مكسورة، وضمِّ الباء بعدها واوٌ. قال شهاب الدين: قد تقدم أنَّ أبا السَّمَّال إنما قرأ «الرِّبَا» في أول الآية الكريمة بواوٍ بعد فتحة الباء، وأنَّ أبا زيدٍ حكى عن بعضهم: أنه ضمَّ الباء، وقدَّمت تخريجهما **على ضعفه**".[٥]

---

(١) هو سعيد بن أوس الأنصاري، (ت سنة ٢١٤ أو ٢١٥هـ)، كان عالما بالنحو واللغة، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، وأبو العيناء محمد بن القاسم وغيرهم، كان ثقة من أهل البصرة وكان سيبويه إذا قال: " سمعت الثقة" يريد أبا زيد الأنصاري. ينظر الأنباري، عبد الرحمن بن محمد أبو البركات (ت ٥٧٧هـ)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، ط ٣، المحقق إبراهيم السامرائي، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، مكتبة المنار: الزرقاء، الأردن، ص ١٠١- ١٠٤.

(٢) وواوا (**ساكنة**) بعدها، ينظر **البحر المحيط**، ج٢، ص ٧٠٤. وقال صاحب المحيط، حكى أبو زيد . ينظر ترجمتة أعلاه.

(٣) **اللباب**، ج٤، ص ٤٤٦-٤٤٧. وقال أبو حيان، " وَهِيَ قِرَاءَةٌ بَعِيدَةٌ، لِأَنْ لَا يُوجَدُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ اسْمٌ آخِرُهُ وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، بَلْ مَتَى أَدَّى التَّصْرِيفُ إِلَى ذَلِكَ قُلِبَتْ تِلْكَ الْوَاوُ يَاءً وَتِلْكَ الضَّمَّةُ كَسْرَةً، وَقَدْ أُوِّلَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَلَى أَنَّهَا عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ: فِي أَفْعَى: أَفْعُو، فِي الْوَقْفِ. وَأَنَّ الْقَارِئَ إِمَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْبُطْ حَرَكَةَ الْبَاءِ، أَوْ سَمَّى قُرْبَهَا مِنَ الضَّمَّةِ ضَمًّا".
ينظر **البحر المحيط**، ج٢، ص ٧٠٤.

(٤) السماك في البحرالمحيط، ٢/ ٧١٣سهو أو خطأ. قعنب بن أبي قعنب أبو السمال -بفتح السين وتشديد الميم وباللام- العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه "ك" أبو زيد سعيد بن أوس وأسند الهذلي قراءة أبي السمال عن "ك" هشام البربري عن عباد بن راشد عن الحسن عن سمرة عن عمر, وهذا سند لا يصح. ينظر **غاية النهاية**، ج٢، ص ٢٧.

(٥) **اللباب**، ج٤، ص ٤٦١. وينظر **المحرر الوجيز**، ج١، ص ٣٧٥، وابن جني، **المحتسب**، ج١، ص ١٤٢. وينظر إلى مثال آخر ج١، ص ٥٢٦. قال عن جر تاء لفظ (الملائكة): "وغلطه الزجاج وخطّأه الفارسي، وقال أبو البقاء عنها هي قراءة ضعيفة جدا"، ج١، ص ٥٢٧

وعند قوله تعالى:﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾ (البقرة/ ١٠٢).

قال ابن عادل: " وقرأ الحسن والضحاك «الشياطون» إجراء له مجرى جمع السَّلامة، **قالوا: وهو غلط**.

**وقال بعضهم: لحن فاحش.**

وحكى **الأصمعي** «بُسْتَانُ فُلاَنٍ حَوْلَهُ بساتون» وهو **يقوي قراءة الحسن**(١).

وهنا لم يصرح ابن عادل بمن قال، واكتفى بقوله: **(قالوا، وقال بعضهم).**

## المطلب الثاني: الأسسُ التي بنى عليها ابنُ عادل ترجيحَه واختيارَه

من بين الأسس التي بنى ابن عادل الترجيح والاختيار للقراءات: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والمنقول عن السلف واعتماد الأصل، وهي موضحة في الأمثلة الآتية:

### أوَّلًا: أن القرآن الكريم جاء بأفصح لغات العرب

عند قوله تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ (سورة البقرة/٤٠).

قال الإمام ابن عادل عن لفظ " إسرائيل":

" قال بعضهم: فيكون بعض الاسم عربيا، وبعضه أعجميا، وقد تصرّفَت فيه العرب بلغات كثيرة **أفصحها لغة القرآن**، وهي قراءة الجمهور. وقرأ أبو جعفر«إِسْرَايِل» بياء بعد الألف من غير همزة**"**(٢). وفي هذا السياق أورد ابن عادل قراءات أخرى شاذة.

ففي هذا المثال يُلحظ أن ابن عادل أورد قراءات متواترة وأخرى شاذة في لفظ (إسرائيل) ونقل الترجيح بأن أفصح هذه اللغات لغة القرآن.

وعند قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ (البقرة/٩٧) قال الإمام ابن عادل:

"قال القرطبي: والصحيح في هذه الألفاظ أنها **عربية** نزل بها جبريل – عليه الصلاة والسلام –

---

(١) **اللباب**، ج٢، ص ٣٢٤، وعن الحسن "الشياطون" هنا وفي الشعراء بالواو. ينظر الكرماني، محمد بن أبي نصر، **شواذ القراءات**، ص ٧١، نقلا عن **الكامل**، ١٦٢، و**البحر** ٣٢٦. وقرأ الحسن والضحاك: «الشياطون» بالواو. ينظر ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج١، ص ١٨٥.

(٢) **اللباب**، ج٢، ص ٤. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات العشر**، ص ٧. قال ابن الجزري: ..... .....وإسرائيل ثبت، .....ينظر متن طيبة النشر، البيت ٢١٩.

**بلسان عربي مبين.** قال النحاس: ويجمع جبريل على جباريل، وقد تصرفت فيه العرب على عادتها في الأسماء الأعجمية، فجاءت فيه بثلاث عشرة لغة، **أشهرها وأفصحها " جِبريل"** بزنة قِنْديل، وهي قراءة أبي عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم"[١].

ثم قال ابن عادل متمما الحديث عن اللغات في لفظ "جبريل": "الثانية: كذلك[٢] إلا أنه بفتح الجيم، وهي قراءة ابن كثير والحسن، وقال الفراء: "لا أحبها"؛ لأنه ليس في كلامهم فَعْلِيلُ".

وقال ابن عادل: **"وما قاله ليس بشيء؛ لأن ما أدخلته العرب في لسانها** على قسمين قسم ألحقوه بأبنيتهم كـ"لِجَامٍ"، وقسم يلحقوه كـ"إِبْرَيْسَمٍ"على أنه قيل: إنه نظير شَمويل اسْمَ طائر"[٣].

وهنا اعتمد ابن عادل على ما أدخلته العرب في لسانها كأساس للترجيح، واعتبره الأشهر والأفصح لأنه لغة القرآن. لأن القرآن عربي بالنص الصريح، نزل بلسان عربي مبين. فلا يمكن أن تقبل قراءة تخالف كلام العرب مخالفة صريحة.

عند قوله تعالى:﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا ﴿٢٣٣﴾﴾ (البقرة/٢٣٣).

قال ابن عادل: " وقرأ ابن عبَّاس: بكسر الراء الأولى، والفكِّ، وروي عن عمر بن الخطاب: «لا تُضَارَرْ» بفتح الرَّاء الأولى، والفكِّ؛ وهذه لغة الحجاز، أعني: [فكَّ] المثلين فيما سكن ثانيهما للجزم أو للوقف، نحو: لم نمرر، وامرُرْ، وبنو تميم يدغمون، **والتنزيل جاء باللغتين** نحو: {مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ} [المائدة: ٥٤] في المائدة، قرئ في السَّبع بالوجهين[٤].

---

(١) **اللباب**، ج٢، ص ٣١٠.
قرأ ابن كثير " جبريل" بفتح الجيم وكسر الراء وحذف الهمزة وإثبات الياء.
وقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر وشعبة بخلف عنه "جبرئيل" بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة وياء ساكنة مدية.
والوجه الثاني لشعبة مثل وجهه هذا إلا أنه يحذف الياء.
وقرأ الباقون وهم نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر ويعقوب " جِبْرِيلَ" بكسر الجيم والراء، وحذف الهمزة وإثبات الياء. وجبريل اسم أعجمي وكلها لغات، غير أنَّ من قرأه "جبريل" بكسر الجيم والراء وحذف الهمزة وإثبات الياء فقد جاء على وزن أبنية العرب، فهو مثل "قنديل ومنديل"، ومن قرأه بغير ذلك فقد جاء على غير أبنية العرب ليعلم أنه أعجمي خارج عن أبنية العرب. ينظر ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص ١٠٧. و المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص ١٦٥. و المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص ١٥.
قال ابن الجزري، .....جِبْرِيلَ فَتْحُ الْجِيمِ دُمْ وَهْيَ وَرَا
فَافْتَحْ وَزِدْ هَمْزًا بِكَسْرٍ صُحْبَهْ كُلاًّ وَحَذْفُ الْيَاءِ خُلْفُ شُعْبَهْ.
الأبيات ٤٦٣-٤٦٤ من متن طيبة النشر.
(٢) عادة ما يستخدم الإمام ابن عادل هذا اللفظ (كذلك) في تفسيره. ينظر ج٢، ص ٣١٦.
(٣) **اللباب**، ج٢، ص ٣١١.
((٤)) **اللباب**، ج ٤، ص ١٧٧. وروي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قرأ «لا تضارر» براءين الأولى مفتوحة. وروي عن ابن عباس «لا تضارر» بكسر الراء الأولى. ينظر ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج١، ص ٣١٢.

وفي المثال السابق أورد ابن عادل لغة الفك للمثلين وهي لغة الحجاز ولغة الإدغام وهي لغة تميم في لفظ (تضار) و (يرتد)، وأوضح أن القرآن جاء باللغتين.

وعند قوله تعالى: ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ (البقرة/ ٢٤٩).

قال ابن عادل: " قوله: {فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً} هذه القراءةُ المشهورةُ، وقرأ عبد الله، وأُبَيّ والأعمش «إِلاَّ قَليلٌ» وتأويله أنّ هذا الكلام وإِنْ كان موجباً لفظاً فهو منفيّ معنى، فإنه في قُوَّة: لم يُطيعوه إلا قليلٌ منهم، فلذلك جعلهُ تابعاً لِمَا قبلهُ في الإِعْرابِ. قال الزَّمخشريُّ: وهذا مِنْ مَيْلِهم مع المعنى والإِعراضِ عن اللَّفظ جانباً، وهو **بابٌ جليلٌ من عِلْم العربيةِ**"[1].

ففي هذا المثال أورد ابن عادل القراءة المتواترة وذكر بأنها المشهورة، ثم أورد القراءة الشاذة لعبد الله وأبي والأعمش، ثم ذكر قول الزمخشري الذي استند إلى أساس المعنى في اللغة العربية.

## ثانيًا: السنة النبوية

عند قوله تعالى:﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴿١٩٧﴾ ﴾ (البقرة/١٩٧).

قال الإمام ابن عادل:" وقرأ أبو عمرٍو وابن كثير: بتنوين "رَفَثَ" و "فُسُوقَ"، ورفعهما، وفتح "جِدَالَ".

والباقون بفتح الثَّلاثة.

وأبو جعفر – ويروى عن عاصم – برفع الثلاثة والتنوين.

(والعطاردي بنصب الثلاثة والتنوين)، وأما من رفع الأولين، وفتح الثالث، فإنما قرىء كذلك، قال الزمخشري:

لأنَّهما حَمَلا الأوَّلَيْنِ على معنى النَّهي، كأنه قيلَ: فلا يكونَنَّ رَفَثٌ ولا فُسُوقٌ، والثالثُ على معنى الإخبارِ بانتفاء الجِدالِ، كأنه قِيلَ: ولا شكَّ ولا خلاف فى الحجِّ"، واستدلَّ على أنّ المنهيَّ

---

(١) **اللباب**، ج٤ ص ٢٨٣. وعن ابن مسعود والأعمش " فشربوا منه إلا قليلٌ منه" بالرفع. ينظر الكرماني، محمد بن أبي نصر، ص ٩٦، نقلا عن معاني الفراء، ١/ ١٦٩، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، ١٥، والبحر، ٢/ ٢٦٦.

عنه هو الرفث والفسوق دون الجدال، **بقوله** ﷺ:"مَنْ حَجَّ فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ[١]"... وأنه **لم يذكر الجدال"**. ثم قال الإمام ابن عادل: "وهذا الذي ذكره الزمخشريُّ سبقه إليه صاحب هذه القراءة؛ إلاَّ أنه أفصح عن مراده، قال أبو عمرو بن العلاء – أحد قارئيها -: الرفع بمعنى فَلاَ يَكُونُ رَفَثٌ وَلاَ فُسُوقٌ، أي شيء يخرج من الحجِّ، ثم ابتدأ النفي فقال: "ولا جدال"، فأبوعمرو لم يجعل النفيين الأوَّلين نهياً، بل تركهما على النَّفي الحقيقي[٢]".

وعند قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ (البقرة/٢٧١).قال الإمام ابن عادل: "وقرأ ابن عامرٍ، وحمزة، والكسائيُّ، هنا وفي النساء: "فَنَعِما" بفتح النون، وكسر العين، وهذه على الأصل؛ لأنَّ الأصل على» "فَعِل" كعلم.

وقرأ ابن كثير، وورش، وحفص: بكسر النون والعين، وإنما كسر النون إتباعاً لكسرة العين، وهي لغة هذيل.

قيل: وتحتمل قراءة كسر العين أن يكون أصل العين السكون، فلمّا وقعت بعدها «ما» وأدغم ميم «نِعْم» فيها، كسرت العين؛ لالتقاء الساكنين، وهو محتملٌ.

وقرأ أبو عمرو، وقالون، وأبو بكر[٣]: بكسر النون، وإخفاء حركة العين. وروي عنهم الإسكان أيضاً[٤]، **واختاره أبو عبيد، وحكاه لغةً للنبي  في [نحو] قوله: " نِعْمَّا المالُ الصالح مع الرجلِ الصالحِ"**[٥].

وعند قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ (البقرة/ ٢٧٣).

---

(١) **اللباب**، ج٣، ص ٣٩٥- ٣٩٩. أخرجه البخاري (٢٦٤٢) كتاب الحج باب: فضل الحج المبرور رقم (١٥٢١) و (٣٢/٣) كتاب المحصر باب قوله تعالى " فلا رفث" رقم (١٨١٩) ومسلم كتاب الحج (٤٣٨) وأحمد (٢٢٩/٢) والنسائي (١١٤/٥) وابن ماجة (٢٨٨٩) والبيهقي (٦٧/٥) والترمذي (٨١١) وابن خزيمة (٢٥١٤) وأبو نعيم في "الحلية" (١٢٦/٨) والحميدي (١٠٠٤) والخطيب " في تاريخ بغداد" (٢٢٢/١١).

(٢) **اللباب**،ج٣، ص ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب " فلا رفث ولا فسوق" بالرفع والتنوين، وكذلك قرأ أبو جعفر " ولا جدال"، وقرأ الباقون الثلاثة بالفتح من غير تنوين. قال ابن الجزري، رَفَثَ لاَ فُسُوقَ ثِقْ حَقًّا وَلاَ * * * جِدَالَ ثَبْتٌ...البيت ٤٤٣ من متن طيبة النشر. وينظر المحيسن، **المغني في توجيه القراءات**، ص ٢٣٨..

(٣) شعبة

(٤) **اللباب**، ج ٤، ص ٤٢٣-٤٢٤.

قال الإمام ابن الجزري، مَعًا نِعِمَّا افْتَحْ كَمَا شَفَا وفِي * * * إِخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ حُزْ بِهَا صَفِي
وَعَنْ أَبِي جَعْفَرَ مَعْهُمْ سَكِّنَا. الأبيات ٥١٤-٥١٥ من متن طيبة النشر.

(٥) **اللباب**، ج٤، ص ٤٢٣-٤٢٤. أخرجه الحاكم (٢٣٦/٢) وأحمد (٢٠٢/٤) وابن أبي شيبة (١٨/٧) والطبراني في "الأوسط" و"الكبير" وأبو يعلى كما في "المجمع" (٣٥٦/٩) وقال الهيثمي: ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم وقال الذهبي صحيح.

قال ابن عادل: " قرأ ابن عامرٍ، وعاصمٌ، وحمزة: «يَحْسَبُ» - حيث ورد – بفتح السين، والباقون: بكسرها .

فأمَّا القراءة الأولى؛ فجاءت على القياس؛ لأنَّ قياس فعِل – بكسر العين – يفعل بفتحها لتتخالف الحركتان فيخفَّ اللفظ، وهي لغة تميم، والكسر لغة الحجاز، **وبها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم** [١]".

في الأمثلة السابقة يلحظ أن ابن عادل اعتمد السنة النبوية كأساس له في الترجيح، فهو يذكر قراءة ثم يستدل بها بحديث نبوي شريف، أو يذكر القراءة ثم يقول وبها قرأ النبي صلى الله عليه وسلم.

## ثالثًا: المنقول عن السلف

نـقـل ابن عادل عن السلف، ومثال ذلك عند قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴿٢٨٠﴾ ﴾ (البقرة/٢٨٠). قال الإمام ابن عادل: "وتقوَّى الكوفيُّون بقراءة **عبد الله، وأُبيّ؛ وعثمان**: «وَإِنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ» أي: وإن كان الغريم ذا عُسْرَةٍ. قال **أبو عليّ**: في «كان» اسمها ضميراً تقديره: هو، أي: الغريم، يدلُّ على إضماره ما تقدَّم من الكلام؛ لأنَّ المرابي لا بدَّ له ممَّن يرابيه"[٢].

وهنا كان ترجيح ابن عادل على أساس المنقول عن السلف، فذكر قراءة عبد الله، وأبي وعثمان.

## رابعًا: اعتماد الأصل[٣]

عند قوله تعالى:﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴿١٧٠﴾ ﴾ (البقرة/ ١٧٠).

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ٤٣٥. قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر بفتح السين والباقون بكسرها. ينظر **المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة**، ص ٢٩٧. قال ابن الجزري:

.....، ويحسِبُ مستقْبِلا بفتحِ سينٍ كَتَبوا

في نصٍّ ثبْتٍ،..... البيت ٥١٦ و ٥١٧. من متن طيبة النشر.

(٢) **اللباب**، ج٤، ص ٤٦٦. ينظر أبو حيان، **البحر المحيط**، ج ٢، ص ٧١٦.

(٣) "الأصل بمعنييه -اللغوي والقرآني- يؤدي معنى واحداً، هو : ما يرتكز عليه الشيء ويبنى" الملا، جبار كاظم، الأصل في اللغة والاستعمال اللغوي، موقع كلية الدراسات القرآنية، قسم علوم القرآن، ٢٠١٥/٥/٣١ http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=١٩&lcid=٤٤٩٨٥

قال الإمام ابن عادل: "والكسائيُّ يدغم لام "هُلْ و"بَلْ" في ثمانية أحرفٍ:

التاء؛ كقوله: {بَلْ تُؤْثِرُونَ} [الأعلى: ١٦] والنُّون: بَلْ نَتَّبِعُ «والثَّاء» {هَلْ ثُوِّبَ} [المطففين: ٣٦] والسِّين: {بَلْ سَوَّلَتْ} [يوسف: ١٨]، والزَّاي: {بَلْ زُيِّنَ} [الرعد: ٣٣]، والضَّاد: {بَلْ ضَلُّواْ} [الأحقاف: ٢٨] والظَّاء: {بَلْ ظَنَنتُمْ} [الفتح: ١٢] والطَّاء: {بَلْ طَبَعَ الله} [النساء: ١٥٥]، وأكثر القرَّاء على الإظهار، ووافقه حمزة في التاء والسين، والإظهار **هوالأصل**[١].

وعند قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥﴾ (البقرة/٢٤٥). قال ابن عادل: " قرأ أبو عمرو، وحمزة، وحفص، وقنبلٌ "وَيَبْسُطُ" ها هنا وفي الأعراف بالسِّين **على الأصل**، والباقُون بالصَّادِ لأجل الطاء"[٢].

فعند اختيار ابن عادل لرأي أو ترجيحه لآخر، فإنه يكتفي بذكر لفظ يبين تلك الاختيارات والترجيحات، ومن هذه الألفاظ قوله: وهو (أظهر) و(أولى) و(المشهور) و(أصح) و(الأجود) وهكذا. وغالبا يذكر الوجه الراجح في بداية ذكره للوجوه، وكأنه يعمل بالقاعدة اللغوية: " إن التقديم للأهم"[٣]. وقد تبيَّنَ لنا أنَّ أهم الأسس التي بنى عليها اختياره وترجيحه هي لغة القرآن الكريم، والسنة النبوية، والمنقول عن السلف، والأصل.

---

(١) **اللباب**، ج٣، ص ١٥٧. قال الإمام ابن الجزري:

وبل وهل في تا وثا السين أدَّغمْ وزاي طا ظا النونِ والضادِ رَسَمْ
والسينُ معْ تاءٍ وثا فِذْ، واختلَف بالطاء عنه..... الأبات ٢٦٢-٢٦٣ من متن طيبة النشر.

واستدرك أبو شامة على الشاطبي بقوله: فلو أن الناظم قال:

ألا بل وهل تروي نوى هل ثوى وبل ... سرى ظل ضر زائد طال وابتلا

لزال ذلك الإيهام أي لام هل وبل لهما التاء والنون وهل وحدها الثاء وبل الخمسة الباقية و"ألا" حرف تنبيه يستفتح به الكلام. ينظر أبو شامة، المقدسي الدمشقي، عبد الرحمن اسماعيل، (ت ٦٦٥ هـ) **إبراز المعاني من حرز الأماني**، دار الكتب العلمية. ص ١٩١.

(٢) **اللباب**، ج٤، ص ٢٦١، و ج٤، ص ٤٠٢، وج٤، ص ٤٢٣. وينظر ج٣، ص ١٧٠، قوله وأبو جعفر بالتشديد وهو الأصل، عن قراءة لفظ (الميتة) (آية ١٧٣)

٣ البيانوني، عمر عبد المجيد(September, ٢٠١٧ ) ملتقى أهل التفسير، قواعد التقديم والتأخيرعند المفسرين، **https://vb.tafsir.net/tafsir٥٤١٤٣/#.WdoDT٢iCzlU** وقد وردت عبارة "قاعدة: العرب لا يقدمون إلا ما يعتنون به غالبًا" ينظر السبت، خالد بن عثمان، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م) **مختصر في قواعد التفسير**، ط١، دار ابن القيم، دارعفان، ص١٣.

# الفصل الثالث

# منهجُ الإمام ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها

**المبحث الأول: منهجُ ابن عادل في توجيه القراءات بالمأثور والاحتجاج لها**

- **المطلب الأول: توجيه القراءات بالقرآن وبالسنة النبوية**
- **المطلب الثاني: توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشواذ**
- **المطلب الثالث: توجيه القراءات والاحتجاج لها بقراءات الصحابة وأقوالهم**
- **المطلب الرابع: توجيه القراءات بموافقتها لخط المصحف العثماني**

**المبحث الثاني: منهجُ ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها من لغة العرب**

- **المطلب الأول: توجيه القراءات بالشعر**
- **المطلب الثاني: توجيه القراءة باللغات المنسوبة إلى القبائل العربية**

## المبحث الأول

## منهج الإمام ابن عادل في توجيه القراءات بالمأثور والاحتجاج لها

يوجه ابن عادل القراءات ويحتج لها بالمأثور، فنراه يوجهها بآيات من القرآن، أو أو بالسنة النبوية، أو بقراءات الصحابة والتابعين، أو بالقراءات المتواترة، وسأبين ذلك -إن شاء الله- من خلال المطالب الآتية:

### المطلب الأول: توجيه القراءات بالقرآن وبالسنة النبوية

يثبت الإمام ابن عادل صحة ما يقول من خلال الاستشهاد بالآيات والاستدلال بالقرآن لبيان صحة قراءة من القراءات. فعند قوله تعالى:﴿ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ﴾ (البقرة/ ٢١٩)[١]. قال ابن عادل: "وقرأ حمزة والكسائيُّ: "كثيرٌ" بالثَّاء المثَّلثة، والباقون بالباء ثانية الحروف".

ثم قال: "ووجه قراءة **الجمهور** واضحٌ، وهو أنَّ الإثم يوصف بالكبر مبالغة في تعظيم الذَّنب، ومنه آية **{إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً}** [النساء: ٢] . وسمِّيت الموبقات: "الكبَائِر"، ومنه قوله تعالى: **{والذين يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإثم}** [الشورى: ٣٧]، و**{كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ}** [النساء: ٣١] وشرب الخمر، والقمار من الكبائر، فناسب وصف إثمهما بالكبر، وقد أجمعت السبعة على قوله: "وإثمهما أكبر من نفعهما) بالباء الموحدة، وهذه توافقها لفظا"[٢].

ثم وجّه ابن عادل القراءة بقوله: "وأمَّا وجه قراءة الأخوين: ويقصد حمزة والكسائي. فإمَّا باعتبار الآثمين من الشَّاربين، والمقامرين، فلكلِّ واحد إثْمٌ. وإمّا باعتبار ما يترتّب على تعاطيهما من توالي العقاب، وتضعيفه. وإمّا باعتبار ما يترتَّب على شربهما ممَّا يصدر من شربها من الأقوال السَّيئة والأفعال القبيحة.

وإمّا باعتبار ما يترتَّب على تعاطيهما من توالي العقاب، وتضعيفه. وإمَّا باعتبار من يزاولها من لدن كانت عنباً إلى أن شربت، فقد لعن رسول الله **صلى الله عليه وسلم** الخمر، ولعن معها عشرةً: بائعها، ومبتاعها وغيرهما، فناسب ذلك أن يوصف إثمها بالكثرة.

---

١ أوردت هذه الآية في المطلب الثالث من المبحث الثالث في الفصل الأول وذلك لبيان دفاعه عن القراءات المتواترة وعدم المفاضلة بينها، أما في هذا المطلب فأوردت الآية نفسها لبيان توجيه القراءات بالقرآن مع الاختلاف في الاقتباس في كلا الموضعين.

(٢) **اللباب**، ج٤، ص ٣٦. وينظر ج٢، ص ٤٣٥.

وأيضاً فإن قوله: «إثْم»، مقابلٌ ل «مَنَافِع»، و«منافع» جمعٌ، فناسب أن توصف مقابلةً بمعنى الجمعيَّة، وهو الكثرة[١]".

وعند قوله تعالى:﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾﴾ (البقرة/٥١).

قال الإمام ابن عادل: " قرأ أبو عمرو ويعقوب: «وَعَدْنَا» هنا، وما كان مِثْلَه ثلاثاً، وقرأ الباقون: «وَاعَدْنَا» بالألف، واختار أبو عبيدة قراءة أبي عمرو، ورجّحها بأن المُوَاعدة إنما تكون من البَشَرِ، وأمَا الله ﷻ فهو المنفرد بالوَعْدِ والوَعِيدِ، **على هذا وجدنا القرآن** نحو: **{وَعَدَ الله الذين آمَنُواْ}** [المائدة: ٩]، **{وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحق}** [إبراهيم: ٢٢]، **{وَإِذْ يَعِدُكُمُ الله}** (الأنفال: ٧)" [٢].

يلاحظ في المثالين السابقين أن ابن عادل قد ذكر قراءات متواترة ووجّه القراءات بالاستدلال بآيات من القرآن الكريم، لبيان صحة هذه القراءات، وليؤكد المعنى ويقوّيه.

وعند قوله تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴿٢١٦﴾﴾ (البقرة/ ٢١٦).

قال ابن عادل: "وقرأ الجمهور «كُرْهٌ» بضمِّ الكاف، وهو الكراهية[٣] بدليل قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴿٢١٦﴾﴾ (البقرة/ ٢١٦).

وفي هذا المثال أورد قراءة متواترة ووجهها بدليل من القرآن الكريم.

وقد كان الإمام ابن عادل مهتما بالحديث الشريف وعلومه، ويظهر ذلك جليا في كتابه اللباب، حيث كان من منهجه تفسير القرآن بالسنة النبوية، وهو أيضًا **يوجِّه** بعض القراءات **بالسنة النبوية**، وهذا مثال على ذلك:

قال ابن عادل:" روي عن عائشة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْها – أنها كانت تقرأ «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الوُسْطَى وَصَلاَةَ العَصْرِ»، وكانت تقولُ سمعتُ ذلك من رسول الله **صلى الله**

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ٣٦-٣٧.
(٢) **اللباب**، ج٢، ص ٦٧. وينظر ج٢، ص ٢٤١. وينظرج٤، ص ٥٢٠. وينظر ج٤، ص ٢١١، وأيضا ج٤، ص ١٨٧.
(٣) **اللباب**، ج٣، ص ٥٢٣. وينظر أيضا، ج٢، ص ٦٨.

**عليه وسلم،** وجهُ الاستدلالِ أنها عطفت صلاةَ العَصْرِ على الصلاةِ الوُسْطى، والمعطوفُ عليه قبل المعطُوفِ، والذي قبل العصر هي صلاةُ الظهر"[١].

يلحظ في المثال السابق أن ابن عادل قد ذكر قراءة شاذة (وصلاة العصر) ووجّه هذه القراءة الشاذة بحديث روي عن عائشة رضي الله عنها.

## المطلب الثاني: توجيه القراءات المتواترة بالقراءات الشواذ

عند قوله تعالى:﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾﴾ (البقرة/ ١١٩).

قرأ الجمهور: «تُسْأَلُ»[٢] مبنيًّا للمعفول مع رفع الفعل على النفي. وقرئ «تَسْألُ» مبيناً للفاعل مرفوعاً أيضاً.

وقرأ نافع ويعقوب: «تَسْأَلْ» على النَّهي، وهذا مستأنف فقط، ولا يجوز أن تكون حالاً؛ لأن الطَّلب لا يقع حالاً.

ثم قال الإمام ابن عادل: "وقرأ **ابن مسعود** ﷺ: "ولن تُسْأَل"[٣]

وقرأ **أبي**: "وما تُسْأَل"؛ **ومعناهما موافق لقراءة الجمهور،** نفي أن يكون مسؤولاً عنهم.[٤]"

ففي هذا المثال أورد القراءة المتواترة (ولا تُسْأَلُ) وأورد قراءتين شاذتين إحداهما لابن مسعود (ولن تُسْأَل) والأخرى لأُبيّ (وما تُسْأَل)، ووجّه بأن معناهما موافق لقراءة الجمهور.

عند قوله تعالى:﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿٢٦٩﴾ ﴾ (البقرة/٢٦٩).

قال الإمام ابن عادل: "وقرأ يعقوب: «يُؤْتِ» مبنياً للفاعل، والفاعلُ ضميرُ الله تعالى، و«مَنْ» مفعولٌ مقدمٌ، و«الحكمة» مفعولٌ ثانٍ؛ كقولك: «أَيّاً يُعْطِ زيداً دِرْهماً أُعْطِه درهماً» **ويدل لهذه القراءة قراءة الأعمش ".**[٥]

---

(١) **اللباب،** ج٤، ص ٢٣٠-٢٣١. وَفِي مُصْحَفِ عَائِشَةَ، وَإِمْلَاءِ حَفْصَةَ: وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَهِيَ الْعَصْرُ، وَمَنْ رَوَى: وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، أَوَّلَ عَلَى أَنَّهُ عَطَفَ إِحْدَى الصِّفَتَيْنِ عَلَى الأخرى. وَقَرَأَ أُبَيٌّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى، صَلَاةِ الْعَصْرِ، عَلَى الْبَدَلِ. ينظر البحر المحيط، ج ٢، ٥٤٥.

(٢) قراءة متواترة

(٣) قراءة شاذة

(٤) **اللباب،** ج٢، ص ٤٣٦. وينظر ج٢، ص ٤٣٥.

(٥) **اللباب،** ج٤، ص ٤١٩. ينظر مكرم عبد العال، عمر أحمد مختار، **معجم القراءات القرآنية،** ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، مطبوعات جامعة الكويت، ج١، ط١، ص ٢١٠.

وفي المثال السابق وجه ابن عادل قراءة يعقوب المتواترة مستدلا بقراءة الأعمش الشاذة.

## المطلب الثالث: توجيه القراءات والاحتجاج لها بقراءات الصحابة وأقوالهم

لدى تتبع القراءات في "اللباب" تجد الإمام ابن عادل مهتما في توجيهه للقراءات القرآنية بأقوال الصحابة رضي الله عنهم، فالصحابة هم أعلم الناس بكلام الله بعد النبي عليه الصلاة والسلام، والأمثلة الآتية توضح ذلك:

عند قوله تعالى:﴿ وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ ﴿٦١﴾ ﴾(البقرة/ ٦١).

قال ابن عادل: "وروي عن علقمة **وابن مسعود** أنه قرأ: "وثُومها"، وهي **قراءة ابن عباس** رَضِيَ اللهُ عَنْهما وفي **مصحف عبد الله**. قال الكلبي والنضر بن شُمَيْل والكسَائي والمؤرج[١]، الصّحيح أنه الثُّوم، لقراءة **ابن عباس**، ولكونه في **مُصْحِف عبد الله بن مسعود** وثُومها"[٢].

ففي هذا المثال ذكرابن عادل قراءة شاذة للفظ (وثُومها) وهي قراءة ابن عباس واحتج لها بمصحف عبد الله بن مسعود وقراءته شاذة.

وعند تفسير قوله تعالى:﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (البقرة/١٠٢).

قال الإمام ابن عادل: "والضمير في «يعلِّمان» فيه قولان:

أحدهما: أنه يعود على هاروت وماروت.

والثاني: أنه عائد على الملكين، **ويؤيده قراءة أُبَيّ** بإظهار الفاعل: «وَمَا يُعَلِّم الملكان[٣]".

ويلحظ في المثال السابق أن ابن عادل احتج بقراءة أبيّ وهي قراءة شاذة.

---

(١) هو مؤرِّج بن عمرو ت ١٩٥هـ، ينظر الزركلي، **الأعلام**، ج ٣، ص ٨٠.

(٢) **اللباب**، ج٢، ص ١١٦. قال الضحاك: «الفوم الثوم»، وهي قراءة عبد الله بن مسعود بالثاء، وروي ذلك عن ابن عباس، والثاء تبدل من الفاء، كما قالوا، مغاثير ومغافير، وجدث وجدف، ينظر **المحرر الوجيز**، ج١، ص ١٥٣.

(٣) **اللباب**، ج٢، ص ٣٤٢. ينظر شهاب الدين أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي ـ (ت ٧٥٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، المحقق، أحمد الخراط، ج٢، ص ٣٤.
وينظر أيضا، ج٤، ص ٢٨٥، قال ويدل على ذلك قراءة أبي.

وعند تفسير قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤ ﴾(البقرة/١٠٤).

قال الإمام ابن عادل: ("قرأ **أُبيّ، وزرُّ بن حُبَيش، والأعمش** ذكرها القرطبي «راعونا»)[١]، وفي **مصحف عبد الله** كذلك، خاطبوه بلفظ الجمع تعظيماً، وفي **مصحف عبد الله** أيضاً «ارعونا» لما تقدم.[٢]"

أورد ابن عادل قراءة شاذة للفظ (راعنا)، وذكر أن أبيّ وزر بن حبيش والأعمش قرأوها (راعونا)، واحتج بأنها وردت في مصحف عبد الله كذلك، وأن لها قراءة أخرى شاذة عند عبد الله وهي (ارعونا).

وعند تفسير قوله تعالى:﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١٤٧ ﴾ (البقرة/١٤٧).

قال ابن عادل: وقرأ **علي بن أبي** طالب ﴿**ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ**﴾ "نصباً.[٣]: وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه منصوب على البدل من الحق المكتوم، قاله الزمخشري.

الثاني: أن يكون منصوباً بإضمار «الذم»، ويدل عليه الخطاب بعده في قوله: "فلا تَكُونَنَّ".
الثالث: أنه يكون منصوباً ب «يعلمون» قبله، وذكر هذين الوجهين ابن عطية، وعلى هذا الوجه الأخير يكون مما وقع فيه الظاهر موضع المضمر، أي: وهم يعلمونه كائناً من ربك، وذلك سائغ حسن في أماكن التفخيم والتهويل نحو: [الخفيف[٤]]

---

(١) لم يذكرالسمين الحلبي قراءة زر بن حبيش ولا قراءة الأعمش، وهذا دليل على أن ابن عادل لم يكن ناقلا عنه، بل كانَ جامعا لأقوال العلماء، وقال ذكرها القرطبي.
وقال ابن عطية عن قراءة (راعونا) وهي شاذة. ينظر **المحرر الوجيز**، ج١، ص ١٨٠.
وقال أبو حيان "وَفِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ وَقِرَاءَتِهِ، وَقِرَاءَةِ أُبَيٍّ: رَاعُونَا، عَلَى إِسْنَادِ الْفِعْلِ لِضَمِيرِ الْجَمْعِ. وَذُكِرَ أَيْضًا أَنَّ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ: ارْعَوْنَا. خَاطَبُوهُ بِذَلِكَ إِكْبَارًا وَتَعْظِيمًا، إِذْ أَقَامُوهُ مُقَامَ الْجَمْعِ. ينظر **البحر المحيط**، ج١، ص ٥٤٢.
وقال القرطبي"وَقَرَأَ زِرُّ بْنُ حُبَيْش وَالْأَعْمَشُ" رَاعُونَا"**.** ينظر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٢، ص ٦٠.

(٢) **اللباب**، ج٢، ص ٣٦٠. «ارْعَوْنا» لِما تقدَّم. ينظر الدر المصون، ج٢، ص ٥١. وقرأ **أُبَيّ**: راعُونا، وفي مصحف **عبد الله** كذلك، خاطَبوه بلفظِ الجمع تعظيماً، وفي مصحفِ عبدِ الله أيضاً.

(٣) **اللباب**، ج٣، ص ٥٤. "وقرأ علي بن أبي طالب ﷺ الْحَقُّ بالنصب، على أن العامل فيه يَعْلَمُونَ، ويصح نصبه على تقدير: الزم الحق". ينظر **المحرر الوجيز**، ج١، ٢٢٤.
وينظر أيضا، ج٢، ص ٥١١. و ج٢، ٤٣٥، و ج٣، ص ٥٨. وينظر أيضا ج٤،ص ١٧٧، السطر ٢١، عند قوله عن (لا تضارّ) ويؤيده قراءة عمر ﷺ، قرأها عمر (لا تضارر) بفك المثلين وهي لغة الحجاز.

٤ بحرمن بحور الشعر.

لاَ أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيءٌ .....

عند قوله تعالى:﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ (البقرة/ ٢٣٣)

قال ابن عادل: وقرأ ابن عبَّاس: بكسر الراء الأولى، والفكِّ، وروي عن عمر بن الخطاب: «لا تُضَارَرْ» بفتح الرَّاء الأولى، والفكِّ؛ وهذه لغة الحجاز، أعني: [فكَّ] المثلين فيما سكن ثانيهما للجزم أو للوقف، نحو: لم نمرر، وامرُرْ، وبنو تميم يدغمون، والتنزيل جاء باللغتين نحو: {مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ} [المائدة: ٥٤] في المائدة، قرئ في السَّبع بالوجهين، وسيأتي بيانه واضحا"[١].

"ثمَّ قراءة من شدَّد الراء: مضمومةً أو مفتوحةً، أو مكسورةً، أو مسكَّنةً، أو خفَّفها تحتمل أن تكون الراء الأولى مفتوحة، فيكون الفعل مبنياً للمفعول، وتكون «وَالِدَة» مفعولاً لم يسمَّ فاعله، وحذف الفاعل؛ للعلم به، ويؤيده **قراءة عمر** ﷺ.[٢]

وفي المثال السابق احتج ابن عادل بقراءة عمر بن الخطاب (لا تُضَارِرْ)، بِرَاءَيْنِ، الأولَى مَفْتُوحَةٌ، وهي قراءة شاذة.

## المطلب الرابع: توجيه القراءات بموافقتها لخط المصحف العثماني

عند قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (البقرة/١٤).

قال ابن عادل: **"وقد وقف حمزة** على {مُسْتَهْزِئُونَ} و{فَمَالِئُونَ} [الصافات: ٦٦] و{لِيُطْفِئُواْ} [الصف: ٨] و{لِّيُوَاطِئُواْ} [التوبة: ٣٧] و{وَيَسْتَنْبِئُونَكَ} [يونس: ٥٣] و{الخاطئين} [يوسف: ٢٩] و{الخاطئون} [الحاقة: ٧]، و{مُّتَّكِئِينَ} [الكهف: ٣١] و{مُتَّكِئُونَ}[ يس: ٥٦]، و{المنشئون} [الواقعة: ٧٢] بحذف صورة الهَمْزَةِ **اتباعاً لرسم المُصْحَفِ"**[٣].

---

١ هذه العبارة لابن عادل والمقصود أنه سيفصل قراءة (يرتد) في سورة المائدة الآية ٥٤.

(٢) **اللباب**، ج٤، ص ١٧٧. وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْبَاءَ لِلسَّبَبِ، وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ قراءة من قرأ لا تُضَارِرْ، بِرَاءَيْنِ، الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. ينظر البحر المحيط، ج٢، ص ٥١

(٣) **اللباب**، ج١، ص ٣٦٢-٣٦٣. والمراد بالرسم صورة ما كتب في المصاحف العثمانية، "وأصل ذلك عندهم أن سليما روى عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف، ومعنى ذلك أن حمزة لا يألو في وقفه على الكلمة التي فيها همز اتباع ما هو مكتوب في المصحف العثماني المجمع على اتباعه....". ينظر ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص ٣٤٥.

"وإذا وقف حمزة فله ثلاثة أوجه الأول، حذف الهمزة (مستهزون) والثاني، تسهيلها بين بين، والثالث، إبدالها ياء (مستهزيون)". ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص ٣.

قال الإمام ابن الجزري: إِذَا اعْتَمَدْتَ الْوَقْفَ خَفِّفْ هَمْزَهْ * * * تَوَسُّطاً أَوْ طَرَفاً لِحَمْزَهْ

فَإِنْ يُسَكَّنْ بِالَّذِيْ قَبْلُ ابْدِلِ. الأبيات ٢٤٠ - ٢٤١ من متن طيبة النشر.

وَعَنْهُ تَسَهِيلٌ كَخَطِّ المُصْحَفِ * * * فَنَحُو مُنْشُونَ مَعَ الضَّمِّ احْذِفِ. البيت ٢٤٨ من متن طيبة النشر.

في هذا المثال احتج ابن عادل لقراءة حمزة المتواترة بحذف الهمزة في الألفاظ القرآنية السابقة، وذلك اتباعا لرسم المصحف.

وعند قوله تعالى: ﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ ﴿٢١١﴾ ﴾ (البقرة/٢١١).

قال ابن عادل: " قرأ الجمهور: "سَلْ" وهي تحتمل وجهين:

أحدهما: أن تكون من لغة: سال يسال، مثل: خَافَ يَخَافُ، وهل هذه الألف مبدلة من همزة، أو واو، أو ياء؟ خلاف تقدَّم في قوله: {فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ} [البقرة: ٦١] فحينئذٍ يكون الأمر منها: «سَلْ» مثل «خَفْ» لمَّا سكنت اللام حملاً للأمر على المجزوم، التقى ساكنان فحذفت العين لذلك، فوزنه على هذا فَلْ، وبهذا التقدير قرأ نافعٌ، وابن عامر «سَالَ سَائِلٌ» على وزن «قال»، «وكان».

قال قطربٌ: سأَلَ يَسْأَلُ مثل زَأر الأسد يَزْأَرُ، والأصل: اسأل ثم ألقيت حركة الهمزة على السِّين، تخفيفاً، واعتددنا بحركة النقل، فاستغنينا عن همزة الوصل فحذفناها، ووزنه أيضاً فَلْ بحذف العين، وإن اختلف المأخذ.

وروى عباس عن أبي عمرو: «اسْأَلْ» على الأصل من غير نقلٍ. وقرأ قوم: «اسَلْ» بالنقل وهمزة الوصل، كأنَّهم لم يعتدُّوا بالحركة المنقولة كقولهم: «الَحْمر» بالهمز. والثاني: أن تكون من سأل بالهمز.

وقرأ بعضهم «سَلْ بَنِي إسْرَائِيلَ» بغير همزٍ، وقرأوا {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ} [يوسف: ٨٢] {فَاسْأَلِ الذين يَقْرَءُونَ الكتاب} [يونس: ٩٤] {واسألوا الله مِن فَضْلِهِ} [النساء: ٣٢] بالهمزة، وقرأ الكسائيُّ الكلَّ بغير همزٍ **اتِّباعاً للمصحف، فإنَّ الألف ساقطةٌ فيها أجمع"**[١].

يُلحظ من خلال استعراض الألفاظ (وعددها حوالي ١٧ موضعا في سورة البقرة) التي أوردها ابن عادل عند اتباع رسم المصحف بأنه كان يذكرها للاستدلال بها وليقوّي صحة ثبوت القراءة.

---

(١) **اللباب**، ج٣، ص ٤٨٨. قرأ ابن كثير والكسائي وخلف بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى السين قبلها، وكذا حمزة عند الوقف، ووافقهم ابن محيصن، (وسل القرية)، وقرأ الباقون (وسْئَل القرية) بإسكان السين، وهمزة مفتوحة بعدها. ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ص ٢٤٥ و ٢١٩ و ٨٣. وينظر ابن عادل، **اللباب في علوم الكتاب**، فصل إثبات الهمزة في الأمر من السؤال، ج٦، ص ٣٥٢، وينظر إلى مثال آخر ج٢، ص ٢١٨. وينظر ج١، ص ٤٠٧، قول ابن عادل، والمرسوم يساعده، أي في قراءة ابن عامر للفظ (أيه) بالضم.

## المبحث الثاني

## منهج ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها من لغة العرب

اهتم ابن عادل بتوجيه القراءات والاحتجاج لها بالشعر وباللغات المنسوبة إلى القبائل العربية وفي المطلبين التاليين بيان لمنهجه في التوجيه في كل منها:

### المطلب الأول: توجيه القراءات بالشعر

لقد كان الإمام ابن عادل عالما بالعربية، محيطا بعلومها وفنونها، ومن ذلك اهتمامه بالشعر، ولقد ظهر هذا بوضوح في تفسيره عند احتجاجه بالشعر لترجيح رأي، أو توجيه لقراءة، أو انتصار لقول، ولم يكن هدفه من ذلك إثباتها، وإنما لإزالة الإشكال والغموض عنها، وبيان معناها، وهذه بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

عند قوله تعالى:﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾(البقرة/ ٤٢).

قال ابن عادل: "وقرىء شاذاً: «وَتَكْتُمُونَ» بالرفع، وخرجوها على أنها حَالٌ، وهذا غير صحيح؛ لأنه مضارع مثبت فمن حقه ألا يقترن بالواو، وما ورد من ذلك، فهو مؤول بإضمار مبتدأ قبله، نحو: «قُمْتُ وأَصُكُّ عَيْنَهُ»، وقول الآخر: (المتقارب)[١]:

فَلَـمَّا خَـشِـيـتُ أَظَـافِـيـرَهُـمْ نَـجَـوْتُ وأَرْهَـنُـهُـمْ مَـالِـكَـا

أي:«وأَنَا أَصُكُّ»، و«أَنَا أَرْهَنُهُمْ»، وكذا "وأنتم تكتمون"[٢].

وعند قوله تعالى:﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴿٥٨﴾ ﴾(البقرة/ ٥٨)

---

(١) بحرمن بحور الشعر.

(٢) **اللباب**، ج٢، ص ٢٤. **"وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ**: وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ، وَخُرِّجَ عَلَى أَنَّهَا جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَقَدَّرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ: كَاتِمِينَ، وَهُوَ تَقْدِيرُ مَعْنًى لَا تَقْدِيرُ إعْرَابٍ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْمُثْبَتَةَ الْمُصَدَّرَةَ بِمُضَارِعٍ، إذَا وَقَعَتْ حَالًا لَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا الْوَاوُ، وَالتَّقْدِيرُ الْإِعْرَابِيُّ هُوَ أَنْ تُضْمِرَ قَبْلَ الْمُضَارِعِ هُنَا مُبْتَدَأً تَقْدِيرُهُ: وَأَنْتُمْ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ، وَلَا يَظْهَرُ تَخْرِيجُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى الْحَالِ، لِأَنَّ الْحَالَ قَيْدٌ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ، وَهُمْ قَدْ نُهُوا عَنْ لَبْسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ، عَلَى كُلِّ حَالٍ فَلَا يُنَاسِبُ ذَلِكَ التَّقْيِيدُ بِالْحَالِ إلَّا أَنْ تَكُونَ الْحَالُ لَازِمَةً، وَذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: لَا يَقَعُ لَبْسُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ إلَّا وَيَكُونُ الْحَقُّ مَكْتُومًا، وَيُمْكِنُ تَخْرِيجُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ نَعَى عَلَيْهِمْ كَتْمَهُمُ الْحَقَّ مَعَ عِلْمِهِمْ أَنَّهُ حَقٌّ، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الْخَبَرِيَّةُ عُطِفَتْ عَلَى جُمْلَةِ النَّهْيِ، عَلَى مَنْ يَرَى جَوَازَ ذَلِكَ، وَهُوَ سِيبَوَيْهِ وَجَمَاعَةٌ، وَلَا يُشْتَرَطُ التَّنَاسُبُ فِي عَطْفِ الْجُمَلِ، وَكِلَا التَّخْرِيجَيْنِ تَخْرِيجُ شُذُوذٍ. وَالْحَقُّ الَّذِي كَتَمُوهُ هُوَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمُجَاهِدٌ، وَقَتَادَةُ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ، وَالسُّدِّيُّ، وَمُقَاتِلٌ، أَوِ الْإِسْلَامُ، قَالَهُ الْحَسَنُ، أَوْ يَكُونُ الْحَقُّ عَامًّا فَيَنْدَرِجُ فِيهِ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقُرْآنُ، وَمَا جَاءَ بِهِ ﷺ وَكِتْمَانُهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَيُظْهِرُونَ خِلَافَهُ". ينظر **البحر المحيط**، ج١، ص ٢٩٠.

قال ابن عادل: " وأما قوله: «حطّة» قرىء بالرّفع والنصب، فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: مسألتنا حطّة، أو أمرك حطة.

قال: «الزمخشري» : والأصل النصب بمعنى: حُطّ عنا ذنوبنا حطّة، وإنما رفعت لتعطي مَعْنَى الثبات كقوله: (الرجز)[١]

يَشْكُو إِليَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى صَبْرٌ جَميلٌ فكِلانَا مُبْتَلى[٢]

والأصل: صبراً عَلَيَّ، أصْبِرْ صبراً، فجعله من باب {سَلاَمٌ عَلَيْكُم} [الرعد: ٢٤] وتكون الجملة في محلّ نصب بالقول"[٣].

يلحظ من المثالين السابقين، أن ابن عادل قد ذكر القراءة، وذكر أنها شاذة، في المثال الأول، أما في المثال الثاني فاكتفى بقوله (قرئ) ثم ذكر الوجه النحوي، ثم أتى بدليل من الشعر، لتوجيه ذلك الوجه بناء على المعنى. وقد كان ابن عادل يعتمد في توجيه القراءات والاحتجاج لها على الشعر حيث إنه ديوان العرب، وكان أحيانا يعتمد على الشعر في توجيه معنى القراءة إذا كان لها أكثر من معنى فيحتج لأحد هذه المعاني بالشعر ليؤكد ذلك المعنى ويقويه، وقد أكثر ابن عادل من توجيه القراءات بالشعر.

## المطلب الثاني: توجيه القراءة باللغات المنسوبة إلى القبائل العربية

عند قوله تعالى:﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴿٢٨٢﴾﴾. (البقرة/ ٢٨٢).

قال ابن عادل عن لفظ (وليملْ): "أنه لما سكن الثاني جزْما جرى فيه لغتان:

**الفك** وهو **لغة الحجاز وبني أسد.**

**والإدغام** وهو **لغة تميم وقيس،** ونزل القرآن باللغتين. قال تعالى في اللغة الثانية[٤]:

---

(١) بحرمن بحور الشعر.

(٢) البيت للملبد بن حرملة من شواهد معمر بن المثنى، أبو عبيدة، (ت٢٠٩هـ)، **مجاز القرآن**، ج١، ص ٣٠٣. تحقيق محمد فؤاد سزكين، ١٣٨١ هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة. والكتاب ١/ ٣٢١.
وَيُؤَكِّدُ هَذَا التَّخْرِيجَ قِرَاءَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ: حِطَّةً بِالنَّصْبِ، كَمَا رُوِيَ: صَبْرًا جَمِيلًا فَكِلَانَا مُبْتَلَى بِالنَّصْبِ. بنظر، **البحر المحيط**، ج١، ص ٣٥٩.

(٣) **اللباب**، ج٢، ص ٩٤. وينظر إلى مثال آخر ج٢، ص ٣١١.

(٤) **اللباب في علوم الكتاب**، ج٤، ص ٤٨٣. ينظر السمين الحلبي، **الدر المصون**، ج٢، ص ٦٥٣. وهذا من أمثلة ما نقله ابن عادل عن السمين الحلبي، الدر المصون. وينظر أبو حيان، البحر المحيط حيث قال: "وَفَكُّ الْمُضَاعَفَيْنِ فِي قَوْلِهِ: وَلْيُمْلِلِ، لُغَةُ الْحِجَازِ، وذلك في ما سكن آخِرُهُ بِجَزْمٍ، نَحْوُ هَذَا، أَوْ وَقْفٍ نَحْوُ: أَمْلِلْ، وَلَا يُفَكُّ فِي رَفْعٍ ولا نصب". ج٢، ص ٧٢٥.

﴿ فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥ ﴾ (الفرقان/٥)

وكذا إذا سكن وقفا نحو: أملل عليه وأملَّ، وهذا مطرد في كل مضاعف، ثم قال: وقرئ هنا شاذا: وليملّ بالإدغام، ويقال: أملّ يملي إملالا، وأملى يملي إملاء[١]".

وعند قوله تعالى:﴿وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۝٨٧ ﴾ (البقرة/٨٧).

"قال ابن عادل:"وسكون العين **لغة "الحجاز"** وبها قرأ الحسن، والضم **لغة "تميم"** وبها قرأ السَّبعة إلاَّ أبا عمرو، وفيما أضيف إلى "نا" أو "كم" أو "هم"، فإنه قرأ بالسكون لتوالي الحركات"[٢].

كان ابن عادل أحيانا يذكر **عدد القراءات** في الكلمة القرآنية فيقول مثلا: في هذه اللفظة **أربع قراءات،** وذلك في الكلمة التي تكثر فيها القراءات، وكان يذكر خلاصة لاختلاف القراء في قراءة ما، ويحرص على ضبطها غالبا.

فعند قوله تعالى:﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۝٨٥ ﴾(البقرة/ ٨٥) قال ابن عادل:

"قوله "تظاهرون"، هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل "تخرجون" وفيها **خمس قراءات"**[٣].

ثم يذكر ابن عادل هذه القراءات، ويشرحها مع استشهاده بالشعر .

---

(١) **اللباب،** ج٤، ص ٤٨٣. قرأ الحسن وَلِيُمْلِلْ, ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات العشر،** ص ٤٨.

(٢) **اللباب،** ج٢، ص ٢٦٢. ونسب إلى أبي عمرو قراءة: (رسْلنا، **رسْلهم،** رسْلكم) بإسكان السين، ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر، ص ١٣.** قال ابن الجزري: " وَرُسْلُنَا مع هُمْ وكُمْ وسُبْلَنا حُزْ، .....البيت ٤٥٢ من طيبة النشر.

(٣) "قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر (تظاهرون) سورة البقرة ٨٥ (تظاهرا) سورة التحريم ٤،بتخفيف الظاء، على أن أصلها تتظاهرون، تتظاهرا، فحذف إحدى التاءين تخفيفا، وقرأ الباقون (تظّاهرون) بتشديد الظاء فيهما، وذلك على إدغام التاء في الظاء". ينظر **المغني في توجيه القراءات،** ص ١٥٣.

"قَرَأَ بِتَخْفِيفِ الظَّاءِ، عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ، وَأَصْلُهُ: تَتَظَاهَرُونَ، فَحَذَفَ التَّاءَ، وَهِيَ عِنْدَنَا الثَّانِيَةُ لَا الْأُولَى، خِلَافًا لِهِشَام، إِذْ زَعَمَ أَنَّ الْمَحْذُوفَ هِيَ الَّتِي لِلْمُضَارَعَةِ، الدَّالَّةِ فِي مِثْلِ هَذَا عَلَى الْخِطَابِ، وَكَثِيرًا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ حَذْفُ التَّاءِ. وَقَالَ:

تَعَاطَسُونَ جَمِيعًا حَوْلَ دَارِكُمُ ... فَكُلُّكُمْ يَا بَنِي حَمْدَانَ مَزْكُومُ

يُرِيدُ: تَتَعَاطَسُونَ. وَقَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ، أَيْ بِإِدْغَامِ الظَّاءِ فِي التَّاءِ.

وَقَرَأَ أَبُو حَيْوَةَ: تُظَاهِرُونَ، بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْهَاءِ. وَقَرَأَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ بِاخْتِلَافٍ عَنْهُمَا: تَظَّهَّرُونَ، بِفَتْحِ التَّاءِ، وَالظَّاءِ وَالْهَاءِ مُشَدَّدَيْنِ دُونَ أَلِفٍ، وَرُوِيَتْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو. وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ: تَتَظَاهَرُونَ عَلَى الْأَصْلِ. فَهَذِهِ خَمْسُ قِرَاءَاتٍ، وَمَعْنَاهَا كُلِّهَا التَّعَاوُنُ وَالتَّنَاصُرُ". ينظر **البحر المحيط،** ج١، ص ٤٦٨-٤٦٩.

قال ابن الجزري، ..... وَخُفِّفَا تَظَّاهَرُونَ مَعَ تَحْرِيمٍ كَفَا. البيت ٤٥٩ من متن طيبة النشر.

قال ابن عادل: «تَظَّاهرُون» بتشديد الظَّاء، والأصل: تتظاهرون فأُدغم لقرب الظاء من التاء.

و«تَظَاهَرُون» مخففاً، والأصل كما تقدم، إلا أنه خفّفه بالحذف. وهل المحذوف الثانية وهو الأَوْلَى؛ لحصول الثقل بها، ولعدم دلالتها على معنى المُضَارعة، أو الأُولَى كما زعم هشام؛ قال الشاعر: [البسيط]

تَعَاطَسُونَ جَمِيعاً حَوْلَ دَارِكُمُ ... فَكُلُّكُمْ يَابَنِي حَمْدَانِ مَزكُومُ

أراد: تتعاطسون فحذف.

و«تَظَّهَّرُون» بتشديد الظاء والهاء.

و«تَظَاهَرُون» من «تَظَاهر» و «تَتَظَاهَرُونَ» على الأصل من غير حذف، ولا إدْغَام وكلهم يرجع إلى معنى المعاونة والتَّنَاصُر من المظاهرة، كأن كل واحد منهم يسند ظَهْرَهُ للآخر ليتقوّى به، فيكون له كالظَّهر؛ قال: الطويل تَظَاهَرْتُمُ أَسْتَاهَ بَيْتٍ تَجَمَّعَتْ ... عَلَى وَاحِدٍ لاَ زِلْتُمُ قِرْنَ وَاحِدِ")[1].

من خلال الأمثلة السابقة يلحظ أن ابن عادل أولا يذكر الآية ثم يذكر من قرأ بها من القراء، وأحيانا يذكر عدد القراءات فيها، ثم يبين لمن من القبائل العربية تنسب هذه اللغات، فيحتج للقراءة بنسبتها إلى القبيلة العربية، ويحتج للقراءة أيضا بالشعر، وكل هذا ليؤكد ذلك المعنى ويقوّيه.

(١) **اللباب**، ج٢، ص ٢٤٩. وينظر القرطبي ج٢، ص ٢٠، والدر المصون، ج١، ص ٤٧٩.

# الفصل الرابع

# القيمة العلمية لمنهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها من خلال سورة البقرة

**المبحث الأول: الإيجابيات في منهج ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها**

- **المطلب الأول: الإيجابيات في منهج ذكر القراءات**

- **المطلب الثاني: الإيجابيات في منهج الاحتجاج للقراءات وتوجيهها**

**المبحث الثاني: المآخذ على منهجه في ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها**

- **المطلب الأول: المآخذ على منهج ذكر القراءات**

- **المطلب الثاني: المآخذ على منهج الاحتجاج للقراءات وتوجيهها**

# المبحث الأول

## الإيجابيات في منهج ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها

بعد استقراء القراءات وتتبعها في (اللباب) لابن عادل في سورة البقرة، ظهر جليا براعته في اللغة العربية وفنونها، واحتجاجه للقراءات وتوجيهها، وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدل على سعة علمه وكثرة اطّلاعه في . لهذا يعد تفسيره موسوعة علمية ضخمة، تنبئ عن سعة علم صاحبه التي مكنته من الجمع بين التفاسير الكبيرة، ووضعها في تفسير واحد. فقد تتبع أقوال النحاة وعلّق عليها، واتهم بعضهم بالجراءة على القراء[١]. كما أنه كان يسند الأقوال إلى أصحابها غالبا، وهذا يدل على دقته وأمانته العلمية. لهذا أثنى عليه العلماء[٢] وتغنّى بكتابه وبعلمه الشعراء[٣] ووصفه بعض النسّاخ بأنه خاتمة العلماء.

والنقاط الآتية توضح بعض **الإيجابيات** التي تميَّز بها الإمام ابن عادل في منهج ذكر القراءات، وفي منهج ذكر الاحتجاجات للقراءات وتوجيهها:

### المطلب الأول: الإيجابيات في منهج ذكر القراءات

١- أسلوب ابن عادل سهل ميسّر في عرضه للقراءات القرآنية، وإذا شعر أن القارئ قد يقع في اللبس، فإنه يقوم بضبط هذه القراءات وتلخيصها.

٢- إن تفسير ابن عادل غني بالقراءات متواترها وشاذها، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمامه بعرضها وتخريجها والاستفادة منها. ولاهتمامه بها فقد كان أحيانا يقول: "ولا يُفهم هذا إلا بعد ذكر القراءات"، وكان أحيانا يبدأ بالقراءات قبل تفسير الآية.

٣- كان ابن عادل لا يرجح بين قراءتين متواترتين، إذ هما من حيث الثبوت سواء، ولا تفاضل بينهما.

---

(١) **اللباب**، ج٢، ص ٢٥١. عند قوله تعالى:﴿ۖ ﴿٨٥﴾﴾ (البقرة/٨٥).
قال ابن عادل "ولم يَعْرِفْ أهل اللُّغَة فرقاً بين "أُسَارَى" و" أَسْرَى" إلاَّ ما حكاه أبو عُبَيْدَة عن أبي عمرو بن العلاء، فإنه قال: "ما كان في الوَثَاقِ فهم "الأُسَارَى"، وما كان في اليد، فهم "الأَسْرَى» ونقل بعضهم عنه الفرقَ بمعنًى آخر، فقال: «ما جاء مستأسراً فهم الأَسْرَى، وما صار في أيديهم، فهم الأُسَارَى»، وحكى النقَّاشُ عن ثَعْلَبٍ؛ أنه لما سمع هذا الفَرْق قال: «هذا كلامُ المَجَانِينِ»، وهي جُرْأة منه على أبي عمرو".

(٢) قال صاحب السحب الوابلة، ابن عادل المفسر سراج الدين مؤلف التفسير العظيم، العديم النظير.
وقال الأدنه وي، إنه الإمام العالم الفاضل، ووصف تفسيره بأنه من أحسن التفاسير، وقال إن ابن عادل كان مشحونا بأنواع قواعد اللغة العربية والعلوم السائرة في التفسير. للمزيد، ينظر (التمهيد)، ثناء العلماء والمؤرخين عليه

(٣) فما عدلوا منه بمثل ابن عادل..... له الباع في التفسيرضاهى ابن عادل.

٤- إذا كانت اللغات الواردة في اللفظ القرآني كثيرة، فإن ابن عادل يذكر جميع هذه اللغات، فنراه قد ذكر ثلاث عشرة لغة في لفظ "جبريل" عند قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴿٩٧﴾﴾ (البقرة/ ٩٧) وهي: "جِبْرِيل" و"جَبْرِيل"، و"جَبْرَئِيل"، و"جَبْرَئِل" و"جَبْرَئِلّ" و"جَبْرائِل" و"جَبْرَائيل" و"جِبْراييل" و"جِبْرال" **و**" جِبْرَايل"، و"جَبْرِينَ"، و"جِبْرين" و"جَبْرايين"[(١)]. مع ذكره لاسم القبيلة التي تكلمت بهذه اللغة.

٥- يجلّ القراء كثيرا ويدافع عنهم[(٢)] وعن القراءات، بل ويدعو غيره إلى الاعتذار في حالة خطأ صدر عنهم، قال ابن عادل: "وليت المبرِّد اقتدى بسيبويه في الاعْتِذَار عن أبي عمرو"[(٣)].

## المطلب الثاني: الإيجابيات في منهج الاحتجاج للقراءات وتوجيهها

١- أَوْلى الإمام ابن عادل القراءات القرآنية والاحتجاج لها وتوجيهها عنايةً في تفسيره، مستندا إلى اللغة والأصول والبلاغة، والنحو، والصرف.

---

(١) **اللباب**، ج٢، ص ٣١٠-٣١٢.

(٢) ينظر **اللباب**، ج٨، ص ٤٤٤-٤٤٥، فيما يلي مثالا يبين كيفية دفاعه عن ابن عامر في قراءة "زُين" مبنيا للمفعول،"قتلُ"رفعا على ما لم يسم فاعله. قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴿١٣٧﴾﴾ (الأنعام/١٣٧). قال ابن عادل: "وهذه القراءة مُتواتِرة صحيحة، وقد تجرأ كَثِيرٌ من النَّاسِ على قَارئِهَا بما لا يَنْبَغِي، **وهو أعلى القُرَّاء السَّبْعَة سَنَداً وأقدمهم هِجْرَة**. أمَّا عُلُوّ سنده: فإنَّه قرأ على أبِي الدَّرْدَاء، وواثِلة بن الأسْقَع، وفَضَالةِ بن عُبَيْد، ومعاوية بن أبي سُفْيَان، والمُغِيرةَ المَخْزُومِي، ونقل يَحْيَى الذِّماري أنه قرأ على عُثْمَان نفسه. وأما قَدَم هِجْرَته فإنَّه وُلِد في حَيَاة رسُول اللَّه ﷺ، ونَاهِيك به أن هشام بن عمَّار أحد شُيُوخ البُخَاريّ أخّذ عن أصْحاب أصحابه، **وتَرْجَمَته مُتَّسِعَة ذكرتُها في "شرح القصيد"، وإنَّما ذكرت هُنَا هَذِه العُجَالة تَنْبيهاً على خَطَأ من رَدَّ قراءته ونَسَبَه إلى لَحْنٍ، و/أو اتِّبَاع مجرَّد المَرْسُوم فقط.** ويقول ابن عادل عن اليزيدي بأنه إمام النحو واللغة. وكان يُنازِعُ الكسائيُّ رئاسته، ومحلُّهُ مشهُور بين أهلِ هذا الشَّأن". ينظر ج٤، ص ٥٢١.
ويقول: "والقارئ بلغة الكسر اثنان من كبار النحاة: -أبو عمرو وكفى به- والكسائي، وقارئا الحرمين نافع وابن كثير". وذلك في لفظ "يحسب" في سورة البقرة، الآية ٢٧٣ . ينظر ج٤، ص ٤٣٥. ويقول عن قراءة الكسائي، وقرأ بها الكسائي وهو رئيس النحاة. وذلك عن إسكان هاء "هو" في "يمل هو" (البقرة، الآية ٢٨٢). ينظر ج٤، ص ٤٨٥. ويقول ابن عادل عن قراءة نافع ورواية قالون في الآية المتقدم ذكرها، " فإنها قراءة متواترة قرأ بها نافع بن أبي نعيم قارئ أهل المدينة فيما رواه عنه قالون، وهو أضبط رواته لحرفه. ينظر ج٤، ص ٤٨٥.- ويقول عن حمزة، في قراءة (والأرحام) سورة النساء الآية ١، بالجر " فحمزة أحد القراء السبعة، الظاهر أنه لم يأت بهذه القراءة من عند نفسه، بل رواها عن رسول الله ﷺ، وذلك يوجب القطع بصحة هذه اللغة، ولا التفات إلى أقيسة النحاة عند وجود السماع". ينظر **اللباب**، ج٦، ص ١٤٣-١٤٦. وأقول قد أخطأ النحاة عندما استشهدوا ببعض الشعر مجهول القائل، وتركوا قراءة نُقِلت عن تابعي عن صحابي عن الرسول صلى الله عليه وسلم، لمجرد عدم موافقتها لأقيستهم وقواعدهم، وهذا ما ذهب إليه السيوطي في **الاقتراح**، ص ٦٩-٧١، وسعيد الأفغاني في كتابه **أصول النحو**، ص ٣٩- ٤٥، وغيرهم كثير.

(٣) **اللباب**، ج٢، ص ٨١. قال المبرد، "لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر، **وقراءة أبي عمرو لحن**".

٢-دفاعه عن القراءات المتواترة؛ إذ كان يردّ على المفسرين والنحاة إذا ردّوا قراءة متواترة أو ضعّفوها.

٣- عدم تضعيفه للقراءات المتواترة، ومحاولة التماس أوجه الصواب لهذه القراءات بقوله مثلا: "وهذه القراءة ليست باطلة، ولا ضعيفة، ولها تخريج حسن"[١]. أو بقوله: "ولا يلتفت إلى من استضعفها، من حيث إنه جمع بين ساكنين[٢]"، أو بقوله: "وهذا الذي ينبغي أن يفعله الإنسان في القرآن، وهو أن يذكر لكلِّ قراءةٍ توجيهاً من غير تعرُّضٍ لتضعيف القراءة الأخرى كما فعل بعضهم"[٣].

٤-كان يحتج للقراءات، وقد تنوع توجيهه للقراءات بين التوجيه بالمأثور، والتوجيه النحوي، والتوجيه البلاغي، كما جاء ذلك مفصلا في (الفصل الثالث).

وفي ختام هذا المبحث تجدر الإشارة إلى أن الإمام ابن عادل –رحمه الله- قد عرض القراءات وتوجيهها والاحتجاج لها، والدفاع عنها أمام بعض الطاعنين[٤].

---

(١) ينظر **اللباب**، ج٣، ص ٢٦٨.
(٢) **اللباب**، ج٣، ص ٢٧٥. عن قراءة أبي عمرو بإدغام راء (شهر) في راء (رمضان)، الآية ١٨٥ من سورة البقرة.
(٣) **اللباب**، ج٤، ص٣٦.
(٤) ينظر الفصل الأول: المبحث الثالث: المطلب الثالث: دفاعه عن القراءات المتواترة وعدم المفاضلة بينها

## المبحث الثاني

## المآخذ على منهجه في ذكر القراءات والاحتجاج لها وتوجيهها

كما سبق وذكر فإن للإمام ابن عادل جهدا واضحا في العناية بالقراءات القرآنية المختلفة في تفسيره، وكذلك في توجيه هذه القراءات وبيان عللها وأوجهها، إلا أن عمله يبقى جهدا بشريا لا يخلو من السهو أو الخطأ أو النسيان، وما من جهد بشري إلا ويتخلله النقص ويعتريه الخطأ، وهذا شيء من لوازم الطبيعة البشرية.

فهذه بعض الملحوظات والمآخذ التي لا تقلل من قيمة هذا العمل ولا تنقص من قيمة تفسيره، فالكمال لله وحده.

### المطلب الأول: المآخذ على منهج ذكر القراءات

١- خلو تفسيره من المقدمة التي تحدد منهجه في إيراد القراءات؛ فقد اقتصر على مقدمة قصيرة لا تتجاوز سطرين، مما جعل الباحث يتكلف في استنباط منهجه في ذكر القراءات في سورة البقرة.

٢- لا ينسب ابن عادل القراءة لقارئ معين في مواضع من تفسيره ليست بالقليلة،، فيقول: (قرئ)، أو (قرأ بعضهم)، أو (قرأت فرقة).

٣- كان ابن عادل يخطئ أحيانا في نسبة القراءة، ويغفل عن ذكر بعض القراء أو الرواة، وأحيانا يذكر بعض الأوجه، ويترك باقيها، ومثال ذلك:

عند قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥ ﴾(البقرة/ الآية ٢٤٥)

قال ابن عادل: " قرأ أبو عمرو، وحمزة، وحفص، وقنبلٌ "وَيَبْسُطُ" ها هنا وفي الأعراف بالسِّين على الأصل، والباقون بالصَّادِ لأجل الطاء"(١).

٤-ذكر ابن عادل في تفسيره قراءات سبعية وقراءات عشرية، إلا أنه لم يكن دقيقا في استخدامه للمصطلحات، فتارة يريد بها القراء السبعة، وتارة أخرى يريد بها القراء العشرة.

وهو لا يسير على منهج واحد في ذكره لتلك القراءات، فنراه أحيانا يذكر خلاف القراء السبعة، وأحيانا يذكر خلاف القراء العشرة.

فعند قوله تعالى: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴿٩٠﴾ ﴾ (البقرة/ الآية ٩٠)

قال ابن عادل: "وقرأ أبو عمرو وابن كثير جميع المضارع مُخَففاً من «أنزل» إلا ما وقع الإجماع على تشديده في «الحجر» {وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ} [الحجر: ٢١] وقد خالفا هذا الأصل. أما أبو عمرو فإنه شدّد {على أَن يُنَزِّلٍ آيَةً} [الأنعام: ٣٧] في "الأنعام". وأما أبن كثير فإنه شدّد في الإسراء {وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآن} [الإسراء: ٨٢] {حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً} [الإسراء: ٩٣] والباقون بالتشديد في جميع المضارع إلاّ حمزة والكسائي، فإنهما خالفا هذا الأصل

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ٢٦٠-٢٦١.
قرأ دوري أبي عمرو وهشام وخلف عن حمزة ورويس وخلف العاشر (يبسط) في سورة البقرة و (بسطة) في سورة الأعراف بالسين قولا واحدا وذلك على الأصل. وقرأ نافع والبزي وشعبة والكسائي وأبو جعفر وروح (يبصط) (بصطة) بالصاد قولا واحدا. وقرأ الباقون وهم قنبل والسوسي وابن ذكوان وحفص وخلاد بالسين والصاد فيهما، وذلك جمعا بين اللغتين. ينظر المغني في توجيه القراءات، ص ٢٦١.
قال ابن الجزري..... ... وَبِيْصُطْ سِينَهُ فَتىً حوًى
لِيْ غِثْ وَخُلْفٌ عَنْ قُوًى زِنْ مَنْ يَصُرْ ..... كَبَسْطَةِ الْخَلْقِ. الأبيات ٥٠١ و ٥٠٢ من متن طيبة النشر.
وقال ابن عادل، "وقد تقدَّم تحقيقه في {الصراط} [الفاتحة:٦]"، إلا أنه لم يذكرهذا التفصيل في هذه القراءة، وإنما تكلم عن (الصراط) وإشمام الصاد زايا لخلف وحمزة، وخلاد الأول فقط، وأن الصاد في لفظ (الصراط) لم ترسم في المصحف إلا بالصاد، وأن الأصل السين وقرأ به قنبل وإنما أبدلت صادا لأجل حرف الاستعلاء، وذكر اللغات في لفظ (الصراط) فقال " والصراط يذكر ويؤنث، فالتذكير لغة تميم، والتأنيث لغة الحجاز". ينظر **اللباب**، ج١، ص ٢٠٦.
وينظر ج٢، ص ١٥٣ و ١٥٤، وج٢، ص ٨٠-٨١. حيث لم يذكر ابن عادل الوجه الثالث عن أبي عمرو من رواية الدوري، وهو إشباع الضم كالباقين. ينظر ابن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق أنس مهرة، باب فرش سورة البقرة، ص ١٧٤،
قال ابن الجزري، بَارِئْكُمْ يَأْمُرُكُمُ يَنْصُرْكُمْ ..... يَأْمُرُهُمُ تَأْمُرْهُمُ يُشْعِرْكُمُ
**سَكِّنْ** أَوِ **اخْتَلِسْ حُلاً وَالْخُلْفُ** طِبْ. الأبيات ٤٤٦ و ٤٤٧ من متن طيبة النشر.
وأغفل ابن عادل ذكر ورش في قراءة (الداع إذا دعان) البقرة ١٨٦.

مخففاً {وَيُنَزِّلُ الغيث} آخر لقمان [لقمان: ٣٤] {وَهُوَ الذي يُنَزِّلُ الغيث} في الشورى [الآية: ٢٨][١].

وعند قوله تعالى:﴿ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ ﴿٢٤٩﴾ ﴾(البقرة/ الآية ٢٤٩)

قال الإمام ابن عادل: " قرأ الحرميَّان[٢] وأبو عمرو: «غَرْفَة» بفتح الغين وكذلك **يعقوب وخلفٌ**[٣]. والباقون بضمها"[٤].

٥- كان ابن عادل أحيانا يذكر القراءة فتكون شاذة ولا يشير إلى شذوذها.

عند قوله تعالى:﴿وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (البقرة/ الآية ٣٥)

قال الإمام ابن عادل: **قرئ** "ولا **تِقربا** هذه الشجرة".[٥] ولم يذكر من قرأ بها ولا أنها شاذة[٦].

---

(١) **اللباب**، ج٢ ص ٢٨٢- ٢٨٣. يقصد ابن عادل القراء السبعة، لأنه لم يذكر يعقوب، فيعقوب يوافق ابن كثير وأبا عمرو في إسكان النون وتخفيف الزاي على أنه مضارع " أنزل" إلا في الحجر، كما خالف يعقوب أصله مع أبي عمرو بالأنعام فشدّد، وخالف يعقوب أصله أيضا في الموضع الأخير من النحل، وهو قوله تعالى (والله أعلم بما ينزل) فشدّده ولم يخففه. وقرأ رويس الموضع الأول من سورة النحل (ينزل الملائكة)، بتخفيف الزاي المكسورة وإسكان النون، وقرأ روح (تنزل) بتاء مثناة من فوق مفتوحة ونون مفتوحة وزاي مفتوحة مشددة، مضارع (تنزل) حذفت منه التاء (والملائكة) بالرفع فاعل. ينظر **المغني في توجيه القراءات**، ص ١٦٢.
والشاهد قول ابن الجزري:
... يُنْزِلُ كُلاً خِفَّ حَقْ لاَ الْحِجْرِ وَالْأَنْعَامِ أَنْ يُنْزِلَ دَقْ
لاسْرَى حِمًا وَالنَّحْلِ الأُخْرَى حُزْ دَفَا وَالْغَيْثُ مَعْ مُنْزِلُهَا حَقٌّ شَفَا. الأبيات ٤٦١- ٤٦٢. من متن طيبة النشر.

(٢) وكان الأَوْلى أن يقول (أهل الحرمين) فقد أغفل أبا جعفر وهو يقرأ أيضا بالفتح.
(٣) وهو الاختيار لموافقة أهل الحرمين ولأن القصة تدل عليه، إذ الغَرْفَة المرّة الواحدة. الهذلي، (ت ٤٦٥ هـ) **الكامل في القراءات الخمسين**، ج٥، ص ١٤٥.
غَرفة بالفتح حجازي غير العُمَريِّ ويعقوب. ينظر أبي العلاء الحسن بن أحمد، (ت ٥٦٩هـ)، الهمذاني العطار، **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، ج٢، ص ٤٣٤. ويقصد بـ (حجازي) نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب. وغير (العمري) عن أبي جعفر.
(٤) **اللباب**، ج ٤، ص ٢٨١. قال ابن الجزري:"غرفة اضمم ظل كنز". البيت ٥٠٣ من متن طيبة النشر.
(٥) **اللباب** ج١، ص ٥٥٤. قرأ بها يحيى بن وثاب، وهي لغة الحجازيين. ينظر ابن خالويه، ص ١٢.
(٦) وينظر أيضا، ج٣، ص ٣٠١.

٦- مع أن ابن عادل كان لا يحب القراءات الشاذة، إلا أنه أتى بها في تفسيره وعمل بها؛ رغمَ التمنِّي الذي ذكرَه بقولِه: "وليت الناس أخلوا تصانيفهم من مثل هذه القراءات التي لو سمعها العامة لمجُّوها، ومن تعاليلها، ولكن صار التارك لها، يَعُدُّه بعضهم جاهلاً بالاطِّلاع عليها"[١].

## المطلب الثاني: المآخذ على منهج الاحتجاجات للقراءات وتوجيهها

١- أسرف ابن عادل وبالغ كثيرا في استخدام الشواهد الشعرية، حتى بلغ مجموع هذه الشواهد الشعرية في سورة البقرة (١٣١٤) بيتا[٢]، وأقول: إيراد الشعر جيد، وله دور في تقريب الصورة، ولكن ما قد يكون مزعجا الإكثار من هذه الشواهد. والمثال الآتي يوضح ذلك[٣] إذ أورد فيه ٩ أبيات شعرية:

عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴿١٠٢﴾﴾ (البقرة/١٠٢)

قال ابن عادل: "هذه الجملة عطف على ما قبلها، والجمهور على «يُعَلِّمَان» مضعفاً.

واختلف فيه على قولين:

أحدهما: أنه على بابه من التعليم.

والثاني: أنه بمعنى يعلمان من «أعلم»، فالتضعيف والهمزة متعاقبان.

قالوا: لأن المَلَكين لا يعلّمان الناس السحر، إنما يُعْلِمانِهِمْ به، ويَنْهَيَانِهِم عنه، وإليه ذهب طلحة بن مصرف، وكان يقرأ «يُعْلِمَان» من الأعلام.

ومن حكى أن تَعَلَّمْ بمعنى «اعْلَم» ابنُ الأعرابي، وابن الأنباريِّ؛ وأنشدوا قول زُهَيْر: [البسيط]

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ٤٤٦-٤٤٧.
اما القراءات الشاذة المخالفة لسواد المصحف مخالفة كثيرة فإنه لا يذكرها. ينظر **اللباب**، ج١٦، ص ٣٦، - وأشيرُ إلى ذلك اختصارا ودفعا للسآمة- حيث قال ابن عادل، وفي الآية قراءات كثيرة أضربت عنها لمخالفتها السواداً ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾﴾ سبأ/ ١٤.
(٢) بلغ مجموع الشواهد الشعرية في التفسير كاملا ٥٣٧٣.
(٣) أعتذر عن هذا المثال الطويل لأن المقام يقتضيه أولا، ولأنه لم يسبِقْ ذكرُه بهذا الطول في ثنايا الرسالة.

تَعَلَّمَنْ هما لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَماً ... فَاقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ[١] ؟

وقول القُطَامِيُّ: [الوافر]

تَعَلَّمْ أَنَّ بَعْدَ الْغَيِّ رُشْداً ... وَأَنَّ لِذَلِكَ الغَيِّ انْقِشَاعَا[٢]

وقول كعب بن مالك: [الطويل]

تَعَلَّمْ رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي ... وَأَنَّ وَعِيداً مِنْكَ كَالأَخْذِ بِالْيَدِ[٣]

وقول الآخر: [الوافر]

تَعَلَّمْ أَنَّهُ لاَ طَيْرَ إِلاَّ ... عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ[٤]

والضميرفي «يعلمان» فيه قولان:

أحدهما: أنه يعود على هاروت وماروت.

والثاني: أنه عائد على [الملكين، ويؤيده قراءة أُبَيّ بإظهار الفاعل: "وَمَا يُعَلِّم الملكان".
والأول هو الأصح؛ لأن الاعتماد إنما هو على البدل] دون المبدل منه، فإنه في حكم المطَّرح، فمراعاته أولى؛ تقول: «هِنْدٌ حُسْنُهَا فَاتِنٌ» ولا تقول: «فَاتِنَةٌ» مراعاة لِهِنْد، إلاّ في قليل من الكلام؛ كقوله: [الكامل]

إنَّ السُّيُوفَ غُدُوَّهَا ورَواحَهَا ... تَرَكَتْ هَوَازِنَ مِثْلَ قَرْنِ الأَعْضَبِ

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى، ربيعة بن رباح بن قرة بن الحارث بن الياس بن نصر بن نزار، المزني، من مضر، (ت ١٣ ق. هـ - ٦٠٩ م)، ينظر ديوانه، (٨١).

(٢) القطامي التغلبي، عمير بن شُييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن حبيب، وهو ابن أخت الأخطل الشاعر الأموي الشهير، ولكن بروكلمان ينكر ذلك فيقول، زعم عبد القادر البغدادي أنه ابن أخت الأخطل وليس هذا بصحيح، وإنما كانا ينتميان إلى بطن واحد من تغلب وهو بطن بني بكر بن حبيب. ينظر القطامي، عمير بن شييم، (١٩٦٠م)، **ديوان القطامي**، ط١، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ١٩٦٠، ط١، ص ٦ وص ٣٥. والقطامي كان نصرانيا فأسلم، وعدّه الجُمَحي في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام. ينظر خزانة الأدب، ج٢، ص ٣٧٠- ٣٧١.

(٣) التخريج: البيت ملفق من بيتين لأسيد بن أبي إياس الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٢/ ٦٢٧؛ ومغني اللبيب ص٢/ ٥٩٤. ينظر شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ١/ ٣٦٠.

(٤) ينظر القرطبي، ج٢، ص ٥٤.

وقال الآخر: [الكامل]

فَكَأَنَّهُ لَهِقُ السَّراة كَأَنَّهُ ... مَا حَاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَوادِ[١]

فراعى المُبْدَلَ منه في قوله: «تَرَكَت» ْ، وفي قوله: «مُعَيَّن»، ولو راعى البَدَل، وهو الكثير، لقال «تَرَكَا» و «مُعَيَّنَان» ؛ كقول الآخر: [الطويل]

فَمَا كَانَ قَيْسُ هُلْكُهُ هُلْكَ وَاحِدٍ ... وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا[٢]

ولو لم يراع البدل للزم الإخبار بالمعنى عن الجُثَّة.

وأجاب أبو حيان عن البيتين بأن «رَوَاحها وغدوها» منصوب على الظرف، وأن قوله: «مُعَيَّن» خبر عن «حَاجِبَيْهِ»، وجاز ذلك؛ لأن كل اثنين لا يغني أحدهما عن الآخر، يجوز فيهما ذلك؛ قال: [الهزج ..... ... ... ... ... ... ... ... -] بِهَا (العَيْنَان) تَنْهَلُّ[٣]

وقال: [الكامل ]لَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أَوْ سُنْبُلٍ كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ[٤]

ويجوز عكسه؛ قال: [الطويل]

إِذَا ذَكَرَتْ عَيْنِي الزَّمَانَ الّذِي مَضَى ... بِصَحْرَاءَ فَلْجٍ ظَلَّتَا تِكِفَانِ[٥]

و«من» زائدة لتأكيد الاستغراق لا للاستغراق؛ لأن «أحداً» يفيده بخلاف: «ما جاء من رجل» فإنها زائدة للاستغراق.

و«أحد» هنا الظاهر أنه الملازم للنفي، وأنه الذي همزته أصل بنفسها.

---

(١) البيت للأعشى، كما ذكر محقق **اللباب**. ينظر اللسان، (عين)، ج١٠، ص ٣٥٨.

(٢) البيت لعبدة بن الطيب، شاعر مخضرم من شعراء تميم، من بني عشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة، ويقال لعشمس (قريش سعد) لجمالهم، على أن عبدة لم يكن ممن وسموا بالجمال كقبيلته فقد كان أسود حبشيا، وكانت تميم في الجاهلية تسمى عبد تيم، وتيم صنم كان لهم يعبدونه، وكنيته أبو زيد. عاش أكثر حياته في الجاهلية، وأدرك الإسلام وأسلم وحسن إسلامه وهو من الشعراء المجيدين، ولكنه مقل ليس بالمكثر. يقدر الزركلي في الأعلام أنه توفي سنة ٢٥ هـ ٦٤٥ م. ينظر ديوانه (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م)، يحيى الجبوري، دار التربية، جامعة بغداد، ص ٥-١٠، و ص ٨٨.

(٣)عجز بيت لامرىء القيس، وصدره : لمن زحلوقة زل. ينظر ديوانه، ١٥٤. ينظر **اللباب**، ج٢، ص ٣٤٣.

(٤) البيت لسلمى بن ربيعة، (محقق **اللباب**). ينظر **الدر المصون**، ج٢، ص ٣٦. وقيل لعلباء بن أرقم. ينظر بن أرقم، علباء (May, ٢٠٠٥) قصيدة علباء بن أرقم: حلَّت تُماضرُ غَرْبةً فاحتلَّتِ = فلجاً وأهلُكِ باللِوى فالحلَّةِ، معهد آفاق التفسير للتعليم عن بعد. http://afaqattaiseer.net/vb/showthread.php?t=١٥٠٨٣

(٥) الشاهد بلا نسبة في الدرر ١/ ٢٥، والهمع ١/ ٥٠. **ينظر تذكرة النحاة**، ص ٥٧٣. ينظر الدر المصون، ج٢، ص ٣٦.

وأجاز أبو البقاء أن يكون بمعنى واحد، فتكون همزته بدلاً من الواو"[١].

والملاحظ أن ابن عادل تارة يسند البيت إلى قائله، وتارة لا يسنده إلى قائله، ولعل السبب في ذلك أنها معلومة مشهورة عند العرب، وقد يستشهد بجزء من شطر البيت، وقد يستشهد بشطر البيت، وقد يستشهد بالبيت كله.

٢- عندما يقول ابن عادل –وقد تقدّم- أو –سيأتي بنصه- فهذا مما يؤخذ عليه فقد يحيل دون أن يذكر شيئا، لأنه يتعب الباحث أو القارئ للحصول على هذه الإحالات.

لكنَّ هذه الملاحظات والمآخذ على ابن عادل لا تنقص أبدا من قيمة تفسيره، وعسى هذه الأخطاء أن تنغمس في بحر حسناته. فقد قام بجهد في تفسير كتاب الله ﷻ وخدمته، فقدّم للمكتبة الإسلامية تفسيرا جديدا، ليكون مرجعا للباحثين والدارسين وطلبة العلم. والله تعالى أعلم.

---

(١) **اللباب**، ج٢، ص ٣٤١-٣٤٣. ورد خطأ طباعي في لفظ (طلحة) وكُتبت (طحلة). ينظر البحر المحيط، ج١، ص ٥٢٩. وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: هُوَ هُنَا بِمَعْنَى يُعَلَّمَانِ التَّضْعِيفُ، وَالْهَمْزَةُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، فَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِعْلَامِ، وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ. وَمَا يُعَلِّمَانِ: مِنْ أَعْلَمَ قَالَ: لِأَنَّ الْمَلَكَيْنِ إِنَّمَا نَزَلَا يُعَلِّمَانِ السِّحْرَ وَيَنْهَيَانِ عَنْهُ. وَالضَّمِيرُ فِي يُعَلِّمَانِ عَائِدٌ عَلَى الْمَلَكَيْنِ، أَيْ وَمَا يُعَلِّمُ الْمَلَكَانِ .

# الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات

## أولا: النتائج

بعد هذه الجولة مع منهج الإمام ابن عادل الحنبلي، المسمى: "اللباب في علوم الكتاب، في ذكر القراءات القرآنية وتوجيهها، لا بد من الإشارة إلى النتائج التي توصل إليها البحث استنادا للأسئلة البحثية الواردة في بداية البحث.

أولا: فيما يتعلق بأنواع القراءات التي ذكرها الإمام ابن عادل في تفسيره "اللباب" في سورة البقرة ونسبتها إلى أصحابها ومنهجه فيها تبين للباحثة الآتي:

١-يزخرتفسير ابن عادل بالقراءات المتواترة ونسبتها إلى أصحابها، وأحيانا قليلة كان لا ينسبها.

٢-أورد ابن عادل القراءات الشاذة ونسبها إلى أصحابها، وأحيانا كثيرة كان لا ينسبها.

٣-كان ابن عادل كثيرالاعتداد بالقراءات القرآنية المتواترة والدفاع عنها وعن القرّاء وقراءاتهم، والتصدي للطعن فيهم وفي عربيّتهم.

٤- عدم تضعيفه للقراءات المتواترة ومحاولة التماس أوجه الصواب لهذه القراءات.

٥- عدم المفاضلة بين القراءات المتواترة فكلها في الصحة على حد سواء من حيث الثبوت.

ثانيا: لم يبين ابن عادل منهجه في الاختيار والترجيح في تفسيره؛ فقد اقتصر تفسيره على مقدمة قصيرة لا تتجاوز سطرين، مما جعل الباحث يتكلف في استنباط منهجه في ذكر القراءات في سورة البقرة. ومن خلال دراسة سورة البقرة تبين للباحثة أنه بيّن في كثير من الأحيان القوي من الضعيف، والراجح من المرجوح، وتفرد في بعض المواطن ببيان رأيه الخاص، ويلحظ أن ابن عادل يعبر عن ذلك بقوله: (وهو الأظهر)، أو (وهو الأولى)، أو (وهو الأصح) أو (وهو أجود الوجهين) أو (وهوالمشهور)، أو (وهذا حسن جدا)، أو (وقد رجحت هذه القراءة)، أو (وهوأرجح)، وغير ذلك.

ثالثا: فيما يتعلق بمنهج الإمام ابن عادل في توجيه القراءات والاحتجاج لها في سورة البقرة، فقد وجدت الباحثة الآتي:

١- اهتم ابن عادل بتوجيه القراءات والاحتجاج لها بالرواية، أي بالمأثور، والمعنى أنه يوجه القراءات بالقرآن أو بقراءة أخرى، أو يوجهها بالسنة النبوية المطهرة، أو يوجه القراءة المتواترة بالقراءة الشاذة، أو من قراءات الصحابة رضي الله عنهم أو بموافقتها

لخط المصحف العثماني، أو يوجهها بالشعر وبلغات العرب مع ذكره لاسم القبيلة التي تكلمت بهذه اللغة.

٢- دفاعه عن القراءات المتواترة؛ إذ كان يردّ على المفسرين والنحاة إذا ردّوا قراءة متواترة أو ضعّفوها؛ وهو يتتبع أقوال النحاة ويعلّق عليها، ويتهم بعضهم بالجراءة على القراء.

رابعا: أما بالنسبة للقيمة العلمية لمنهج ابن عادل في ذكر القراءات وتوجيهها من خلال سورة البقرة، فقد كانت النتائج على النحو الآتي:

١- اهتمام ابن عادل بالقراءات متواترها وشاذها وتخريجها وتوجيهها فقد كان أحيانا يقول: "ولا يُفهم هذا إلا بعد ذكر القراءات"، وكان أحيانا يبدأ بالقراءات قبل تفسير الآية.

٢- اهتمام ابن عادل بضبط القراءات وتلخيصها.

٣- كان ابن عادل لا يرجح بين قراءتين متواترتين، إذ هما من حيث الثبوت سواء.

٤- يجلّ القراء كثيرا ويدافع عنهم، ويدعو غيره إلى الاعتذار في حالة خطأ صدر عنهم، قال ابن عادل: "وليت المبرِّد اقتدى بسيبويه في الاعْتِذَار عن أبي عمرو"[١].

٥- عدم تضعيفه للقراءات المتواترة، ومحاولة التماس أوجه الصواب لهذه القراءات بقوله مثلا: "وهذه القراءة ليست باطلة، ولا ضعيفة، ولها تخريج حسن"[٢]. أو بقوله: "ولا يلتفت إلى من استضعفها، من حيث إنه جمع بين ساكنين[٣]"، أو بقوله: "وهذا الذي ينبغي أن يفعله الإنسان في القرآن، وهو أن يذكر لكلِّ قراءةٍ توجيهاً من غير تعرُّضٍ لتضعيف القراءة الأخرى كما فعل بعضهم"[٤].

٧- لا ينسب ابن عادل القراءة لقارئ معين في مواضع من تفسيره ليست بالقليلة،، فيقول: (قرئ)، أو قرأ بعضهم، أو قرأت فرقة.

٦- كان ابن عادل يغفل عن ذكر بعض القراء أو الرواة، وأحيانا يذكر بعض الأوجه، ويترك باقيها.

---

(١) **اللباب**، ج٢، ص ٨١. قال المبرد، "لا يجوز التسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب في كلام ولا شعر، **وقراءة أبي عمرو لحن**".

(٢) ينظر **اللباب**، ج٣، ص ٢٦٨.

(٣) **اللباب**، ج٣، ص ٢٧٥. عن قراءة أبي عمرو بإدغام راء (شهر) في راء (رمضان)، الآية ١٨٥ من سورة البقرة.

(٤) **اللباب**، ج٤، ص٣٦.

٧- ذكر ابن عادل في تفسيره قراءات سبعية وقراءات عشرية، إلا أنه لم يكن دقيقا في استخدامه للمصطلحات، فتارة يريد بها القراء السبعة، وتارة أخرى يريد بها القراء العشرة. وهو لا يسير على منهج واحد في ذكره لتلك القراءات، فنراه أحيانا يذكر خلاف القراء السبعة، وأحيانا يذكر خلاف القراء العشرة.

٨- كان ابن عادل أحيانا يذكر القراءة فتكون شاذة ولا يشير إلى شذوذها.

٩- مع أن ابن عادل كان لا يحبذ ذكر القراءات الشاذة، إلا أنه أتى بها في تفسيره وعمل بها؛ رغمَ التمنِّي الذي ذكرَه بقولِه: "وليت الناس أخلوا تصانيفهم من مثل هذه القراءات التي لو سمعها العامة لمجُّوها، ومن تعاليلها، ولكن صار التارك لها، يَعُدُّه بعضهم جاهلاً بالاطِّلاع عليها"[(١)].

١٠- أسرف ابن عادل وبالغ كثيرا في استخدام الشواهد الشعرية، حتى بلغ مجموع هذه الشواهد الشعرية في سورة البقرة (١٣١٤) بيتا[(٢)]، وأقول: إيراد الشعر جيد، وله دور في تقريب الصورة، ولكن ما قد يكون مزعجا الإكثار من هذه الشواهد.

١١- عندما يقول ابن عادل –وقد تقدّم- أو –سيأتي بنصه- فهذا مما يؤخذ عليه فقد يحيل دون أن يذكر شيئا، لأنه يتعب الباحث أو القارئ للحصول على هذه الإحالات.

وأخيرا أقول ربما كان من الصعوبة أن يكون الحكم عليه من خلال الكتاب حكما عادلا من خلال سورة البقرة تحديدا في هذا البحث، فلم يصلنا –مع الأسف الشديد- من آثار المؤلف إلا هذا الكتاب.

**والله تعالى أعلم.**

---

(١) **اللباب**، ج٤، ص ٤٤٦-٤٤٧.

اما القراءات الشاذة المخالفة لسواد المصحف مخالفة كثيرة فإنه لا يذكرها. ينظر **اللباب**، ج١٦، ص ٣٦، - وأشيرُ إلى ذلك اختصارا ودفعا للسآمة- حيث قال ابن عادل، وفي الآية قراءات كثيرة أضربت عنها لمخالفتها السواداً ُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ سبأ/ ١٤.

(٢) بلغ مجموع الشواهد الشعرية في التفسير كاملا ٥٣٧٣.

# ثانيا: التوصيات

وأخيرا فإني أوصي الباحثين بالاهتمام بهذا التفسير اهتماما بالغا، وذلك من نواح عدة، إذ توصي الباحث بالآتي::

١. يحتاج هذا التفسير إلى تحقيق أكثر دقة ووضوحا.
٢. تتبع القراءات القرآنية عند الإمام ابن عادل في باقي السورواستخراج كل القراءات التي أوردها ابن عادل في تفسيره، ومن ثم الحكم عليها من كتب القراءات المتخصصة.
٣. استكمال العمل في توجيه القراءات عن ابن عادل في تفسيره كاملا، بحيث يكون مشروعا، ويمكن أن تكون توجيهاته دراسة مقارنة مع غيره من علماء التوجيه المعتبرين.
٤. إعداد دراسة توثق الإحالات الواردة في تفسير اللباب لابن عادل (مثل "وسيأتي بيانه"، "وقد سبق ذكره"، "وقد تقدم ذلك"، "على ما سيأتي"، " تقدم جوابه"، "وقد تقدَّم نظيره" وغيرها من الإحالات التي وردت في التمهيد لهذا البحث) والربط بينها وتوضيحها بالأرقام وإعداد دليل لهذه الإحالات للتيسير على الباحثين في الوصول إليها.
٥. عمل دراسة على جميع سور القرآن في تفسير اللباب ورصد المواضع التي قد تختلط على القارئ وتعريف القارئ بمقصود ابن عادل فيها.
٦. إجراء دراسات مقارنة تبين نسبة نقل ابن عادل عن الآخرين في علم القراءات وغيره من العلوم.
٧. تحقيق "حاشية ابن عادل" على كتابه التي ما زالت مخطوطة تنتظر النور لتحقيقها وإخراجها لينتفع بها الدارسون.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وأخيرا فإني لم أبخل على هذه الدراسة بوقت أو جهد، فعسى الله أن يكتب عليه الأجر والمثوبة، وأن ينفعني وكل ناظر فيه بما فيه من صواب، وعسى أن أكون قد وفيت هذه الدراسة بعض حقها، فإن لم يكن، فيكفيني أنني وضعت معالم في الطريق، لعلها تلفت أنظار الدارسين وتيسر السبيل للباحثين، وعساني أحظى بأجر الدال عليه إن لم أنل أجر فاعله، فإن وفقت فبفضل من الله تعالى وحده، وألتمس من القارئ العذر والستر والنصيحة.

والله تعالى أعلم وهو ولي التوفيق.

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**

# قائمة المصادر والمراجع


١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين، (ت ٦٣٠ هـ)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، دار صادر، بيروت.

٢. ابن الجزري، **طيبة النشر في القراءات العشر**، ط١، (تحقيق: محمد تميم الزعبي)، المدينة المنورة، السعودية، (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).

٣. ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية، (١٣٥١هـ).

٤. ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن يوسف، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ط١، دار الكتب العلمية، (١٤٢٠هـ -١٩٩٩م).

٥. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، ط١، (تحقيق: أحمد مفلح القضاة)، دار الفرقان للنشر والتوزيع، (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

٦. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، ط٤، (تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، (٢٠١١).

٧. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، (ت١٠٨٩)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط١، (تحقيق:: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، (١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

٨. ابن النجار، تقي الدين، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي، أبو البقاء، (ت ٩٧٢هـ)، **شرح الكوكب المنير**، ط٢، المحقق محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، (١٤١٨هـ- ١٩٩٧).

٩. ابن بري وابن ظفر، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، **الحواشي على درة الغواص**، ط١، (تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي)، دار الجيل، بيروت، لبنان.

١٠. ابن جني، الموصلي،عثمان بن جني، أبو الفتح (ت ٣٩٢هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

١١. ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠هـ) **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، (تحقيق: ج. برجستراسر)، المطبعة الرحمانية، مصر، (١٩٣٤م).

١٢. ابن زنجلة، عبدالرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت نحو ٤٠٣هـ)، **حجة القراءات**، ط١، (تحقيق: سعيد الأفغاني)، مؤسسة الرسالة، (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).

١٣. ابن عادل الدمشقي الحنبلي، عمر بن علي، أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، **اللباب في علوم الكتاب**، ط٢، (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٢٠١١م).

١٤. ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي، (ت٥٤٢هـ)، (١٤٢٢هـ)، **المحرر الوجيز**، ط١، (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥. ابن فارس، أحمد بن فارس، (ت:٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، (تحقيق: أنس محمد الشامي)، دار الحديث، القاهرة، (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م).

١٦. ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر،، **السبعة في القراءات**، ط ٢، (تحقيق: شوقي ضيف)، دار المعارف، مصر، (١٤٠٠هـ).

١٧. ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين الإفريقي المصري، (ت ٧١١هـ- ١٤١٤م)، **لسان العرب**، ط٣، دار صادر، بيروت.

١٨. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي، (١٤٢٠هـ)، **البحر المحيط**، (تحقيق: صدقي محمد جميل)، دار الفكر، بيروت.

١٩. أبو شامة، المقدسي الدمشقي، عبد الرحمن اسماعيل (ت ٦٦٥هـ) **إبراز المعاني من حرز الأماني**، دار الكتب العلمية.

٢٠. الأخفش، أبو الحسن البلخي ثم البصري، **معاني القرآن**، ط١، (تحقيق: هدى محمود قراعة)، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).

٢١. الأدنه وي، أحمد بن محمد، **طبقات المفسرين**، ط١، (تحقيق: سليمان بن صالح الخزي)، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، (١٤١٧هـ- ١٩٩٧م).

٢٢. الأزهري، محمد بن أحمد، الهروي، **تهذيب اللغة**، (تحقيق: بسام الجابي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (٢٠٠١).

٢٣. الأشموني الشافعي، علي بن محمد بن عيسى، **شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).

٢٤. الأصفهاني، الحسين بن محمد، أبو القاسم، (ت ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، ط١، (تحقيق: صفوان عدنان الداودي)، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، (١٤١٢هـ).

٢٥. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات كمال الدين (ت ٥٧٧هـ)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، ط ٣، (تحقيق: إبراهيم السامرائي)، مكتبة المنار، الزرقاء، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).

٢٦. الباز، محمد عباس، (٢٠٠٤م) **مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص**، القاهرة: دار الكلمة.

٢٧. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (ت٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، (مراجعة وضبط وفهرسة محمد علي القطب وهشام البخاري)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (٢٠٠١م).

٢٨. التهانوي، محمد بن علي، (ت بعد ١١٥٨هـ)، **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، ط١، (تحقيق: علي دحروج)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، (١٩٩٦م).

٢٩. الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦ هـ)، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، **كتاب التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٠. حبش، محمد، (١٩٩٩م)، **القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية**، ط١، دمشق: دار الفكر.

٣١. الحموي، ياقوت بن عبد الله شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، ط ٢، دار صادر، بيروت، (١٩٩٥م).

٣٢. الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**، ط٣، (تحقيق: أنس مهرة)، دار الكتب العلمية، لبنان، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

٣٣. الذهبي، شمس الدين (ت٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ط٣، (مجموعة من المحققين)، مؤسسة الرسالة، (١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

٣٤. الرازي، زيد الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت ٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، ط٥، (تحقيق: يوسف الشيخ محمد)، المكتبة العصرية، الدارالنموذجية، بيروت، صيدا، (١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م).

٣٥. رمضان، محمد خير، (٢٠٠٠م)، **المكثرون من التصنيف في القديم والحديث**، دار ابن حزم.

٣٦. الزبيدي، محمد بن الحسن، الأندلسي الإشبيلي، (ت ٣٧٩هـ) **طبقات النحويين واللغويين**، ط٢، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار المعارف.

٣٧. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، أبو عبد الله (ت ٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، ط١، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم)، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، (١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م).

٣٨. الزركلي، خير الدين، (ت ١٣٩٦هـ)، **الأعلام، (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)** ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (٢٠٠٢ م).

٣٩. السبت، خالد بن عثمان، (٢٠٠٥م)، **مختصر في قواعد التفسير**، ط١، دار ابن القيم، دار عفان.

٤٠. السخاوي، حمد بن عبد الرحمن، شمس الدين، أبو الخير(ت ٩٠٢هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٤١. السمعاني،عبد الكريم بن محمد، (ت: ٥٦٢ هـ) **الأنساب**، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، (١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م).

٤٢. السمين، الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدايم،(ت ٧٥٦هـ) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، (تحقيق: أحمد محمد الخراط)، دار القلم، دمشق.

٤٣. السمين، الحلبي، (١٩٩٦م)، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، ط ١، (تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية.

٤٤. السندي، عبد القيوم عبد الغفور، أبو طاهر، (١٤١٥هـ) **صفحات في علوم القراءات**، ط١، المكتبة الإمدادية.

٤٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، (تقديم وتعليق: مصطفى البغا)، دار العلوم الإنسانية، دمشق، (١٤١٤هـ- ١٩٩٣م).

٤٦. الشاطبي، القاسم بن فِيُّرَة، الرعيني الأندلسي، (ت:٥٩٠هـ)، (تحقيق: محمد تميم الزعبي، **متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، ط٦، دار ابن الجوزي، المدينة المنورة، السعودية، ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، (١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).

٤٧. شرف، جمال الدين، (٢٠١٢م)، **القراءات العشر المتواترة من طيبة النشر**، ط٤، طنطا: دار الصحابة.

٤٨. الضباع، علي محمد، (١٩٩٩م)، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، ط١، المكتبة الأزهرية للتراث.

٤٩. الطويل، رزق (١٩٨٥م)، **مدخل في علوم القراءات**، ط١، المكتبة الفيصلية.

٥٠. الطيب، عبدة، (١٩٧١ م)، **ديوان عبدة**، (تحقيق: يحيى الجبوري)، دار التربية، جامعة بغداد.

٥١. عباس، فضل حسن، ( ٢٠٠٨م)، **القراءات القرآنية وما يتعلق بها**، ط١، دار النفائس.

٥٢. عبده، محمد بن عبد الله، (٢٠١٠م)، **البيان الكافي في رواية حفص من طريق الطيبة**، عمان.

٥٣. العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو الفضل (ت٨٥٢هـ) **الإصابة في تمييز الصحابة**، (تحقيق: علي محمد البجاوي)، دار الجيل، بيروت، (١٤١٢ هـ).

٥٤. العسقلاني، ابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م).

٥٥. العسقلاني، ابن حجر، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت، (١٣٧٩هـ).

٥٦. العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبي البقاء، (ت ٦١٦ هـ)، **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥٧. الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، (ت ٣٧٧هـ)، **الحجة للقراء السبعة**، ج٢، (تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي)، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، (١٤١٣- ١٩٩٣).

٥٨. الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، (ت: ٨٣٢هـ)، **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، ط١، (تحقيق: كمال يوسف الحوت)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

٥٩. الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، **ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد**، ط١، (تحقيق: محمد صالح بن عبد العزيز المراد)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مركز إحياء التراث الإسلامي، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

٦٠. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، الحموي، أبو العباس، (ت: نحو ٧٧٠ هـ) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

٦١. قابة، عبد الحليم بن محمد الهادي، (١٩٩٩)، **القراءات القرآنية**، ط١، دار العرب الإسلامي.

٦٢. القاضي، عبد الفتاح، (٢٠١١م)، **البدور الزاهرة**، ط٥، الاسكندرية: دار السلام.

٦٣. القرافي، أحمد بن إدريس، المالكي الشهير بالقرافي، أبو العباس شهاب الدين، (ت٦٨٤ هـ)، **شرح تنقيح الفصول**، ط١، (تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد)، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م.

٦٤. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، **الجامع لأحكام القرآن**، ط٢، (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤-هـ- ١٩٦٤م.

٦٥. القسطلاني، أحمد بن محمد، أبو العباس، (١٩٧٢م) **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، (تحقيق: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين)، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٦٦. القشيري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (ت٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٦٧. القضاة، محمد وشكري، أحمد، ومنصور، محمد (٢٠٠١)، **مقدمات في علم القراءات**، ط١، عمان: دار عمار.

٦٨. القطامي، عمير بن شييم، (ت١٩٦٠م)، **ديوان القطامي**، ط١، (تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب)، بيروت: دار الثقافة.

٦٩. قمحاوي، محمد الصادق بن محمد (٢٠٠٦م) **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**، القاهرة: دار العقيدة.

٧٠. قمحاوي، محمد الصادق بن محمد، (١٣٧٥)، **البرهان في تجويد القرآن**، بيروت: المكتبة الثقافية.

٧١. القيسي، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧)، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، ط٣، (تحقيق: محيي الدين رمضان)، بيروت.

٧٢. القيسي، مكي بن أبي طالب، (١٤٣٢ هـ-٢٠١١م)، **الإبانة عن معاني القراءات**، ط١، (تحقيق: فرغلي سيد عرباوي)، لبنان.

٧٣. القيسي، مكي بن أبي طالب، حمّوش، أبو محمد (ت: ٤٣٧هـ)، **الإبانة عن معاني القراءات** (تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي)، دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٧٤. كحالة، عمر رضا، (١٩٥٧م)، **معجم المؤلفين**، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٧٥. الكرماني، رضي الدين، أبو نصر، (ت ٥٣٥هـ)، **شواذ القراءات**، ط١، (تحقيق: شمران العَجلي)، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، (٢٠٠١).

٧٦. الكشكي، عطية أبو زيد، (٢٠١١)، **قراءات النبي صلى الله عليه وسلم دراسة قرآنية حديثية**، جامعة الملك سعود.

٧٧. المحبي، محمد أمين، بن فضل الله بن محب الله (محب الدين) بن محمد، (ت١١١١هـ) **نفحة الريحانة**، ط١، (تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو)، دار إحياء الكتب العربية، (١٣٨٩هـ ١٩٦٩م).

٧٨. محيسن، محمد سالم، (١٩٨٨)، **المغني في توجيه القراءات**، ط٢، بيروت: دار الجيل.

٧٩. محيسن، محمد سالم، (٢٠٠٩) **الهادي إلى شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ط١، القاهرة: دار البيان العربي.

٨٠. مختار، أحمد (٢٠٠٨)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة: عالم الكتب.

٨١. المعصراوي، أحمد عيسى، (٢٠٠٩)، **الكامل المفصل في القراءا ت الأربعة عشر**، ط١، القاهرة: دار الإمام الشاطبي.

٨٢. مكرم، عبد العال ومختار، أحمد، (١٩٨٢) **معجم القراءات القرآنية**، ط١، مطبوعات جامعة الكويت.

٨٣. المهدوي، أحمد بن عمار، أبوالعباس، (ت نحو سنة ٤٤٠ هـ)، **شرح الهداية**، (تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد: الرياض، (١٩٩٥هـ - ١٤١٥م).

٨٤. النجدي، محمد بن عبد الله بن حميد، (١٩٩٦)، **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة**، ط١، (تحقيق: بكر أبو زيد، عبد الرحمن العثيمين)، مؤسسة الرسالة.

٨٥. نويهض، عادل، (١٩٨٨)، **معجم المفسرين**، ط٣، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية.

٨٦. الهذلي، يوسف بن علي أبو القاسم (ت ٤٦٥ هـ)، **الكامل في القراءات الخمسين**، ط١، (تحقيق: عمر حمدان وتغريد حمدان)، جامعة طيبة، المدينة المنورة، (١٤٣٦هـ-٢٠١٥م).

٨٧. الهمذاني، الحسن بن أحمد، أبي العلاء العطار، (ت ٥٦٩هـ)، **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، ط١، (تحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت)، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدّة، (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٨٨. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، أبو الحسن، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، (تحقيق: حسام الدين القدسي)، مكتبة القدسي، القاهرة، (١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).

**الرسائل الجامعية**


١. جلال، يحيى (٢٠٠٦)، **قواعد الترجيح والاختيار في القراءات عند الإمام مكي بن أبي طالب القيسي**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

٢. سحلوب، جمال (٢٠٠٨)، **منهج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

٣. عبد المجيد، عبد الحي حسن موسى، (٢٠٠٣ م)، **الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي المتوفى سنة ٨٨٠ هـ ومنهجه في التفسير**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

٤. عثمان، محمود علي عثمان، (٢٠٠٢م)، **منهج ابن عادل الحنبلي في تفسيره للقرآن الكريم اللباب في علوم الكتاب**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.


**الدوريات**


١. الحميدان، سجاد فيصل طه (٢٠١٥)، منهج ابن عادل الحنبلي في القراءات القرآنية في تفسيره. **مجلة البحوث والدراسات الشرعية**، ٤، (٤٣): ١٠٦-٨٥.

٢. الشايع، محمد بن عبد الرحمن، (١٤١٧هـ، ١٩٩٦م)، ابن عادل وتفسيره اللباب في علوم الكتاب، **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**، السعودية،(العدد ١٧)، ص ١٦.

## مراجع شبكات الاتصال الإلكتروني (الإنترنت)

١. بن أرقم، علباء (May, ٢٠٠٥)، قصيدة علباء بن أرقم: حلَّت تُماضرُ غَرْبةً فاحتلَّتِ، معهد آفاق التفسير للتعليم عن بعد.

**http://afaqattaiseer.net/vb/showthread.php?t=١٥٠٨٣**

٢. البيانوني، عمر عبد المجيد٢٠١٧ ,September) )، قواعد التقديم والتأخيرعند المفسرين، ملتقى أهل التفسير

**https://vb.tafsir.net/tafsir٥٤١٤٣/#.WdoDT٢iCzIU**

٣. السقا، مرهف عبد الجبار(؟) الجديد في ترجمة ابن عادل الدمشقي الحنبلي، منشورات مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية.

**http://www.kantakji.com/media/١٧٥٧٩٠/%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪AC%D٨٪AF%D٩٪٨A%D٨٪AF-%D٩٪٨١٪D٩٪٨A-%D٨٪AA%D٨٪B١٪D٨٪AC%D٩٪٨٥٪D٨٪A٩-%D٨٪A٧٪D٨٪A٨٪D٩٪٨٦-%D٨٪B٩٪D٨٪A٧٪D٨٪AF%D٩٪٨٤-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪AF%D٩٪٨٥٪D٨٪B٤٪D٩٪٨٢٪D٩٪٨A-%D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪AD%D٩٪٨٦٪D٨٪A٨٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨A-.pdf**

**IN THE NAME OF ALLAH THE BENEFICENT THE MERCIFUL**

# The title of this research: IBN ADEL'S APPROACH IN MENTIONING THE QUR'ANIC MODES OF RECITATIONS AND ADJUSTING THEM IN HIS TAFSIR AL-LUBAB

## (SURAT AL-BAQARAH AS AN EXAMPLE)

**By**
**Wafaa Hafeth Amin AT-Takrouri**

**Supervisor**
**Dr. Ahmad Khalid Shukri, Prof**

**Co. Supervisor**

**Dr. Mansoor Abu Zaina**

## ABSTRACT

The aim of this study is to identify Ibn Adel's approach in mentioning and directing the readings, and extracting them from his interpretation named "Al-Lubab fi Oloum Al-Kitab" and highlight its impact on his interpretation, specifically in Al-Baqarah, and to identify the types of these readings. The study also aims to explain Ibn Adel's approach to selection and weighting .This study followed the inductive method and the analytical method, and demonstrated his method through examples of his book that explains the meaning.

Among the most findings of this study is Ibn Adel's interest in the Qur'anic readings; his interpretation book was very rich in the recurrent Quran seventh and tenth recitations, in addition to common frequently used ones and other uncommon rarely used ones. He often assigned recurrent frequent readings to their owners, but in uncommon rarely used ones he did not assign them to their owners in many /places/ and simply used referral ambiguous words like (Qoriaa). It was found that he had an attitude in defending recurrent recitations and reciters against challengers; and that he did not underestimate those recitations and tried to find the correct one for them/ seek the right aspects of them. Additionally, he did not distinguish between recurrent recitations, they were all equal in terms of correctness and prove. Ibn Adel was interested in directing readings and defending them with the adage, he directs recitations using the Quran or by other recitation, or by the Sunnah, or by the words of the Companions may Allah be pleased with them, or by the / Arabic accents in addition to following the drawing of the Quran.

Ibn Adel did not show his methodology in the research and study, which has the ways of weighting between the words among it, but he mentioned it a lot in his interpretation. He often showed the strong compared to the weak, the most likely compared to the un-likely, and has been singled out to make his own opinion in some places, such as saying: (wa-howa AlAthhar), Or (wa-howa AlAwla).

**The researcher recommends completing the work in directing the recitations and studying the rest of the Quran verses and extracting** all the recitations that Ibn Adel reported in his interpretation, and then judged on it using the books of specialized recitations, and make comparative studies to show the percentage of Ibn Adel's /copying from others in the science of recitations and other sciences, in addition to the verification of "Ibn Adel's footnote" on his book, which is still a manuscript waiting for the light to verify and take out to be used by the scholars.